حولية

كلية الدراسات الاسلامية والعربية
للبنات بالمنصورة

مجلة علمية محكمة

يشرف على تحريرها

الأستاذ الدكتور
هلال عطا الله عثمان
وكيل الكلية

الأستاذ الدكتور
حمد أبو زيد الأمير
عميد الكلية

العدد العشرون
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١/٦٥٦

جامعة الأزهر

جامعة الأزهر
مكتبة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات
بالمنصورة

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الأزهر
مكتبة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات
الرقم الكشفي: ٦٥٦/١
الرقم العام:

حولية

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

مجلة علمية محكمة

العدد العشرون

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الإشراف العام:

(١) أ.د/ محمد أبو زيد الأمير

عميد الكلية ورئيس التحرير.

(٢) أ.د/ هلال عطا الله عثمان

وكيل الكلية ونائب رئيس التحرير.

أعضاء التحرير:

(١) أ.د/ جابر السيد مبارك

أستاذ اللغويات بالكلية.

(٢) أ.د/ الرفاعي محمد الرفاعي

أستاذ ورئيس قسم التفسير وعلومه بالكلية

(٣) أ.د/ ناهد يوسف رزق.

أستاذ ورئيس قسم العقيدة والفلسفة بالكلية

(٤) أ.د/ محمد أحمد الأخرش.

رئيس قسم الأدب والنقد بالكلية

(٥) أ.د/ حسن محمد حسن الباجوري

رئيس قسم أصو ل اللغة

(٦) أ.د/ إسماعيل محمد علي عبد الرحمن

أستاذ مساعد بقسم أصول الفقه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية العدد

الحمدُ لله خلقَ الإنسان علمه البيان، ومنحه من خيره وبره فصاحة اللسان به يذكره ويمجده وبه يتلو كلامه القرآن.

وأصلي وأسلم على خير خلق الله سيدنا محمد بن عبد الله. أعطاه الله -عز وجل- المكارم فزرع بها الود في قلوب العباد سيدي يا رسول الله.

زرعت الود في كل القلوب

بما أولاك علام الغيوب

من الآداب والكرم العجيب

ومن علم وحلم واحتشام

وبعد...

فإن البحث نواة العلم ، وأساس المعرفة، ودعامة من أهم دعائمِ الحضارةِ والرقي، ولقد كان البحث -وما يزالُ - شعارًا للحياةِ الإسلامية في مختلف عصور النهضة والازدهار من أجل التطور والإبداع والتجديد والكشف عن أسرار الحياة والكون والوجودِ.

وفي ظل هذا الشعار امتدت الحضارة العربية الإسلامية شرقًا وغربًا وشمالاً وجنوبًا تُعطي الكثير وتمنحُ الجزيلَ وتقدمُ للإنسانية زادًا

موفورًا من العُلوم والآداب والفنون. فهذا هُو العددُ العشرون من حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة – جامعة الأزهر، الشريف ظهر العددُ الأولُ منها منذُ ما يقربُ من عشرين عامًا، ودأبت منذ أول عدد لها على أن تضم بحوثًا علمية تهدفُ إلى خدمة القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وما يُستمدُّ منهمًا من أحكام الشريعة الإسلامية، وإنَّا على يقين من أنَّ القارئَ الكريمَ المُطالِع لضفحات هذا العدد بأجزائه – سوف يَشْعُرُ أنه يعيش وسَطَ روضة غناء متعددة الأشجار مختلفة الثمار، وذلك لما يضمه من بحوث كثيرة تتميز بتعدد مجالاتها، وتنوع تخصصاتها، وطرافة موضوعاتها ، فمن بحوث في أصول الدين بأقسامها الثلاثة: التفسيروعلوم القرآن، والحديث النبوي وعلومه، والعقيدة والفلسفة إلى بحوث في مجال الشريعة الإسلامية بأقسامها الثلاثة: الفقه، أصول الفقه، والفقه المقارن، إلى بحوث في مجال العربية بأقسامها الأربعة: الأدب والنقد، وأصول اللغة، والبلاغة والنقد، واللغويات، وكلها بحوث مُحَكَّمة من الأساتذة المحكمون بمستواها العلمي، وفي هذا كلُّه ما يُغْرِي القارئُ بقراءتها والوقوفُ طويلاً أمام موضوعاتها، وملء نفسه ومشاعِرُه بكل ما يطالِعه منها من فكرة مدعومة بالدليل والبرهان، ومعنى مجلوٌّ بالتوضيح والبيان، وصور فنية مرسومة ؛ بالألفاظ والعبارات..

وليس عيبًا أن يوجد بعض النقص في أي عمل يقوم به الإنسان، فالكمالُ عزيزٌ في النفسِ البشريةِ، ويَبْقى الكمال المطلق لله –عز وجل–.

وفي خِضَمِّ هذه المسيرة المباركة تمضي مجلّتنا العلمية بخطى ثابتة رافعةً شعارَ العلْمِ والمعرفةِ والبحث الجادِّ النزيه المنصف المُلتزم بالأمانة والدقةِ وشرفِ القصدِ ونُبْلِ الغاية..

ورجاؤنا أن يكون هذا العدد حلقةً موصولةً في سلسلة الأبحاث التراثية العربية والإسلامية بكل ما يمثله من أصالةٍ وإبداع وتجديد وكشف عن طبيعة هذا التراث العبقري في ظلِّ قيادة الأزهر الشريف الواعية والفاهمة والواقفة على أرض صُلبة تحت رعاية **فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد الطيب.** حفظه الله، **والأستاذ الدكتور/ أسامة محمد العبد رئيس جامعة الأزهر** صاحب الفكر المستنير.

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

عميد الكلية

أ.د/ محمد أبو زيد الأمير

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إدغام القراء

لأبي سعيد السيرافي ت(٣٦٨هـ)

دراسة لغوية تحليلية

دكتور
حسن محمد حسن الباجوري
أستاذ ورئيس قسم أصول اللغة المساعد
في كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بالمنصورة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، وأكرم نبيه الأمي بإعجاز البيان، الذي أفحم الناطقين بما يوحي إليه من القرآن والفرقان، سبحانه تفرد بالبقاء، وتوحد بالكبرياء، الذي عزب عن الأفهام تحديده، وعميت الأبصار عن إدراكه، وتحيرت الأفكار في عظمته.

والصلاة والسلام على النبي المجتبى، صاحب الدلائل الواضحة، والحجج القاطعة، والبراهين الساطعة، صلى الله عليه وعلى آله الأخيار الراشدين، وأصحابه الأكرمين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد

فالقرآن الكريم هو حبل الله المتين، ونوره المبين، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا يمله الأتقياء، وسيظل منارة للعلماء.

ولقد اهتم العلماء بالقرآن الكريم وقراءاته أيما اهتمام، وأقاموا حوله دراسات عديدة في مجالات متباينة، ومن هؤلاء العالم الجليل (أبوسعيد السيرافي ت ٣٦٨هـ) الذي عقد بابا عظيما في نهاية كتابه " شرح الكتاب " أسماه " إدغام القراء"، حيث كان سرا محجوبا، وكنزا خفيا، لا يقرب منه أحد إلا أخذه البهر، وأعجزه الوقوف على غوامضه وأسراره، وقد رأيت في هذا الباب مجالا فسيحا كي أبرز جهد الإمام من خلاله، فجعلته محور بحثي، فكان بعنوان: " إدغام القراء لأبي سعيد السيرافي – ت ٣٦٨هـ – دراسة لغوية تحليلية ".

وقد دفعني لاختيار هذا الموضوع عدة أسباب: منها:

أولاً: أن السيرافي يعد علما من أعلام اللغة، فقيها في مسائل النحو، والقراءات، وباب الإدغام لديه جدير بالدراسة، حري بالتحليل والمعالجة.

ثانياً: أن ظاهرة "الإدغام " لها أهمية قصوى، وقيمة كبرى في مجال الدراسات اللغوية، ومن ثم فقد أعد السيرافي عدته، وشحذ همته، وبذل جهده وطاقته، وهذا يستحق مني التوضيح والمعالجة.

ثالثاً: عناية الإمام السيرافي برواياته عن القراء والنحويين، وعدم خلطه بين هذا وذاك – الأمر الذي يدفعنا إلى البيان والتحليل.

وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تشتمل على ما يأتي:

١- المقدمة: وتناولت من خلالها عرض موضوع البحث والدراسة، وأهم الدوافع لاختياره، والخطة التي سار على نهجها " أبوسعيد السيرافي " في باب " إدغام القراء ".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢- قدمت ترجمة لأبي سعيد السيرافي، وضمنتها حياته وآثاره ومكانته العلمية بين علماء عصره ومن أثر فيهم ومن تأثر بهم، وذيلت ذلك بسنة وفاته.

٣- ظاهرة الإدغام بين القراء والنحويين، وتناولت فيها حقيقة الإدغام لدى القراء والنحويين، واللهجات العربية بين الفك والإدغام، وأقسام الإدغام عند القراء.

٤- تحدثت عن باب " إدغام القراء " لأبي سعيد السيرافي.. موضوع البحث والدراسة، وكان منهجي فيه على النحو التالي:

أولاً: بدأت بذكر متن السيرافي الذي يحتوي على مسائل تتعلق بما أشار إليه القراء والنحويون، وأثرت التعليق على ما جاء بباب " الإدغام " من خلال الحواشي، موضحا العلاقة الصوتية بين الحرفين المراد إدغامهما لدى القدماء والمحدثين مع التوضيح والبيان لذلك كله.

ثانياً: بينت مسائل الإدغام برمتها، ومدى إمكانية موافقة النحويين للقراء، ومدى مخالفتهم لهم في هذا الشأن.

ثالثاً: من خلال عرضنا وتقديمنا لهذا الموضوع لوحظ أن الإمام السيرافي قد قسم الحروف المدغمة إلى أربعة وعشرين بابا، وكان ترتيبه لها على النحو التالي:

باب الباء: أدغم الباء في مثلها، وفي الميم، و[مع إدغام الميم فيها]. وفي الفاء، و[مع إدغام الباء فيها].

باب التاء: وأدغم التاء في مثلها، وفي الطاء، وفي الدال، وفي الظاء، وفي الثاء، وفي الذال، وفي السين، وفي الصاد، وفي الضاد، وفي الشين. وفي الجيم، و(مع إدغام الطاء فيها)، و(مع إدغام الظاء فيها)، و(مع إدغام الدال فيها)، وأدغم لام (هل) في التاء، ولام (بل) في التاء، والتاء في تاء أول الفعل المستقبل.

باب الثاء: وأدغم الثاء في مثلها، وفي الذال، وفي الشين، وفي السين. وفي الضاد، وفي التاء.

باب الجيم: وأدغم الجيم في الشين، وفي التاء.

باب الحاء: وأدغم الحاء في مثلها، وفي العين، و(مع إدغام العين فيها).

باب الخاء: وأدغم الخاء في الغين.

باب الدال: وأدغم الدال في التاء، وفي الذال، وفي الشين، وفي السين، وفي الزاي، وفي الظاء، وفي الثاء، وفي الجيم، وفي الضاد، وفي الصاد.

باب الذال: وأدغم الذال في مثلها، وفي التاء(وكذا تاء المتكلم)، وفي الظاء، وفي السين، وفي الصاد، وفي الزاي، وفي الدال، وفي الجيم.

باب الراء: وأدغم الراء في مثلها، وفي اللام.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

باب الزاي: لم يرد إدغام الزاي في شيء من حروف القرآن الكريم.
باب السين: وأدغم السين في مثلها، وفي الزاي، وفي الشين.
باب الشين: وأدغم الشين في السين.
باب الصاد: لم يرد إدغام الصاد في شيء من الحروف، وقد يدغم غيرها فيها.
باب الضاد: وأدغم الضاد في الشين.
باب العين: وأدغم العين من مثلها.
باب الفاء: وأدغم الفاء في مثلها، وفي الباء.
باب القاف: وأدغم القاف في مثلها، وفي الكاف.
باب الكاف: وأدغم الكاف في مثلها وفي القاف.
باب اللام: وأدغم اللام في مثلها، وفي الراء، وفي التاء، وفي الثاء، وفي السين، كما أدغم لام (بل) في الظاء، وفي الضاد، وفي الزاي، وفي النون، وفي الذال.
باب الميم: وأدغم الميم في مثلها.
باب النون: وأدغم النون في مثلها، وفي اللام، وفي الراء، كما أدغم التنوين في اللام.
باب الواو: وأدغم الواو في مثلها.
باب الهاء: وأدغم الهاء في مثلها.
باب الياء: وأدغم الياء في مثلها.

وعرضت كل ذلك بأسلوب سهل، حتى حويت خطيره، وأحرزت رفيعه، وعرفت دقيقه، وعقلت شارده، وعلمت غامضه، ووعيت واضحه. فإن كان هذا العمل قد جاء وافيا بما قصدنا إليه، مؤديا الغرض الذي رجونا أن يؤديه، كان ذلك غاية أملنا، ومنتهى سؤلنا، وإن كانت الأخرى فهذا جهد المقل وحسبي أنني اجتهدت.

والله - تعالى - أسأل عصمة من الزيغ والأشر، وأعوذ به من العجب والبطر، وأستهديه السبيل الأرشد، والطريق النافع، وأضرع إليه سبحانه أن يجعل ذلك كله في ميزان حسناتي يوم أن نلقاه ... إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

دكتور
حسن محمد حسن الباجوري
أستاذ أصول اللغة المساعد
في كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات بالمنصورة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أبو سعيد السيرافي .... حياته وآثارة

نسبه:

هو: "أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي" وكان أبوه مجوسيا فأسلم، واسمه بهزاد، فسماه أبو سعيد عبد الله(١).

والسيرافي: بكسر السين المهملة، وبعد الراء والألف فاء، نسبة إلى سيراف، وهي من بلاد فارس، على ساحل البحر مما يلي كرمان، خرج منها جماعة من العلماء. (٢).

وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه:

اسكن إلى سكن تسر به ... ذهب الزمان وأنت منفرد

ترجو غدا وغد كحامله ... في الحي لا يدرون ما تلد (٣)

مولده:

أجمعت كتب التراجم على مولد أبي سعيد السيرافي، حيث ولد بسيراف قبل السبعين ومائتين، وقيل: مولده سنة ثمانين ومائتين، وقيل: مولده: قبل التسعين ومائتين، وهو الأرجح والصواب (٤).

ومدينة سيراف التي نسب إليها السيرافي: " مدينة جليلة على ساحل بحر فارس كانت قديما فرضة الهند، وقيل: كانت قصبة كورة أرد شير خره من أعمال فارس، والتجار يسمونها شيلاو بكسر الشين المعجمة، ثم ياء مثناة من تحت وآخره واو صحيحة ... وبين سيراف والبصرة إذا طاب الهواء سبعة أيام ... وهي الفرضة العظيمة لفارس، وهي مدينة عظيمة ليس بها سوى الأبنية حتى يجاوز على نظر عملها، وليس بها شيء من

---

(١) ينظر في ذلك: معجم الأدباء لياقوت الحموي ٨/ ١٤٥ – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ٢/ ١٦٢، تحقيق د/ إحسان عباس – دار صاد – بيروت، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ٣/ ١٧٦، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الفهرست لابن النديم صـ٩٩ – تحقيق د/ يوسف علي الطويل – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، تاج العروس للزبيدي (سرف) ١٢/ ٢٧٠.

(٢) وفيات الأعيان ٢/ ٧٩، شذرات الذهب ٣/ ١٧٧.

(٣) وفيات الأعيان ٢/ ٧٨.

(٤) معجم الأدباء ٨/ ١٤٥ - ١٤٦.

ماكول ولا مشروب ولا ملبوس، إلا ما يحمل إليها من البلدان، ولا بها زرع ولا ضرع، ومع ذلك فهي أغنى بلاد فارس " (١).

نشأته وحياته:

وفي مراحل حياته العلمية يقول ياقوت الحموي: " ولد أبو سعيد بسيراف، وفيها ابتدأ بطلب العلم، وخرج عنها قبل العشرين، ومضى إلى عمان فتفقه بها، ثم عاد إلى سيراف، ومضى إلى العسكر فأقام بها مدة ... وكان فقيها على مذهب العراقيين، وورد إلى بغداد، فخلف أبا محمد بن معروف قاضي القضاة على قضاء الجانب الشرقي، وكان أستاذه في النحو، ثم استخلفه على الجانبين " (٢).

ويقول عنه ابن خلكان: " وكان من أعلم الناس بنحو البصريين ... وقرأ القرآن الكريم على أبي بكر بن مجاهد، واللغة العربية على ابن دريد، والنحو على أبي بكر بن السراج النحوي، وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون: القرآن الكريم والقراءات، وعلوم القرآن، والنحو واللغة والفقه، والفرائض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافي "(٣).

ومن ثم: فإن أبا سعيد السيرافي يعد موسوعة علمية رائعة، بل كانت له مناظرات ومنافسات بينه وبين غيره من العلماء النابهين، ومن ذلك ما حدث بينه " وبين أبي الفرج: علي بن الحسين الأصفهاني صاحب كتاب " الأغاني " يهجو أبا سعيد السيرافي:

لست صدرا ولا قرأت على صد ر ولا علمك البكي بكاف

لعن الله كل شعر ونحو وعروض يجيء من سيراف (٤)

إن مقدرة أبي سعيد السيرافي العلمية جعلته نابغا أمينا، ذا أمانة وثقة، حيث: " أفتى في جامع الرصافة خمسين سنة على مذهب أبي حنيفة، فما وجد له خطأ، ولا عثر منه على زلة، وقضى ببغداد، وشرح كتاب سيبويه في نحو ثلاثة آلاف ورقة بخطه في السليماني، فما جاراه فيه أحد، ولا سبقه إلى تمامه إنسان، هذا مع الثقة والديانة والأمانة والرواية، صام أربعين سنة وأكثر الدهر كله " (٥).

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٢٩٤ - ٢٩٥.
(٢) معجم الأدباء ٨/ ١٤٩.
(٣) وفيات الأعيان ٢/ ١٦٢، شذرات الذهب ٣/ ١٧٧، الفهرست صـ٩٩.
(٤) معجم الأدباء ٨/ ١٤٩.
(٥) السابق ٨/ ١٥٠ - ١٥١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أخلاقه ومكانته بين علماء عصره:

شهد العلماء لأبي سعيد السيرافي بالزهد والورع والتقوى والخوف من الله تعالى ومن ذلك ما رواه ياقوت الحموي عنه: " روي أنه سئل عن تزويج ابنة أبي أحمد ابن مردك؛ فقال له: أيها الشيخ عندي ابنة بلغت حد التزويج، وجماعة من الغرباء والبغداديين يخطبونها، فما ترى وممن أزوجها ؟ فقال: فمن يخاف الله تعالى، وأكثرهم تقية وخشية منه، فإن من يخاف الله تعالى إن أحبها بالغ في إكرامها، وإن لم يحبها تحرج من ظلمها، فاستحسنا ذلك وأثبتناه، ثم قال: لا تنسبوا هذا إليَّ، إنما هذا قول الحسن " (١).

وقيل عنه: أنه كان " يصوم الدهر كله، ولا يصلي إلا في الجماعة، ويفتي على مذهب أبي حنيفة، ويلي القضاء سنين، ويتأله(٢) ويتحرج، وغيره بمعزل عن هذا " (٣).

ووصف أبو سعيد بالورع والتقى، حتى قيل عنه: " أنه كان دينا ورعا تقيا، زاهدا، عابدا، خاشعا، له دأب بالنهار من القراءة والخشوع، وورد بالليل من القيام والخضوع " (٤).

وقد احتل أبو سعيد السيرافي مكانة مرموقة بين علماء عصره، ووصفه ياقوت بقوله: " أجمع لشمل العلم، وأنظم لمذاهب العرب، وأدخل في كل باب، وأخرج من كل طريق، وألزم للجادة الوسطى في الدين والخلق، وأروى للحديث، وأقضى في الأحكام، وأفقه في الفتوى، وأحضر بركة على المختلفين، وأظهر أثرا في المقتبسة " (٥).

ونبغ أبو سعيد في مجالات شتى من العلوم فتأثر بغيره وأثر في غيره. ومن ذلك: قراءته " على أبي بكر بن مجاهد القرآن، وعلى أبي بكر ابن دريد اللغة، ودرسا جميعا عليه النحو، وقرأ على أبي بكر بن السراج، وأبي بكر المبرمان النحو، وقرأ أحدهما عليه القرآن، ودرس الآخر عليه الحساب " (٦).

ومن مآثره الحميدة أنه " كان حسن الخط، ولقد أراده الصيمري أبو جعفر على الإنشاء والتحرير فاستعفى، وقال: هذا يحتاج فيه إلى دربة وأنا

---

(١) السابق ٨/ ١٥٤.

(٢) يتأله أي يتعبد ويتنسك.

(٣) معجم الأدباء ٨/ ١٨٢

(٤) السابق ٨/ ١٧٢

(٥) السابق ٨/ ٨١

(٦) السابق ٨/ ٤٦

عار منها، وسياسة وأنا غريب فيها، ومن العناء رياضة الهرم " (١).

وقال عنه أبو حيان التوحيدي: " جرى ليلة ذكر أبي سعيد السيرافي في مجلس ابن عباد يتعصب له، ويقدمه على أهل زمانه، وزعم أنه حضر مجلسه وأبان عن نفسه، وصادف من أبي سعيد بحر علم وطور حلم " (٢).

وذكر ابن النديم أن: " الكرخي الفقيه يقدمه ويفضله، وعقد له حلقة يفتي فيها " (٣).

وهكذا: كان أبو سعيد - رحمه الله - منارة للعلم والعلماء، وسار على نهجه جملة من النابهين الأوفياء.

نتاجه العلمي:

لقد خلف أبو سعيد السيرافي ثروة قيمة من المؤلفات المتعددة في شتى مجالات اللغة، ولا ريب في ذلك فكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون وعلى رأسها القرآن الكريم والقراءات القرآنية، وعلوم القرآن، والنحو، واللغة، والفقه، والفرائض والحساب والكلام، ومن أشهر ما قدمه لنا من مؤلفات (٤):

١ - كتاب شرح سيبويه.
٢ - كتاب ألفات الوصل والجمع.
٣ - كتاب أخبار النحويين البصريين.
٤ - كتاب الوقف والابتداء.
٥ - كتاب الإقناع في النحو، ولم يتمه، فأتمه ولده يوسف.
٦ - كتاب صنعة الشعر والبلاغة.
٧ - كتاب شرح مقصورة ابن دريد.
٨ - كتاب المدخل إلى كتاب سيبويه.
٩ - كتاب جزيرة العرب.

شيوخه:

تلقى أبو سعيد السيرافي العلم على يد كوكبة من علماء عصره، في شتى مجالات اللغة .. ومن أشهرهم:

---

(١) السابق ٨/ ١٨٣.
(٢) السابق ٨/ ١٨٧.
(٣) الفهرست صـ٩٩.
(٤) ينظر: معجم الأدباء ٨/ ١٤٩، شذرات الذهب ٣/ ١٧٧، بغية الوعاة ١/ ٥٠٨. الأعلام للزركلي ٢/ ٢١٠ - ٢١١. وفيات الأعيان ٢/ ٧٨، مفتاح السعادة ١٧٣ - ١٧٥.

١ – إبراهيم بن محمد السري بن سهل الزجاج (ت ٣١١هـ)، أبو إسحاق النحوي، قال الخطيب: كان من أهل الدين والفضل، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، وله مصنفات حسان في الأدب، مات في: جمادى الأخرة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة (١).

٢ – أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد، كان شيخ القراء في وقته، والمقدم منهم على أهل عصره، مات فيما ذكره الخطيب في شعبان، سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، ودفن في مقبرة باب البستان، من الجانب الشرقي، ومولده في ربيع الأخر سنة خمس وأربعين ومائتين (٢).

٣ – أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حمامي بن جرو بن واسع بن وهب بن سلمة ... وينتهي نسبه إلى يشجب بن يعرب بن قحطان، الأزدي اللغوي البصري، ولد بالبصرة في سكة صالح سنة ثلاث وعشرين ومائتين في خلافة المعتصم، وله مؤلفات كثيرة، أبرزها كتاب " جمهرة اللغة " وتوفي في يوم الأربعاء لثنتي عشرة ليلة بقين من شهر شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة (٣).

٤ – أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي، المعروف بابن السراج، أحد العلماء، أجمع اللغويون على فضله ونبله وقدره في النحو والأدب، أخذ النحو عن أبي العباس المبرد، وإليه انتهت الرئاسة في النحو بعد المبرد، أجمعت معظم التراجم أنه مات يوم الأحد لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة، وإن كان هناك خلاف في سنة وفاته(٤).

٥ – محمد بن علي بن إسماعيل، ويكنى أبا بكر من أهل العسكر، المعروف بمبرمان النحوي، أخذ عن المبرد والزجاج، وأخذ عنه أبو سعيد السيرافي، وأبو علي الفارسي، وكان إماماً في النحو قيّما به، توفى سنة خمس وأربعين وثلاثمائة(٥).

---

(١) معجم الأدباء ١/ ١٣٠، وفيات الأعيان ١/ ٤٩، الفهرست صـ٩٥.

(٢) معجم الأدباء ٥/ ٦٦ – ٦٧، الفهرست صـ٤٩.

(٣) ينظر في ترجمته: معجم الأدباء ١٨/ ١٢٧ – ١٤٣، البداية والنهاية ١١/ ١٧٦، اللباب في تهذيب الأنساب ١/ ٤٩٩، تاريخ بغداد ٢/ ١٩٥، الوافي بالوفيات ٢/ ٣٣٩، بغية الوعاة ١/ ٧٦، إنباه الرواة ٣/ ٩٢، مروج الذهب ٤/ ٣٢٠، طبقات القراء لابن الجزري ٢/ ١١٦، شذرات الذهب ٢/ ١٨٩.

(٤) إنباه الرواة ١٤٥/٣، معجم الأدباء ١٩٧/١٨، وفيات الأعيان ٤٦٢/٣، الفهرست ص٩٨.

(٥) معجم الأدباء ٢٥٤/١٨- ٢٥٧، الفهرست ص ٩٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تلاميذه:

لقد تتلمذ الكثيرون على أبي سعيد السيرافي ، فأخذوا عنه، ومن أشهر هم:

١ - الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين الرافقي، المعروف بالخالع، أحد كبار النحاة، وكان إماما في النحو واللغة والأدب، توفى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، أخذ عن ابي علي الفارسي وأبي الحسن السيرافي وغيرهما[١].

٢ - عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البزار، من أهل بغداد، قرأ على أبي بكر بن مجاهد، وكان بارعا في الإلقاء والإقراء، توفى يوم الخميس لثمان بقين من شوال سنة تسع وأربعين وثلاثمائة[٢].

وفاته:

مات - رحمه الله - يوم الاثنين ثاني رجب، سنة ثمان وستين وثلاثمائة في خلافة الطالع، ودفن في مقابر الخيزران[٣].

طيب الله ثراه جزاء ما قدم للعربية وعشاقها من فنون متباينة سبرت أغوار العربية، وكانت حصناً حصيناً للمكتبة العربية.

---

(١) معجم الأدباء ١٠/١٥٥- ١٥٧.

(٢) الفهرست ص ٥٠ - ٥١.

(٣) معجم الأدباء ٨/١٤٦، شذرات الذهب ٣/١٧٧، وفيات الأعيان ٢/٧٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الإدغام بين القراء والنحويين

حقيقة الإدغام عند علماء اللغة:

صرح غير واحد من علماء اللغة أن الإدغام يعني في اللغة: الإدخال، يقول ابن دريد في هذا الصدد: " يقال: أدغمت اللجام في الفرس: إذا أدخلته فيه، ومنه: إدغام الحروف بعضها في بعض " (١).

وأشار الأزهري إلى المعنى السابق بقوله: " ... الإدغام: إدخال اللجام في أفواه الدواب ... قلت أو إدغام الحرف في الحرف ماخوذ من هذا، وقال الليث: هو إدخال حرف في حرف " (٢).

ولم يخرج الجوهري عن السابقين من علماء اللغة فيقول: " ادغمهم الحر وادغمهم ايضا بالكسر، وادغمهم، اي: غشيهم .. وادغمت الفرس اللجام: إذا أدخلته في فيه، ومنه: إدغام الحروف، يقال: أدغمت الحرف وادّغمته، على افتعلته " (٣).

ولم يخرج ابن يعيش عما ذكره اللغويون فقال: " معنى الإدغام: إدخال شيء في شيء، يقال: أدغمت اللجام في فم الدابة، اي: ادخلته فيها، وأدغمت الثياب في الوعاء: أدخلتها فيه...والادّغام بالتشديد من ألفاظ البصريين، والإدغام بالتخفيف من ألفاظ الكوفيين، ومعناه في الكلام: أن تصل حرفا ساكنا بحرف متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد، ترفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة، فيصير الحرف الأول كالمستهلك لا على حقيقة التداخل والإدغام، وذلك نحو: شدّ ومدّ، ونحوهما "(٤)، وأكد ذلك آخرون(٥).

حقيقة الإدغام لدى القراء:

اتفقت كلمة القراء في بيان حقيقة الإدغام في هذا الصدد، يقول القيسي: " الإدغام معناه: إدخال شيء في شيء، فمعنى ادغمت الحرف في الحرف: أدخلته فيه، فجعلت لفظه كلفظة الثاني فصارا مثلين، والأول ساكن، فلم يكن بد من أن يلفظ بهما لفظة واحدة " (٦).

وفي هذا الصدد يقول ابن الجزري: " الإدغام هو اللفظ بحرفين حرفا

---

(١) جمهرة اللغة ٢/ ٢٨٨.
(٢) تهذيب اللغة (دغم) ٨/ ٨٧.
(٣) الصحاح للجوهري (دغم) ٥/ ١٩٢٠.
(٤) المفصل لابن يعيش ١٠/ ١٢٢.
(٥) ينظر في ذلك: همع الهوامع للسيوطي ٢/ ٢٢٥، المقتضب للمبرد ١/ ٣٣٣، شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري ٢/ ٣٩٧ - ٣٩٨.
(٦) الكشف ١/ ١٤٣.

كالثاني مشددا " [١]. ثم يقول: " وليس بإدخال حرف في حرف كما ذهب إليه بعضهم، بل الصحيح أن الحرفين ملفوظ بهما طلبا للتخفيف " [٢].

وكأن ابن الجزري يخالف اللغوين في معنى الإدغام من حيث هو إدخال حرف في حرف، ويرى – من وجهة نظره هو – أن الحرفين ملفوظ بهما طلبا للتخفيف، والمعنيان متقاربان.

يؤكد البنا الدمياطي ذلك بقوله: " اللفظ بساكن فمتحرك، بلا فصل، من مخرج واحد " [٣].

الإدغام عند النحويين:

سبق أن بينا قول ابن يعيش [٤]. في هذا الصدد، كما يشير إلى ذلك ابن السراج بقوله: " وهو وصلك حرفا ساكنها بحرف مثله من موضعه، من غير حركة تفصل بينهما ولا وقف، فيصيران بتداخلهما كحرف واحد، ترفع اللسان عنهما رفعة واحدة، ويشتد الحرف " [٥].

الغرض من الإدغام:

لا شك أن الإدغام يؤدي إلى التخفيف في الأداء والتيسير في النطق، والاقتصاد في الجهد العضلي لأعضاء النطق، وهذا ما أكده سيبويه بقوله: " اعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد .. وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد، ثم يعودوا له، فلما صار ذلك تعبا عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مهلة، كرهوه وأدغموا، لتكون رفعة واحدة " [٦].

ويصعب نطق الحرفين المتماثلين على طريقة انفصال كل منهما عن الآخر، لأنه – في هذه الحالة – يؤدى مرتين، وقد شبهه النحويون بمشي المقيد، ومن ثم يقول ابن يعيش في هذا الصدد: " والغرض بذلك طلب التخفيف، لأنه ثقل عليهم التكرير والعود إلى حرف بعد النطق به، وصار ذلك ضيقا في الكلام بمنزلة الضيق في الخطو على المقيد، لأنه إذا منعه القيد من توسيع الخطو صار كأنه إنما يقيد قدمه إلى موضعها الذي نقلها منه، فثقل ذلك عليه، فلما كان تكرير الحرف كذلك في الثقل حاولوا تخفيفه بأن يدغموا أحدهما في الآخر، فيضعوا ألسنتهم على مخرج الحرف المكرر وضعة واحدة، ويرفعوها بالحرفين رفعة

---

(١) النشر ١/ ٢٧٤.
(٢) السابق ١/ ٢٨٠.
(٣) الإتحاف ١/ ١٠٩.
(٤) شرح المفصل ١٠/ ١٢٢.
(٥) الأصول في النحو لابن السراج ٣/ ٤٠٥.
(٦) الكتاب ٤/ ٤١٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

واحدة، لئلا ينطقوا بالحرف ثم يعودوا إليه " (١).

اللهجات العربية بين الفك والإدغام:

يكاد يتفق اللغويون على عزو الإدغام للقبائل البدوية في مقابل عزو الإظهار إلى القبائل الحضرية، يقول سيبويه: " ودعاهم سكون الآخر في المثلين أن بين أهل الحجاز في الجزم، فقالوا: ارْدُدْ ولا تردد، وهي اللغة العربية القديمة، ولكن بني تميم أدغموا ولم يشبهوها بردت " (٢).

ويقول في موضع آخر: " ومن ذلك قولهم: ودّ، وإنما أصله: وَدِدَ، وهي الحجازية الجيدة، ولكن بني تميم أسكنوا التاء " (٣).

غير أن ظاهرة الإدغام لم تقتصر على التميميين فقط، وإنما انتشر الإدغام ليشمل إلى جانب تميم قيسا وأسدا ونجدا بأكملها، يقول ابن منظور: " الوَدّ بالفتح: الوتد في لغة أهل نجد، كأنهم أسكنوا التاء فأدغموها في الدال " (٤).

يؤكد ذلك أبو حيان عند تعليقه على قوله تعالى: ﴿لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً﴾(٥). بقوله: " وقرأ أبي (لا يضرركم) بفك الإدغام، وهي لغة أهل الحجاز، وعليها: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ﴾(٦)، ولغة سائر العرب الإدغام في هذا كله " (٧).

وفي حديثه عن قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾(٨)، يقول - أيضا -: "أجمع القراء على الفك في " يشاقق " إتباعا لخط المصحف، والإدغام لغة تميم "(٩).

ولا شك أن أهل الحجاز آثروا الفك أو الإظهار، لأنهم أهل تحضر ورقي، حيث يؤدون الأصوات كاملة، وأن طبيعتهم في النطق تتلاءم مع طبيعة حياتهم التي يعيشونها، لا سيما وأنهم يتأنون في النطق والأداء (١٠).

أما الإدغام فهو متطور عن الفك والإظهار، إذ إنه جاء بغرض التخفيف والاقتصاد في المجهود العضلي، وهذا يتناسب مع أهل نجد عموما، كتميم وقيس

---

(١) شرح المفصل ١٠/ ١٢١.
(٢) الكتاب ٤/ ٤٧٣.
(٣) السابق ٤/ ٤٨٢، المصباح المنير (ودد).
(٤) لسان العرب (ورد).
(٥) من الآية ١٢٠ من سورة (آل عمران).
(٦) من الآية ١٢٠ من سورة (آل عمران).
(٧) البحر المحيط ٣/ ٤٣.
(٨) من الآية ١٣ من سورة (الأنفال).
(٩) البحر المحيط ٤/ ٤٧١.
(١٠) في اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس صـ٥٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأسد وكعب وبكر بن وائل، وهي القبائل التي تسكن وسط شبه الجزيرة وشرقيها، ونسب أبو حيان الإدغام " للعرب جميعا إلا أهل الحجاز "(١).

ويمكن القول: إن جميع القبائل العربية قد شاركت التميميين في هذه الظاهرة، حتى جرت على ألسنة أهل الحجاز أنفسهم. فضلا عن أن المعصوم (ﷺ) قد جرى الإدغام على لسانه، وهذا واضح من خلال قوله (عليه السلام): " أيما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدّه " (٢). بإدغام التاء في الدال، والأصل: جلدته.

وهذا دليل على أن الظواهر اللهجية لا تعرف الاطراد المطلق، حيث لم يكن الإدغام قصرا على البيئة البدوية فحسب، وإنما وجد – أيضا – في البيئة الحضرية.

أقسام الإدغام عند القراء:

نالت ظاهرة الإدغام في العربية خطى واسعة، وشهرة ذائعة لدى القراء من خلال ما قدموه من قراءات قرآنية متباينة، بل أصبحت هذه الظاهرة مما اعترفت به اللغة النموذجية.

بينما وجدنا الأمر يختلف تماما عند اللغويين والنحويين، ويبدو ذلك جليا فيما التزم به القراء من نماذج للقراءات القرآنية، حيث تناول اللغويون هذه الظاهرة بصفة عامة، ولم يفرقوا بين القرآن وغيره من خلال نصوص لغوية شعرية أو نثرية، ولذا كان ميدانهم أوسع مما قدمه اللغويون والنحاة، ومن ثم فقد قسم القراء الإدغام إلى قسمين:

١ – الإدغام الكبير:

وهو: " ما كان الأول من الحرفين فيه متحركا، سواء أكانا مثلين أم جنسين أم متقاربين " (٣).

ولعل سر تسميته بذلك: " لكثرة وقوعه، إذ الحركة أكثر من السكون. وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه. وقيل: لما فيه من الصعوبة، وقيل: لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين " (٤).

وقد يقع الإدغام في كلمة، وذلك قوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾(٥). أو في كلمتين، كما في نحو قوله تعالى: ﴿طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾(٦). إلى

---

(١) البحر المحيط ٣/ ٤٣.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه(كتاب البر والصلة والآداب) باب" النهي عن لعن الدواب وغيرها، ينظر: صحيح مسلم ٤/٢٠٠٨، ٢٠٠٩، سنن الدارمي ٢/٣١٤، ٣١٥.

(٣) النشر ١/ ٢٧٤ - ٢٧٥.

(٤) السابق/ ذاته.

(٥) من الآية (٤٢) من سورة (المدثر).

(٦) من الآية (٩٥) من سورة (المائدة).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

غير ذلك من النماذج والأمثلة التي سوف نجليها على ما سيأتي بيانه.

كما يلاحظ أن أبا عمرو بن العلاء قد اشتهر بهذا اللون من الإدغام اشتهارا كبيرا، إلا أن ابن الجزري عندما ذكر رواته أشار إلى أن أبا عمرو لم ينفرد به، وإنما شاركه فيه غيره فيقول: " فالمشهور به والمنسوب إليه والمختص به من الأئمة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء، وليس بمنفرد به، بل قد ورد أيضا عن الحسن البصري وابن محيصن وطلحة بن مصرف وعيسى بن عمر ومسلمة بن عبد الله الفهري، ومسلمة بن محارب السدوسي، ويعقوب الحضرمي وغيرهم "[١].

ويطالعنا الدكتور عبد الصبور شاهين[٢] – من خلال ما ذكره ابن الجزري – أن ما ورد من رواة الإدغام يمكن تقسيمه إلى ثلاث طوائف:

الطائفة الأولى: القراء الذين سبقوا أبا عمرو تلقى عنهم، ولم يذكر من هذه الطائفة غير ثلاثة: الحسن البصري، ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن، ومحارب بن دثار السدوسي الكوفي.

الطائفة الثانية: وهم القراء الذين عاصروا أبا عمرو، ومنهم: سليمان الأعمش، وطلحة بن مصرف، ومسلمة بن عبد الله الفهري البصري.

الطائفة الثالثة: وهم القراء الذين جاءوا بعد أبي عمرو، ومنهم: سلام الطويل (تلميذ أبي عمرو)، ويعقوب الحضرمي .. وغيرهم.

كما يرى الدكتور عبد الصبور شاهين أنه من الأجدر أن ينسب الإدغام إلى الطائفتين الأولين، أما الطائفة الثالثة فليس في رجالها سوى تلامذة لأبي عمرو أو لمن عاصروه أو أخذوا عنه، ويكفي أن تنسب رواية الإدغام لأساتذتهم، أما هم فيكون فضلهم في تجميع الروايات، والاختيار من بينها كما فعل يعقوب.

ولعل سر اشتهار أبي عمرو بالإدغام دون غيره من القراء يتمثل في النقاط التالية:

أولا: أنه التزم الصدق فيما روي عن النبي (ﷺ)، وإتباعه الأثر في القراءة على كثير من الأئمة، وجمعه الروايات ومن بينها الإدغام.

ثانيا: سبق أن وضحنا أن تميما كانت تؤثر الإدغام، وأبو عمرو ينتمي إلى تميم، ومن ثم كان " متأثرا – دون قصد – بلهجة قومه تميم، تلك اللهجة التي لم تفقد صلتها بالإدغام، رغم شيوعه على ألسنة العرب جميعا"[٣]، وكان يقرأ عن طريق ما وردت به الرواية وإتباعه الأثر في هذا الصدد.

---

(١) النشر ١/ ٢٧٥.

(٢) اعتمدت في ذلك على: أثر القراءات في الأصوات والنحو د. عبد الصبور شاهين صـ٨٧ - ٨٨.

(٣) السابق صـ٨٨.

٢ - الإدغام الصغير:

وهو: ما كان أول الحرفين فيه ساكناً، سواء أكان ذلك في المتماثلين أو المتجانسين أو المتقاربين.

* * * فالمتماثلان: كإدغام الدال في الدال في نحو قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَوْا﴾(٢)، والباء في الباء كقوله تعالى: ﴿اذْهَب بِّكِتَابِي﴾(٣).

وإذا تماثل الحرفان وسكن الأول لم يكن بد من الإدغام، حيث يقول القيسي: "واعلم أن أصل الإدغام إنما هو في الحرفين المثلين"(٤).

يعضد ذلك ابن يعيش بقوله: "لا يصح الإدغام على الحقيقة إلا في المثلين"(٥).

* * * والمتجانسان: هما الصوتان اللذان اتحدا مخرجا لا صفة، كالتاء والطاء في نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَت طَّائِفَةٌ﴾(٦)، فالتاء والطاء اتفقا مخرجاً، غير أنهما يختلفان في بعض الصفات.

* * * والمتقاربان: أن يتقارب الصوتان مخرجا أو صفة، كالدال والسين في نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾(٧)، والتاء والثاء في نحو قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾(٨). وكإدغام التاء في الذال كقوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾(٩). وكإدغام الثاء في السين في نحو قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾(١٠). وكإدغام الدال في الثاء كقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ﴾(١١).

والإدغام بين المتجانسين أو المتقاربين لا يمكن وقوعه إلا بعد قلب الحرف الأول إلى الثاني وتحويله إليه، يعبر عن ذلك كوكبة من العلماء فقالوا: "

---

(١) النشر ١/ ٢٧٥، الإتحاف ١/ ١٢٨.
(٢) من سورة (المائدة) من الآية (٦١).
(٣) من سورة (النمل) من الآية (٢٨).
(٤) الكشف ١/ ١٣٤.
(٥) شرح المفصل ١٠/ ١٣١.
(٦) من سورة (آل عمران) من الآية (٧٢).
(٧) من سورة (المجادلة) من الآية (١).
(٨) من سورة (الحاقة) من الآية (٤).
(٩) من سورة (الذاريات) من الآية (١).
(١٠) من سورة (النمل) من الآية (١٦).
(١١) من سورة (النساء) من الآية (١٣٤).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢ - الإدغام الصغير:

وهو: " ما كان أول الحرفين فيه ساكنا، سواء أكان ذلك في المتماثلين أو المتجانسين أو المتقاربين " (١).

*** فالمتماثلان: كإدغام الدال في الدال في نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَد دَّخَلُوا﴾(٢). والباء في الباء كقوله تعالى: ﴿ اذْهَب بِّكِتَابِي ﴾ (٣).

وإذا تماثل الحرفان وسكن الأول لم يكن بد من الإدغام، حيث يقول القيسي: " واعلم أن أصل الإدغام إنما هو في الحرفين المثلين " (٤).

يعضد ذلك ابن يعيش بقوله: " لا يصح الإدغام على الحقيقة إلا في المثلين " (٥).

*** والمتجانسان: هما الصوتان اللذان اتحدا مخرجا لا صفة، كالتاء والطاء في نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَت طَّائِفَةٌ﴾ (٦)، فالتاء والطاء اتفقا مخرجا، غير أنهما يختلفان في بعض الصفات.

*** والمتقاربان: أن يتقارب الصوتان مخرجا أو صفة، كالدال والسين في نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾(٧)، والتاء والثاء في نحو قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾(٨). وكإدغام التاء في الذال كقوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَات ذَرْوًا﴾ (٩). وكإدغام الثاء في السين في نحو قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾(١٠). وكإدغام الدال في الثاء كقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ﴾(١١).

والإدغام بين المتجانسين أو المتقاربين لا يمكن وقوعه إلا بعد قلب الحرف الأول إلى الثاني وتحويله إليه، يعبر عن ذلك كوكبة من العلماء فقالوا: "

---

(١) النشر ١/ ٢٧٥، الإتحاف ١/ ١٢٨.
(٢) من سورة (المائدة) من الآية (٦١).
(٣) من سورة (النمل) من الآية (٢٨).
(٤) الكشف ١/ ١٣٤.
(٥) شرح المفصل ١٠/ ١٣١.
(٦) من سورة (آل عمران) من الآية (٧٢).
(٧) من سورة (المجادلة) من الآية (١).
(٨) من سورة (الحاقة) من الآية (٤).
(٩) من سورة (الذاريات) من الآية (١).
(١٠) من سورة (النمل) من الآية (١٦).
(١١) من سورة (النساء) من الآية (١٣٤).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إذ لو تركته على أصله من لفظه لم يجز إدغامه، لما فيها من الخلاف، لأن رفع اللسان بهما رفعة واحدة مع اختلاف الحرفين محال، لأن لكل حرف منهما مخرجا غير الآخر، ولا يمتنع ذلك في المتماثلين، لأن المخرج واحد، يمكن أن يجمعهما في العمل، فيقع اللسان عليهما وقعا واحدا من حيث لا يفصل بينهما زمان، فالإدغام في المتقاربين على التشبيه بالأمثال "(١).

ومن ثم فإن هذا اللون من الإدغام - هنا- يدور بين الوجوب والجواز والامتناع، وبيان ذلك على النحو التالي:

أولا: الواجب

إدغام الحرف الأول في الثاني واجب عند التقاء الحرفين المتماثلين أو المتجانسين، أو المتقاربين، غير أن ذلك لم يكن على إطلاقه، حيث قيد القراء شروطا للوجوب؛ وهي:

١ - أن لا يكون أول المثلين هاء سكت، فإنها لا تدغم، كما في نحو قوله تعالى: ﴿مَالِيَهْ * هَلَكَ﴾(٢)، إلا أن ورشا أدغم هاء السكت " ماليه " في هاء " هلك " مخالفا بذلك القراء في هذا الصدد.

٢ - ألا يكون أول المثلين حرف مد، كما في نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ لئلا يذهب المد بالإدغام، حيث يجب الاحتفاظ بحرف المد والإبقاء عليه، يقول ابن الجزري: " وما زاد صوته فإدغامه ممتنع للإخلال الذي يلحقه"(٣).

وقد اتفق النحويون مع القراء في ذلك، حيث يمنعون - أيضا - إدغام حروف المد في غيرها، لئلا يكون هناك إجحاف بهذه الحروف بضياع ميزة المد فيها إذا أدغمت (٤).

٣ - أن لا يكون أول الجنسين حرف حلق، كما في قوله تعالى: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾(٥)، غير أنهم استثنوا قوله تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾(٦)، حيث أدغمت الحاء في قوله: (زحزح) في عين (عن) لطول الكلمة وتكرار الحاء.

---

(١) ينظر: المفصل لابن يعيش ١٠/ ١٣٢، شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٣٥، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٤/ ٤٣٥ - طبعة دار إحياء الكتب العربية - الحلبي - بالقاهرة، همع الهوامع للسيوطي ٢/ ٢٢٥.

(٢) من الآيتين (٢٨، ٢٩) من سورة (الحاقة).

(٣) النشر ١/ ٢٧٩.

(٤) المفصل ١٠/ ١٣٣، ١٣٩، همع الهوامع ٢/ ٢٢٥.

(٥) من الآية (٨٩) من سورة (الزخرف).

(٦) من الآية (١٨٥) من سورة (آل عمران).

أما القراء فكان لديهم رأي آخر، حيث أدغموا كثيرا من حروف الحلق في بعضها، كإدغام الهاء في الحاء، والعين في الحاء، والغين في الخاء، والخاء في الغين [١]، على نحو ما سيأتي بيانه في ثنايا البحث.

ثانيا: جواز الإدغام

وهو ما يكون بين الحرفين المتقاربين مخرجا أو صفة، ويأتي ذلك من أجل التخفيف والتيسير في النطق، وأمثلة ذلك أكثر من أن تحصى، إلا أن القراء ردوا مثل ذلك إلى قسمين:

١ - إدغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة، وينحصر في الذال من "إذ" والدال من "قد" وتاء التأنيث، واللام من "هل" وسوف يقوم البحث بمعالجة مثل ذلك - في حينه - بالتفصيل.

٢ - إدغام حرف في حرف من كلمة أو من كلمتين حيث وقع، ويعبرون عنه بالإدغام في حروف قربت مخارجها، ويلتحق به أحكام النون الساكنة والتنوين.

ثالثا: ما يمتنع إدغامه.

ويتمثل ذلك في تحرك أول الحرفين مع سكون ثانيهما، في كلمة، كما في نحو قوله تعالى: ﴿أَضْلَلْتُمْ﴾[٢]، أو في كلمتين في نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلأُ﴾[٣].

ويتفق النحويون مع القراء في منع إدغام مثل ذلك، وتعليلهم لهذا يرجع إلى أمرين:

أ - تحرك الحرف الأول، وتحركه يمنع إدغامه، إذ إن الحركة فاصل يحول دون التقاء الحرفين التقاء مباشرا، بل: إن من المعروف أن اتصال الحرفين دون فصل شرط للإدغام.

ب - سكون الحرف الثاني، وسكونه يمنع الإدغام، لأن الإدغام لا يكون إلا في متحرك، لأن الأول لا يكون إلا ساكنا، فلو أدغم في الثاني مع سكونه لاجتمع ساكنان، وهو غير جائز عند النحويين فقط، أما بعض القراء فأجاز مثل ذلك وسيأتي تفصيل ذلك في حينه إن شاء الله تعالى [٤].

---

(١) ينظر في ذلك: الكتاب ٤/ ٤٤٩، شرح المفصل ١٠/ ١٣٦ - ١٣٨، شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٧٦ - ٢٧٨.

(٢) من الآية (١٧) من سورة (الفرقان).

(٣) من الآية (٨٨) من سورة (الأعراف).

(٤) ينظر: المفصل ١٠/ ١٢١ - ١٢٢، شرح التصريح ٢/ ٣٩٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتنقسم موانع الإدغام إلى قسمين هما:

أولا: المتفق عليه: ويتضمن ذلك موانع ثلاثة:

١ – أن يكون الأول من الحرفين تاء ضمير، سواء في ذلك ضمير المتكلم، أو ضمير المخاطب، وقد ورد ذلك في المتماثلين كقوله تعالى: ﴿كُنتُ تُرَاباً﴾(١). ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾(٢). وفي المتجانسين كقوله تعالى: ﴿خَلَقْتَ طِيناً﴾(٣). وفي المتقاربين كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً﴾(٤).

ولعل علة الإدغام في مثل ذلك يتمثل في أن تاء الضمير جاءت للدلالة على معنى، وإدغامها إجحاف وتضييع للمعنى، يؤكد ذلك بعض المحدثين بقوله: " الإجحاف بالضمير الذي على حرف واحد، وللإلباس وجمع الساكنين "(٥).

٢ – أن يكون الحرف من الحرفين مشددا، فإذا كان ذلك كذلك امتنع الإدغام كقوله تعالى: ﴿مَسَّ سَقَرَ﴾(٦). و ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ﴾(٧). وفي المتجانسين في نحو قوله تعالى: ﴿ الحَقُّ كَمَنْ ﴾ (٨). وكذا في المتقاربين كقوله تعالى: ﴿أَشَدَّ ذِكْراً ﴾(٩). و ﴿ هَمَّ بِهَا ﴾، وإنما يمتنع الإدغام في مثل ذلك لضعف المدغم فيه عن تحمل الشد لكونه بحرفين، بالإضافة إلى أن إدغام المشدد زيادة في الثقل، فضلا عن هذا يخالف الهدف من الإدغام وهو التخفيف.

٣ – أن يكون أول الحرفين منوناً، فإذا كان ذلك كذلك امتنع الإدغام، كقوله تعالى: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(١٠)، و ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(١١). و﴿سَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾(١٢).

---

(١) من الآية (٤٠) من سورة (النبا).
(٢) من الآية (٤٢) من سورة (يونس).
(٣) من الآية (٦١) من سورة (الإسراء).
(٤) من الآية (٧١) من سورة (الكهف).
(٥) أصوات اللغة العربية – دراسة نظرية وتطبيقية د. محمد جبل صـ٢٣٣.
(٦) من الآية (٤٨) من سورة (القمر).
(٧) من الآية (١٤٢) من سورة (الأعراف).
(٨) من الآية (١٩) من سورة (الرعد).
(٩) من الآية (٢٠٠) من سورة (البقرة).
(١٠) من الآية (١٧٣) من سورة (البقرة).
(١١) من الآية (١٨١) من سورة (البقرة).
(١٢) من الآية (١٠) من سورة (الرعد).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفي المتجانسين كقوله تعالى: ﴿شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ﴾ (١). وفي المتقاربين كقوله تعالى: ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ﴾ (٢). وإنما يمتنع إدغام مثل ذلك، لأن التنوين حاجز قوي يحول دون التقاء الحرفين التقاء مباشرا.

ثانيا: المختلف فيه:

وهو ما كان الأول من الحرفين باقيا للجزم، ففي المتماثلين نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً ﴾ (٣). وفي المتجانسين كقوله تعالى: ﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾(٤). وفي المتقاربين كقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً﴾(٥).

وقد اختلف العلماء في الاعتداد به كمانع للإدغام، فالأكثرون كأبي بكر بن مجاهد وأصحابه على الاعتداد به مطلقا في منع الإدغام، والبعض كابن شنبوذ وأبي بكر الداجوني على منع الاعتداد به مطلقا.

وقد لخص ابن الجزري المختلف فيه من موانع الإدغام بقوله: " والمختلف فيه الجزم، قيل: وقلة الحروف، وتوالي الإعلال، ومصيره إلى حرف مد واختص بعض المتقاربين بخفة الفتحة أو بسكون ما قبله، أو بهما كليهما أو بفقد المجاور أو عدم التكرار " (٦).

بعد أن قدمنا عرضا مفصلا لظاهرة الإدغام في العربية، ولا شك أن النحويين والقراء لم يتفقوا اتفاقا كاملا في هذه الظاهرة، ويمكن تلخيصها على النحو التالي:

أولا: النحويون وظاهرة الإدغام

حاول النحويون أن يقعدوا هذه الظاهرة بصورها المختلفة، من حيث إدغام الأول في الثاني، أو الثاني في الأول، فقد كانت محاولتهم صريحة في وضع القواعد، وكان رائدهم – في هذا الصدد – هو إمام اللغة سيبويه، وخلفه آخرون، ولم تكن أمثلتهم مقتصرة على القراءات القرآنية فقط، وإنما امتدت لضرب الأمثلة من النثر والشعر ليطبق عليها قاعدته.

فاللغويون والنحاة كانوا يعالجون هذه الظاهرة في حدود ما سمع عن العرب، وذلك ميدان رحب متنوع، فعلى هذا كان النحاة أرحب مجالا، لأنهم

---

١) من الآية (١٤) من سورة (الحشر).
٢) من الآية (٦) من سورة (الزمر).
٣) من الآية (٨٥) من سورة آل عمران.
٤) من الآية (١٠٢) من سورة (النساء).
٥) من الآية (٢٤٧) من سورة (البقرة).
٦) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٧٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لا يفرقون في دراسة هذه الظاهرة بين القرآن وغيره.

ثانيا: القراء وظاهرة الإدغام

أما القراء فكان منهجهم مختلفا – يقينا – عما قدمه النحويون في هذا الصدد، حيث كان التزامهم متمثلا فيما روي عن رسول الله ﷺ من قراءات، فما أجازوه التزموا به، حتى لو خالف قياس النحويين، وما لم يرد في رواية لم يبالوا به، مهما دافع النحاة عنه (١).

ويمكن القول: إن القراءات القرآنية مستمدة من اللهجات العربية، وهي في الوجود أسبق من تأصيل القواعد التي ساقها النحويون.

ومن ثم: ينبغي أن تقاس القواعد النحوية على القراءات القرآنية، لا العكس، كما فعل النحويون.

---

(١) ينظر: الأصوات في القراءات والنحو العربي د. عبد الصبور شاهين صـ١٨٢ وما بعده

باب الباء

١ - إدغام الباء في الباء[١].

الباء تدغم في مثلها؛ قرأ أبو عمرو[٢] ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾[٣]، ﴿الرُّعْبَ بِمَا﴾[٤] . وقد جمع بين ساكنين[٥] في قوله: ﴿الرُّعْبَ بِمَا﴾[١]، وهذا مذهب

---

(١) لا شك أن إدغام الباء في مثلها أخف وأيسر من إظهارهما منفصلتين، حيث شبّه النحويون الإظهار بمشي المقيّد، لأنه يرفع رجلاً ثم يعيدها إلى موضعها أو قريب منه، وذلك ثقيل على السامع .
ومن ثم فقد أشار اللغويون- باتفاق- إلى أن الباء تخرج "من باطن الشفة السفلى، وأطراف الثنايا العليا" [ينظر في ذلك: الكتاب لسيبويه ٤٣٣/٤، سر صناعة الإعراب لابن جني ٥٦/١، نهاية القول المفيد- محمد مكي نصر ص ٣٧، النشر في القراءات العشر ٣٤/١، المختصر في أصوات اللغة العربية د. محمد حسن جبل ص ١٥٠، التجويد والأصوات د. إبراهيم نجا ص ٥٢، علم اللغة العام د. كمال بشر ٩٢].

(٢) هو: زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث بن جلهمة بن حجر بن خزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.. المازني البصري، أحد القراء السبعة، كان أعلم الناس بالغريب والعربية والقرآن والشعر، وشهد له أئمة وقته، ولد بمكة، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة. [ينظر: طبقات القراء لابن الجزري ٢٨٨/١، الفهرست لابن النديم ص ٤٤، الحجة لابن خالويه ص١٨، أثر القراءات في الأصوات د. عبد الصبور شاهين ص ٥٩].

(٣) من الآية (٢٠) من سورة (البقرة)، حيث أثر أبو عمرو إدغام الباء في قوله: "لذهب" في الباء في قوله: "بسمعهم"، فيما روى عنه من الإدغام الكبير في قراءته ما كان من كلمتين، ولم يدغم ما هو في كلمة، وإذا تكررت الباء والأولى ساكنة لم يكن بُدّ من الإدغام والتشديد البالغ، نحو قوله: ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم ﴾ الحجرات/ ١٢، وشبهه" وبها قرأ أبو عمرو، بخلفه، وكذا رويس، وعن يعقوب بكماله في المصباح، وافقهم الأربعة (ابن محيصن من المفردة، واليزيدي، والحسن، والمطوعي) ما عدا الشنبوذي [ينظر في ذلك: السبعة لابن مجاهد ص ١١٧، الرعاية ص ٢٣٠، الإتحاف ٣٨١/١، تحبير التيسير ص ٨٦، النشر ٢٨٠/١،أثر القراءات في الأصوات ص ١٣٤].

(٤) من الآية (١٥١) من سورة (آل عمران)، حيث أدغم أبو عمرو الباء في قوله: "الرعب" في الباء في قوله "بما" مع تسكين العين، غير أن هناك قراءة أخرى هي: "الرُّعُب بما"، وعزيت إلى ابن عامر والكسائي (بضم العين) حيث وقع، وأسكن الباقون، وهما لغتان فاشيتان كـ "السُّحْت" و"السُّحُت" [ينظر: النشر في القراءات العشر ٣٦٠/١]، وسبق إلى ذلك ابن مجاهد [ينظر: السبعة ص ٢١٧، العنوان في القراءات السبع لأبي طاهر الأنصاري ص ٨١، الكشاف للزمخشري ٤٢٥/١، الحجة لابن خالويه ص ٥٥، الإتحاف ٤٠٤/١، ١٩٠].

(٥) قضية الجمع بين ساكنين قضية كانت مجال خلاف بين اللغويين، غير أن أبا عمرو بن العلاء أجاز ذلك، وهو عالم، ثقة، وإن رفضه بعض النحويين، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ الفاتحة / ٧ ، على لغة من لم يهمز ، وقد يهرب العربي من ذلك إلى=

أبي عمرو[٢]. والذي حكاه القراء عنه الجمع بين ساكنين في حروف كثيرة في الإدغام، نقف على بعضها إن شاء الله.

وقد أباه سيبويه، والبصريون[٣]، وحملوا ذلك على الإخفاء من أبي عمرو[٤]. وأجاز الجمع بين ساكنين: الفراء[٥]، والكوفيون[٦].

=الهمز، يؤكد ذلك الزمخشري وغيره: "وقرأ أيوب السختياني "ولا الضالين" بالهمز، كما قرأ عمرو بن عبيد: "ولا جأن" الرحمن/ ٣٩، وهذه لغة من حدّ في الهرب من التقاء الساكنين" [الكشاف ١٧/١]. [ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩٨/١، البحر المحيط ٣٠/١].

(١) أجاز بعض اللغويين الجمع بين ساكنين بشرط أن يكون الساكن الأول حرف علة، وإن لم يكن كذلك فيحمل على الإخفاء، يقول ابن الجزري في هذا الصدد: "وإن كان الساكن حرفاً صحيحاً فإن الإدغام الصحيح معه يعسر لكونه جمعا بين ساكنين؛ أولهما ليس بحرف علة، فكان الآخذون فيه بالإدغام الصحيح قليلين، بل أكثر المحققين من المتأخرين على الإخفاء... ويعبر عنه بالاختلاس، وحملوا ما وقع من عبارة المتقدمين بالإدغام على المجاز، وذلك نحو: "الرعب بما".... وكلاهما ثابت صحيح مأخوذ به" [النشر ٢٩٩/١].

(٢) أبو عمرو- في بعض القراءات القرآنية- الجمع بين ساكنين وإذا كان ذلك كذلك فيمكن أن يعتد ويؤخذ به، لأنه من القراء الآخذين في النطق بالساكنين في مثل هذه المواضع وهي قراءة النبي ﷺ، فضلاً عن أن النحاة- في هذا الشأن- لم يكونوا جميعاً على رأي واحد. [ينظر أثر القراءات في الأصوات ص ٣٩٨- ٣٩٩] ولذا يخالف بعض النحويين فيما ذهبوا إليه.

(٣) سيبويه والبصريون ممن يرفضون الجمع بين ساكنين، ونصه في هذا الصدد: "وإذا كان قبل الحرف المتحرك الذي بعده حرف مثله، سواء حرف ساكن لم يجز أن يُسكّن، ولكنك إن شئت أخفيت".

وهذا واضح من خلال تعليق أبي حيان على قوله تعالى: ﴿ أَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ البقرة/٦ حيث أبدلت الهمزة الثانية ألفا، فيلتقي ساكنان على غير حدهما عند البصريين، وقد أنكر هذه القراءة الزمخشري، وزعم أن ذلك لحن وخروج عن كلام العرب من وجهين: أحدهما: الجمع بين ساكنين على غير حدّه، والثاني: أن طريق تخفيف الهمزة المتحركة المفتوح ما قبلها هو بالتسهيل بين بين لا بالقلب، وما قاله هو مذهب البصريين" [الكتاب ٣٨/٤، البحر المحيط ٤٧/١، الكشاف ٤٨/١].

(٤) هناك فرق بين الحرف المدغم والمخفي، يقول البنا موضحاً ذلك: "الحرف المَخفي كالمدغم يسكن ثم يخفى، لكن يفرق بينهما بأنه في المدغم يقلب، ويشدد الثاني بخلاف المخفي" [الإتحاف ١٢٩/١].

(٥) الفراء: هو "يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور أبو زكريا الأسلمي النحوي الكوفي المعروف بالفراء شيخ النحاة، روى الحروف عن أبي بكر بن عياش وعلي بن حمزة الكسائي ومحمد بن حفص الحنفي، ولد بالكوفة، وتوفى سنة سبع ومائتين في رجوعه من طريق مكة" [طبقات القراء لابن الجزري ٣٧١/٢، الفهرست ص ١٠٥- ١٠٦].

(٦) إذا كان البصريون يرون عدم الجمع بين الساكنين أو التقاءهما فإن الكوفيين قد أجازا ذلك على غير الحد الذي أجازه البصريون" وما ذكره الكوفيون يتفق مع ما أشار إليه القراء أيضاً [البحر المحيط ٤٧/١].

٢- إدغام الباء في الميم:

وأدغم أبو عمرو الباء في الميم[١]؛ ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾[٢] و﴿ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا ﴾[٣] ولا خلاف في جواز إدغام الباء في الميم.

٣- إدغام الميم في الباء:

وروى عن أبي عمرو أنه كان يدغم الميم في الباء[٤]، إذا تحرّك ما

---

(١) الباء والميم يخرجان "من بين الشفتين" باتفاق القدماء والمحدثين معا، كما يشتركان في معظم الصفات: كالجهر والاستفال والانفتاح والذلاقة ، غير أن الباء صوت شديد ، أما الميم فقد عدّه معظم اللغويين بأنه متوسط بين الشدة والرخاوة، ولذا: جاز إدغام الباء في الميم [ينظر في ذلك: الكتاب ٤٣٣/٤، سر صناعة الإعراب ٤٨/١، المختصر في أصوات اللغة العربية د. محمد جبل ص ١٥٢- ١٥٤، أصوات اللغة العربية د. عبد الغفار هلال ص ١٢٦، شرح شافية ابن الحاجب ٣٥٩/٣، دروس في علم الأصوات- جان كانتينو ص ٣٥، رد الإلحاد في النطق بالضاد ص ٦٨].

(٢) من الآية (٢٨٤) من سورة (البقرة)، حيث أجمع علماء اللغة على إدغام الباء في قوله: "يعذب" في ميم "من" وبذلك قرئ، يقول البنا: "وأدغم باء "يعذب" في ميم "من" قالون، وابن كثير وحمزة بخلف عنهم، وأبو عمرو والكسائي"، وأكد ذلك بعضهم بقوله: "وتدغم (الباء) في (الميم) في مواضع مخصوصة وردت بها الرواية كلها في صورة ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾ العنكبوت/٢١، وفي رواية عن اليزيدي عن أبي عمرو إدغام ﴿ فَمَن تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ ﴾ المائدة/ ٣٩، وتظهر فيما عدا هذين المثالين بإجماع، وذلك في قوله تعالى: ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴾ آل عمران/١٨١، ﴿ ضُرِبَ مَثَلٌ ﴾ الحج/٧٣، ﴿ وَمَن تَابَ مَعَكَ ﴾ هود/١١٢، ﴿ وَكُذِّبَ مُوسَى ﴾ الحج/٤٤، والذي يظهر في إدغام الأولين مع صحة النقل والرواية وجود مجاور مدغم، إذ إن من الأصول في الإدغام عند أبي عمرو مراعاة المشاكلة: [ينظر: الإتحاف ٤٦١/١، أصوات اللغة العربية د. عبد الغفار هلال ص ٢٥٦، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي د. عبد الصبور شاهين ص ١٣٤].

(٣) من الآية (٤٢) من سورة (هود)، حيث قرئ بإدغام باء "اركب" في ميم "معنا" لأبي عمرو، والكسائي، ويعقوب، واختلف عن ابن كثير، وعاصم، وقالون، وخلاد، والوجهان صحيحان عن كل منهم. والباقون بالإظهار" ، "وحجة من أدغم؛ أن الميم حرف قوي بالغنة التي فيها،والجهر والشدة اللذين فيها، فإذا أدغمت فيها الباء، نقلت الباء إلى حرف أقوى منها بكثير، لأنك تبدل من الباء عند الإدغام ميما، فضلا عن اشتراكهما في المخرج من الشفتين" [الكشف ٥٦/١، الإتحاف ١٢٦/٢- ١٢٧].

(٤) ذهب سيبويه إلى أن: "الميم لا تدغم في الباء، وذلك قولك: أكرمْ به، لأنهم يقلبون النون ميما في قولهم: العنبر، ومنْ بدا لك، فلما وقع مع الباء الحرف الذي يفرّون إليه من النون لم يغيّروه، وجعلوه بمنزلة النون، إذ كانا حرفيْ غنة". وأشار بعض المحدثين إلى علة منع الإدغام في ذلك بقوله: "أما إذا تقدمت الميم فإنها لا تدغم، ولكن تُخفى فحسب... ولعل السر أن الإدغام حينئذ سيذهب بالميم، ويأتي بالباء=

قبل الميم[١]، مثل: ﴿مَرْيَمَ بُهْتَاناً ﴾[٢] و﴿ لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾[٣] و﴿بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾[٤]، فإذا سألت أصحابه[٥] عن اللفظ بما ترجموا عنه من إدغام ذلك لَم يأتوا بباء مشددة[٦]، وقد سألت أبا بكر بن مجاهد[٧]- رحمه الله- فذكر: أنهم يترجمون عنه بإدغام، أو نحو من هذا اللفظ[٨].

قال أبو سعيد- رحمه الله-: والذي يتبين من لفظه، ما حكوه تسكين

=مشددة، مع أن الميم أخف... ولا يستساغ الانتقال من الخفة إلى الثقل، فذلك عكس الهدف من الإدغام" ويلاحظ أن أبا عمرو بن العلاء كان له وجهة نظر أخرى في مثل ذلك الإدغام، حيث قيد ذلك بتحرك ما قبل الميم [ينظر: الكتاب ٤/٤٤٧، المختصر في أصوات اللغة العربية ص ١٥٥- ١٥٦].

(١) اتفق كثير من اللغويين على: أن الميم إذا تقدمت فإنها لا تدغم في الباء- بخلاف ما ذكره أبو عمرو- ولكن تخفى، وعلة الإخفاء- هنا- التجاور في المخرج، والتشابه في: الجهر، والانفتاح، والاستفال، فثقل إظهار كل منهما خالصة من صوت الأخرى، ولأن الإدغام الكامل يقضي على غنة الميم، فعُدِل عن ذلك إلى الإخفاء. [المختصر في أصوات اللغة ٢٢٤- ٢٢٥].

(٢) من الآية (١٥٦) من سورة (النساء) [المصدر السابق].

(٣) من الآية (٧٠) من سورة (النحل) [المصدر السابق].

(٤) من الآية (٥٣) من سورة (الأنعام)، وقد وافق الشنبوذي عن الأعمش على إخفاء الميم عند الباء، نحو "بأعلم بالشاكرين" [الإتحاف ١/١٢٢].

(٥) يقصد أصحاب أبي عمرو من القراء، حيث لم يُرْو عنهم ذلك، ولعل- في هذا الصدد يؤثر التخفيف في قراءته، يقول ابن مجاهد: "أنه كان يدغم من الحروف ما لا يكاد يدغمه غيره" [السبعة ١٥٧].

(٦) يبدو أن أبا عمرو قد انفرد بإدغام الميم في الباء في الآيات السابقة، بشرط أن يتحرك ما قبل الميم، فإن سُكِّن ما قبلها لم يدغم، أما غيره فلا يؤثر الإدغام، يقول ابن مجاهد: "وكان (أبو عمرو) يدغم الحرف في المقارب له في المخرج إذا كانا من كلمتين، فيدغم الميم في الباء إذا تحرك ما قبل الميم، مثل: "﴿ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ الأنعام/٥٣ فإن سكن ما قبلها لم يدغم، مثل: ﴿ إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ ﴾ البقرة/١٣٢، و﴿اليَوْمَ بِجَالُوتَ ﴾ البقرة/٢٤٩، و﴿الشَّهْرُ الحَرَامُ بِالشَّهْرِ الحَرَامِ﴾ البقرة/١٩٤ [ينظر: السبعة ص ١١٨].

(٧) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ، أول من سَبَّع السبعة، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين بسوق العطش ببغداد، وكان واحد عصره غير مدافع، وتوفى يوم الأربعاء وقت الظهر في العشرين من شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. [ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء ١/١٣٩- ١٤٢، الفهرست ص ٤٩].

(٨) نقل ابن يعيش أن ما ورد من ذلك- عن ابن مجاهد- إنما هو إخفاء فقال: "وليس بإدغام، إنما هو إخفاء، والإخفاء: اختلاس الحركة وتضعيف الصوت، وعلى هذا الأصل ينبغي أن يحمل كل موضع يذكر القراء أنه مدغم، والقياس يمنع فيه على الإخفاء؛ مثل: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ البقرة/١٨٥، وما أشبه ذلك من حرف مدغم قبله ساكن صحيح". [شرح المفصل: ١٠/١٤٧].

الميم والباء؛ وهو على أحد وجهين:

إما أن يكون أخفى الحركة على ما يعتقده كثير من البصريين[١]، ويتأوله أبو بكر بن مجاهد- رحمه الله- في بعض ما وري عن أبي عمرو[٢]، وذلك أنه حكى عن اليزيدي[٣] عن أبي عمرو التسكين في ﴿يَنصُرْكُمْ﴾[٤] و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [٥] ، وذكر عقيبه أن سيبويه ونحويي البصريين ينكرونه[٦]،

---

(١) إخفاء الحركة علامة من اختلاسها أو تخفيفها، يقول سيبويه: "وأما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاسا، وذلك قولك: "من مامنك" يسرعون اللفظ (يقصد النطق بسرعة حتى يظن السامع أنه إسكان، ولم يكن كذلك) كما يشير إلى ذلك ابن جني بقوله: "... وخففوا عن ألسنتهم، بأن اختلسوا الحركات اختلاسا، وأخفوها، فلم يمكّنوها في أماكن كثيرة ولم يشبعوها، ألا ترى إلى قراءة أبي عمرو ﴿ مَا لَكَ لاَ تَأمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ يوسف/١١ مختلساً، ولا محققا" [الكتاب ٢٠٢/٢ ، الخصائص ٧٣/١].

(٢) يقول أبوعلي الفارسي: "فمن روى عن أبي عمرو الإسكان في هذا، فلعله سمعه يختلس، فحسبه لضعف الصوت به والخفاء إسكانا" [ينظر: الحجة لأبي علي الفارسي ٦٨/٢].

(٣) هو: محمد بن يحيى بن المبارك، أبو عبد الله بن اليزيدي البغدادي، المقرئ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو، وهو الذي خلفه بالقيام بها، وعن حمزة، وقد توفى بخراسان سنة اثنتين ومائتين، وقيل: عن أربع وسبعين سنة [ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٢٧٧/٢، أثر القراءات في الأصوات ص ٦٤].

(٤) من الآية (١٦٠) من سورة (آل عمران) ينظر: السبعة لابن مجاهد ص ١٥٧.

(٥) من الآية (٦٧) من سورة (البقرة)؛ إذا صحت رواية اليزيدي عن أبي عمرو تسكين الراء في قوله: "ينصركم" و"يأمركم" فلعله أراد التخفيف، وهذا ما كان يؤثره أبو عمرو، وإن خالفه بعض اللغويين، حيث ضمّنوا مثل ذلك اختلاسا، "وعلى هذا المذهب حمل سيبويه قول أبي عمرو ﴿إِلَى بَارِئِكُمْ﴾ البقرة/٥٤، فذهب إلى أنه اختلس الحركة ولم يشبعها، فهو بزنة حرف متحرك... وعلى هذا يكون قوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ﴾ البقرة/١٢٩، ﴿وَيَلْعَنُهُمُ﴾ البقرة/١٥٩، ﴿وَلاَ يَأمُرُكُمْ﴾. آل عمران/٨٠، هذا كله على الاختلاس مستقيم حسن. ومن روى عنه الإسكان فيها- وقد جاء في الشعر- فلعله ظن الاختلاس إسكانا" وسار على هذا الدرب كوكبة من العلماء. [ينظر: الحجة لأبي علي الفارسي ٦٨/٢- ٦٩، السبعة لابن مجاهد ص ١٥٧، العنوان في القراءات السبع ص ٧١، الخصائص ٧٣/١، الجامع لأحكام القرآن ٤٤٢/١، التبيان للعكبري ص ١٤١].

(٦) ينكر سيبويه ومن حذا حذوه من البصريين إسكان الهمزة في قراءة أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿ إلى بَارِئِكُمْ ﴾ البقرة/٥٤، وجعل ذلك ضربا من اختلاس حركة الكسر في الهمزة ، أما أبو حيان فذكر عن أبي عمرو الاختلاس، روي ذلك عنه سيبويه، وروي عنه الإسكان، وذلك إجراء للمنفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة، فإنه يجوز تسكين مثل: إبل، فأجرى المكسوران في "بارئكم" مجرى إبل، ومنع المبرد التسكين في حركة الإعراب، وزعم أن قراءة أبي عمرو لحن، وما ذهب إليه ليس بشيء، لأن أبا عمرو لم يقرأ إلا بأثر عن رسول الله ﷺ، ولغة العرب توافقه على ذلك" [الكتاب ٢٠٢/٤، البحر المحيط ٢٠٦/١]

وينفون أن يكون محفوظاً عن أبي عمرو، ويحكون أن أبا عمرو كان يميله إلى التخفيف، يختلس الكسرة والضمة إذا توالت الحركات[١]، فيرى من يسمعه ممن لا يضبط سمعه، ما خفيت حركته: أنه أسكن ولم يسكن[٢]، قال أبو بكر: ولا أحسب القول إلا ما قال[٣]. وحكى عن جماعة[٤] عن أبي عمرو ما يضعف رواية اليزيدي عنه، ويقوى ما قاله سيبويه وأهل البصرة[٥]، فإما أن يكون على التسكين الذي حكى عنه في قوله: "يَنْصُرُكُمْ"

=ويمكن القول: إن ما ذهب إليه أبو عمرو بن العلاء من تسكين "ينصركم" و"يأمركم" يحتاج إلى مراجعة، وما ذكره المبرد في وصفه لقراءته باللحن غير مقبول لما يلي:

أولاً: أنها قراءة ثابتة واردة بأثر عن رسول الله ﷺ.

ثانياً: أن مرد هذه القراءة راجع إلى لهجات العرب، حيث إن تميماً تسكن المرفوع، يقول أبو حيان عند تعليقه على قوله تعالى: ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾ البقرة/ ٢٢٨: "قرأ مسلمة بن محارب "وبُعُولَتُهُنْ" بسكون التاء فراراً من ثقل توالي الحركات، وهو مثل ما حكى أبو زيد: "ورُسُلْنا" بسكون اللام، وذكر أبو عمرو: أن لغة تميم تسكين المرفوع من "يعلمهم" ونحوه [البحر المحيط ١٨٨/٢]

ثالثاً: ينبغي أن يقاس ما أصّله النحويون من قواعد على القراءات لا العكس.

(١) إذا توالت الحركات فينبغي تحقيق التخفيف بالتسكين، وهذا ما ذهب إليه أبوعمرو، يقول ابن خالويه عند تعليقه على قوله تعالى: ﴿ وَأَرِنَا ﴾ البقرة/١٢٨ "ولمن أسكن الراء في (أرنا) حجتان؛ إحداهما: أنه أسكنها، والأصل كسرها تخفيفاً، كما قالوا في فَخِذ: فَخْذ. والثانية: أنه بقي الراء على سكونها وحذف الهمزة بحركتها، ولم ينقلها" [الحجة ص ٣٠].

(٢) يبدو أن أبا عمرو- كما يقال عنه- كان يميل إلى التخفيف، والتسكين والاختلاس ضربا من التخفيف، وفي ذلك يقول ابن خالويه: "فيرى من سمعه يختلس بسرعة أنه أسكن" ، وما أشار إليه أبو علي الفارسي يتفق مع ما ذكره ابن خالويه بقوله: "هذا كله على الاختلاس مستقيم حسن، ومَنْ روى الإسكان فيها- وقد جاء في الشعر- فلعله ظن الاختلاس إسكانا" [الحجة لابن خالويه ص ٣٠، الحجة لأبي علي الفارسي ٦٨/٢- ٦٩].

(٣) يبدو أن ابن مجاهد قد حذا حذو سيبويه من رفضه الإسكان- فيما ذكر- وفي غير مرة يقول: "إن أبا عمرو كان يميل إلى التخفيف من حركات متواليات" [السبعة ص ١٥٧].

(٤) منهم العكبري فيقول: "إلى بارئكم" القراءة بكسر الهمزة، لأن كسرها إعراب، وروى عن أبي عمرو تسكينها، فرارا من توالي الحركات، وسيبويه لا يثبت هذه الرواية، وكان يقول: إن الراوي لم يضبط عن أبي عمرو، لأن أبا عمرو اختلس الحركة فظن السامع أنه سكن" [التبيان في إعراب القرآن ص٣٧].

(٥) روى عن النحاة أنهم لا يسكنون الضمة والكسرة إلا في الشعر فقط، وأن ما ورد عن أبي عمرو إنما هو اختلاس وليس إسكانا، يقول ابن جني: "والذي رواه صاحب الكتاب اختلاس هذه الحركة، لا حذفها ألبتة، وهو أضبط لهذا الأمر من غيره من القراء الذين رووه ساكنا" ، وذكر أبو حيان أن تخفيف الحركات بالإسكان لغة بني تميم ، وأرى أن السكون ضرب من التخفيف والاختلاس كذلك، يقول البنا: "قرأ "يأمرهم" بالسكون والاختلاس أبو عمرو، وروى الإتمام عن الدوري عنه كالباقين" [ينظر في ذلك: الخصائص ٧٣/١، البحر المحيط ١٨٨/٢، الإتحاف ٦٥/٢].

و"يأمُرْكُمْ" حكاد عنه اليزيدي. وقد حكى عن الكسائي[١] أيضا فيما كان مثل "يأمركم" ثلاث لغات: الإشباع، والتخفيف، والجزم، وإمّا هو تسكين ضمة بين حرفين متحركين، كقولهم في رُسُل: رُسْل[٢]، وفي عَجُز ورَجُل: عَجْز[٣] ورَجْل، وكذلك في المكسور نحو قولنا في فخذ: فَخْذ، وعَلِمَ: عَلْم[٤].

٤- إدغام الفاء في الباء[٥].

---

(١) هو: علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز، من القراء السبعة من أهل الكوفة، ومنشأه بها، ومات بقرية من قرى الريّ، يقال لها: رنبوية سنة تسع وثمانين ومائة على أرجح الأقوال. [ينظر في ذلك: غاية النهاية في طبقات القراء ١/٥٣٥- ٥٤٠، الفهرست ص ٤٦، الحجة لابن خالويه ص ١٨].

(٢) يكاد يتفق القراء فيما جاء على وزان (فُعُل) من الجموع تخفيف عينه، كضم السين في "رسل" وإسكانها كذلك، وهما لغتان صحيحتان، فمن ضم السين جعلها على الأصل، ومن سكّنها خفّف لثقل توالي ضمتين، كما في قوله تعالى: ﴿ بِالْبُخْلِ ﴾ النساء/٣٧، و﴿الأُذْنَ﴾ المائدة/٤٥ بضم الذال وإسكانها.

وباللغتين قرئ، حيث قرأ أبو عمرو ما أضيف إلى مكنى (الضمير) على حرفين، مثل: "رُسُلنا" و"رُسُلكم" بإسكان السين، وثقل ما عدا ذلك، وروى عنه في "رسلك" التثقيل والتخفيف [الحجة لابن خالويه ص ٦٢، ٦٨، السبعة ص ١٩٥، الحجة لأبي علي الفارسي ٢/٣٣٥، العنوان في القراءات السبع ص ٧٦، الجامع لأحكام القرآن ٢/١٣٤٨، التبيان في إعراب القرآن للعكبري ص ١٢٢].

(٣) العَجُز من الرجل والمرأة: ما بين الوركين، وهي مؤنثة، وبنو تميم يذكرون؛ وفيها أربع لغات: فتح العين وضمها، ومع كل واحدة ضم الجيم وسكونها، والأفصح وزان رَجُل [المصباح المنير/ عجز].

(٤) ما ورد من ذلك مكسور العين- أيضا- يجوز فيه الوجهان: البقاء على الأصل، وإسكان العين، فيقال في فخذ: فخْذ، وفي عَلِم: عَلْم ، و قد عقد سيبويه بابا في هذا الصدد سمّاه "هذا باب ما يسكن استخفافا" . [الكتاب ٤/١١٣، الخصائص ١/٧٦، المصباح المنير/ فخذ]. وهما لغتان؛ حيث عزى- فيما ورد من تخفيف ذلك- لبكر بن وائل وأناس كثير من بني تميم، وربيعة، ومعظم أسد، وعامة قبائل قيس المتاخمة لتميم، والنطق على الأصل (دون تخفيف) عزى إلى البيئة الحجازية . [الكتاب ٤/١١٣، المفصل ١٠/١٥٣، اللهجات العربية في التراث ١/٢٥١، اللهجات العربية في التراث ١/٢٥١، قراءة زيد بن علي- دراسة نحوية ولغوية ص ٢٨٧].

(٥) تخرج الفاء "من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا"، وهي:صوت: مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مذلق [الكتاب ٤/٤٣٣، التجويد والأصوات ص ٥٢، المختصر في أصوات اللغة العربية ١٥٠].

أما الباء فتخرج "بانطباق الشفتين في نقطة أقرب إلى باطنهما انطباقا محكما، وهي صوت: مجهور، شديد، مستفل، منفتح، مذلق، من حروف القلقلة .

[ينظر: الكتاب ٤/٤٣٣، سر صناعة الإعراب ١/٥٧، ٥٩، المختصر في أصوات اللغة العربية ص ١٥٤]، فن الترتيل وعلومه ٢/٦٠١].

ومع هذا التقارب في المخرج والاشتراك في بعض الصفات إلا أنه لم يرد إدغام الفاء في الباء، لأنه انتقال من الخفة إلى الثقل، وهذا عكس الهدف من الإدغام.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وينفون أن يكون محفوظا عن أبي عمرو، ويحكون أن أبا عمرو كان يعمد إلى التخفيف، يختلس الكسرة والضمة إذا توالت الحركات[1]، فيرى من يسمعه ممن لا يضبط سمعه، ما خفيت حركته: أنه أسكن ولم يسكن[2]، قال أبو بكر: ولا أحسب القول إلا ما قال[3]. وحكى عن جماعة[4] عن أبي عمرو ما يضعف رواية اليزيدي عنه، ويقوى ما قاله سيبويه وأهل البصرة[5]، فإما أن يكون على التسكين الذي حكى عنه في قوله: "يَنْصُرْكُمْ"

ويمكن القول: إن ما ذهب إليه أبو عمرو بن العلاء من تسكين "ينصركم" و"يأمركم" يحتاج إلى مراجعة، وما ذكره المبرد في وصفه لقراءته باللحن غير مقبول لما يلي:

أولا: أنها قراءة ثابتة واردة بأثر عن رسول الله ﷺ.

ثانيا: أن مرد هذه القراءة راجع إلى لهجات العرب، حيث إن تميما تسكن المرفوع، يقول أبو حيان عند تعليقه على قوله تعالى: ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾ البقرة/ ٢٢٨: "قرأ مسلمة بن محارب "وَبُعُولَتُهُنَّ" بسكون التاء فرارا من ثقل توالي الحركات، وهو مثل ما حكى أبو زيد: "وَرُسُلَنَا" بسكون اللام، وذكر أبو عمرو: أن لغة تميم تسكين المرفوع نحو "يعلمهم" ونحوه [البحر المحيط ١٨٨/٢]

ثالثا: ينبغي أن يقاس ما أصّله النحويون من قواعد على القراءات لا العكس.

(١) إذا توالت الحركات فينبغي تحقيق التخفيف بالتسكين، وهذا ما ذهب إليه أبو عمرو، يقول ابن خالويه عند تعليقه على قوله تعالى: ﴿ وَأَرِنَا ﴾ البقرة/١٢٨ "ولمن أسكن الراء في ذلك حجتان؛ إحداهما: أنه أسكنها، والأصل كسرها تخفيفا، كما قالوا في فخذ: فخْذ. والثانية: أنه الراء على سكونها وحذف الهمزة بحركتها، ولم ينقلها" [الحجة ص ٣٠].

(٢) يبدو أن أبا عمرو- كما يقال عنه- كان يميل إلى التخفيف، والتسكين والاختلاس من التخفيف، وفي ذلك يقول ابن خالويه: "فيرى من سمعه يختلس بسرعة أنه أسكن" وما أشار إليه أبو علي الفارسي يتفق مع ما ذكره ابن خالويه بقوله: "هذا كله الاختلاس مستقيم حسن، ومَنْ روى الإسكان فيها- وقد جاء في الشعر- فلعله الاختلاس إسكانا" [الحجة لابن خالويه ص ٣٠، الحجة لأبي علي الفارسي ٦٨/٢]

(٣) يبدو أن ابن مجاهد قد حذا حذو سيبويه من رفضه الإسكان- فيما ذكر- وفي غيره يقول: "إن أبا عمرو كان يميل إلى التخفيف من حركات متواليات" [السبعة ص ٥٧]

(٤) منهم العكبري فيقول: "إلى بارئكم" القراءة بكسر الهمزة، لأن كسرها إعراب، وأبي عمرو تسكينها، فرارا من توالي الحركات، وسيبويه لا يثبت هذه الرواية، يقول: إن الراوي لم يضبط عن أبي عمرو، لأن أبا عمرو اختلس الحركة فظن أنه سكن" [التبيان في إعراب القرآن ص٣٧].

(٥) روى عن النحاة أنهم لا يسكنون الضمة والكسرة إلا في الشعر فقط، وأن أبي عمرو إنما هو اختلاس وليس إسكانا، يقول ابن جني: "والذي رأيته في الكتاب اختلاس هذه الحركة، لا حذفها البتة، وهو أضبط لهذا الأمر من القراء الذين رووه ساكنا" ، وذكر أبو حيان أن تخفيف الحركات بالإسكان تميم ، وأرى أن السكون ضرب من التخفيف والاختلاس كذلك، يقول "يأمرهم" بالسكون والاختلاس أبو عمرو، وروى الإتمام عن الدوري [ينظر في ذلك: الخصائص ٧٣/١، البحر المحيط ١٨٨/٢، الإتحاف

و"يأمُرُكُم" حكاه عنه اليزيدي. وقد حكى عن الكسائي[١] أيضا فيما كان مثل "يأمركم" ثلاث لغات: الإشباع، والتخفيف، والجزم، وإمّا هو تسكين ضمة بين حرفين متحركين، كقولهم في رُسُل: رُسْل[٢]، وفي عَجُز ورَجُل: عَجْز[٣] ورَجْل، وكذلك في المكسور نحو قولنا في فخذ: فَخْذ، وعَلِمَ: عَلْم[٤].

٤- إدغام الفاء في الباء[٥].

---

(١) هو: علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز، من القراء السبعة من أهل الكوفة، ومنشاه بها، ومات بقرية من قرى الريّ، يقال لها: رنبوية سنة تسع وثمانين ومائة على أرجح الأقوال. [ينظر في ذلك: غاية النهاية في طبقات القراء ١/٥٣٥- ٥٤٠، الفهرست ص ٤٦، الحجة لابن خالويه ص ١٨].

(٢) يكاد يتفق القراء فيما جاء على وزان (فُعُل) من الجموع تخفيف عينه، كضم السين في "رُسل" وإسكانها كذلك، وهما لغتان صحيحتان، فمن ضم السين جعلها على الأصل، ومن سكنها خفف لثقل توالي ضمتين، كما في قوله تعالى: ﴿ بِالْبُخْلِ ﴾ النساء/٣٧، و﴿الأُذُنَ﴾ المائدة/٤٥ بضم الذال وإسكانها.
وباللغتين قرئ، حيث قرأ أبو عمرو ما أضيف إلى مكنى (الضمير) على حرفين، مثل: "رُسُلنا" و"رُسُلكم" بإسكان السين، ونقل ما عدا ذلك، وروى عنه في "رسلك" التثقيل والتخفيف [الحجة لابن خالويه ص ٦٢، ٦٨، السبعة ص ١٩٥، الحجة لأبي علي الفارسي ٢/٣٣٥، العنوان في القراءات السبع ص ٧٦، الجامع لأحكام القرآن ٢/١٣٤٨، التبيان في إعراب القرآن للعكبري ص ١٢٢].

(٣) العَجُز من الرجل والمرأة: ما بين الوركين، وهي مؤنثة، وبنو تميم يذكرون؛ وفيها أربع لغات: فتح العين وضمها، ومع كل واحدة ضم الجيم وسكونها، والأفصح وزان رَجُل [المصباح المنير/ عجز].

(٤) ما ورد من ذلك مكسور العين- أيضا- يجوز فيه الوجهان: البقاء على الأصل، وإسكان العين، فيقال في فخذ: فخْذ، وفي عَلِم: عَلْم ، و قد عقد سيبويه بابا في هذا الصدد سمّاه "هذا باب ما يسكن استخفافا" . [الكتاب ٤/١١٣، الخصائص ١/٧٦، المصباح المنير/ فخذ]. وهما لغتان؛ حيث عزى- فيما ورد من تخفيف ذلك- لبكر بن وائل وأناس كثير من بني تميم، وربيعة، ومعظم أسد، وعامة قبائل قيس المتاخمة لتميم، والنطق على الأصل (دون تخفيف) عزى إلى البيئة الحجازية . [الكتاب ٤/١١٣، المفصل ١٠/١٥٣، اللهجات العربية في التراث ١/٢٥١، اللهجات العربية في التراث ١/٢٥١، قراءة زيد بن علي- دراسة نحوية ولغوية ص ٢٨٧].

(٥) تخرج الفاء "من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا"، وهي:صوت: مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مذلق [الكتاب ٤/٤٣٣، التجويد والأصوات ص ٥٢، المختصر في أصوات اللغة العربية ١٥٠].
أما الباء فتخرج "بانطباق الشفتين في نقطة أقرب إلى باطنهما انطباقا محكما، وهي صوت: مجهور، شديد، مستفل، منفتح، مذلق، من حروف القلقلة .
[ينظر: الكتاب ٤/٤٣٣، سر صناعة الإعراب ١/٥٧، ٥٩، المختصر في أصوات اللغة العربية ص ١٥٤]، فن الترتيل وعلومه ٢/٦٠١].
ومع هذا التقارب في المخرج والاشتراك في بعض الصفات إلا أنه لم يرد إدغام الفاء في الباء، لأنه انتقال من الخفة إلى الثقل، وهذا عكس الهدف من الإدغام.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومذهب سيبويه[١] أن لا تدغم الفاء والباء. وكذلك ذكر ابو بكر بن مجاهد[٢]، قال: قال اليزيدي: كان أبو عمرو لا يدغم الفاء في الباء[٣].

٥- إدغام الباء في الفاء

قال: ولم يذكر عنه في الباء مع الفاء شيئا[٤]، فقال ابو بكر: والقياس يوجب إدغامها لقربها منها[٥]، ويحتمل تركه ذكرها، إذ ذكر ما لا يدغم فيها أن يكون أباح إدغامها[٦]، والله أعلم.

قال: ولم أر من أدركت من الذين يقرءون قراءة أبي عمرو بحثوا عن إدغام الباء في الفاء[٧]، وما ذكر أبو بكر هو مذهب

---

(١) ومع هذا التقارب في المخرج والاشتراك في بعض الصفات إلا انه لم يرد إدغام الفاء في الباء، لأنه انتقال من الخفة إلى الثقل، وهذا عكس الهدف من الإدغام. كما يرى سيبويه أن: "الفاء لا تدغم في الباء، لأنها من اطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، وانحدرت إلى الفم"، وما ورد من ذلك فشاذ كما يقول ابن يعيش: "فأما ما حكى عن الكسائي من إدغامه لها في الباء في قوله تعالى: ﴿ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ ﴾ " سبا/٩ فشاذ [الكتاب ٤/٤٤٨، المفصل ١٠/١٤٦].

(٢) ويتفق أبو بكر بن مجاهد في منع إدغام الفاء في الباء [السبعة ص ٥٢٧، تحبير التيسير ص ١٦٥].

(٣) يرى القراء أن إدغام الباء في الفاء، انتقال من الثقل إلى الخفة، أما إذا تقدمت الفاء فيمتنع الإدغام باتفاق، ولم يرد عن أبي عمرو ذلك إلا أن الكسائي وحده هو الذي أجاز ذلك [ينظر: الحجة لأبي علي الفارسي ص ١٨٦، السبعة ٥٢٧].

(٤) ينظر: السبعة ص ٥٢٧.

(٥) القياس لا يمنع من إدغام الباء في الفاء، لأن- في ذلك تخفيفا وسهولة ويسرا في نطق الحرفين دفعة واحدة، لتقاربهما مخرجا وصفة كما بيّنا.

(٦) وقد أكدت القراءات القرآنية إدغام الباء في الفاء، لأن القياس لا يمنع من ذلك، وهذا حاصل في مواضع خمسة هي:

١- قوله تعالى: ﴿ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ ﴾ النساء/٧٤

٢- وقوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ ﴾ الرعد/٥

٣- وقوله تعالى: ﴿ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ ﴾ الإسراء/٦٣

٤- وقوله تعالى: ﴿اذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الحَيَاةِ﴾ طه/٩٧

٥- وقوله تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ ﴾ الحجرات/١١

وإدغام الباء في الفاء قراءة أبي عمرو وخلاد والكسائي وهشام، إلا أن خلادا خالفهما في "يتب فأولئك" في الحجرات، وأظهر ذلك الباقون. [العنوان في القراءات السبع ص ٨٤-٨٥، تحبير التيسير ص ٦٤، المقتضب للمبرد ١/٣٤٣، الإتحاف ١/٥١٦، ٢/٢٥٦، ٤٨٦، التبيان في إعراب القرآن ص ١٨٧].

(٧) سبق الحديث عن قراءات لأبي عمرو وطائفة من القراء في إدغام الباء في الفاء، وأظهر ذلك آخرون.

سيبويه[١]، لأنه يدغم الباء في الفاء، ولا يدغم الفاء في الباء، وقد ذكر في موضعه من كلام سيبويه.

وقد أدغم الكسائي وحده الفاء في الباء[٢] في قوله تعالى: ﴿ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ ﴾[٣] لأن أقرب المخارج إلى مخرج الباء مخرج الفاء، وهو قليل ضعيف[٤].

---

(١) يرى سيبويه أن الباء قد تدغم في الفاء، فيقول: "والباء قد تدغم في الفاء للتقارب، وأنها ضارعت الفاء، فقويت على ذلك لكثرة الإدغام في حروف الفم، وذلك قولك: (اذهب في ذلك) فقلبت الباء فاء" [الكتاب ٤/٤٤٨].

(٢) لم يرد إدغام الفاء في الباء إلا في موضع واحد، انفرد به الكسائي، حيث أدغم الفاء والباء في قوله تعالى: ﴿ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ ﴾.

(٣) من الآية (٩) من سورة (سبأ)، يقول ابن خالويه عند تعليقه على قوله تعالى ﴿نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ ﴾: "واتفق القراء على إظهار الفاء عند "الباء" إلا ما قرأه الكسائي مدغما، وحجته: أن مخرج الباء من الشفتين، ومخرج الفاء: من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى، فاتفقا في المخرج للمقاربة، إلا أن في الفاء تقشيا يبطل الإدغام، فأما إدغام الباء في الفاء فصواب". أما موقف أبي عمرو فواضح جلي، حيث يمنع إدغام الفاء في الباء"، وكذلك كان ابن عامر "يظهر الفاء الساكنة عند الباء"، وقد وصف ابن يعيش الإدغام بالضعف، وتفرّد به الكسائي وحده ". [ينظر في ذلك: الحجة لابن خالويه ١٨٦، الحجة لأبي علي الفارسي ٢/٢١٠، العنوان في القراءات السبع ص ٥٦، تحبير التيسير ص ٦٤، الكشف ١/١٥٦، السبعة لابن مجاهد ص ١٢٥، المفصل ١٠/١٤٦، المختصر في أصوات اللغة العربية ص ١٥١، أصوات اللغة العربية د. عبد الغفار هلال ٢٥٥].

(٤) يشير مكي بن أبي طالب القيسي إلى حجة منع الإدغام بقوله: "والباء حرف قوي للشدة التي فيها والجهر، والفاء أضعف من الباء للهمس الذي فيها والرخاوة، فإذا أدغمت نقلت الحرف إلى ما هو أقوى منه، وقد كره الإدغام البصريون، لزوال التفشي الذي في الفاء، وأجازه الكوفيون، والإظهار في ذلك أحسن لأنه الأصل، ولأنهما منفصلان... وأيضا فإن القراء غير الكسائي أجمعوا على الإظهار، وإجماعهم حجة" [الكشف ١/١٥٦، الإتحاف ١/١٣٧].

باب التاء

١- إدغام التاء في التاء.

وأما التاء[١] فإنها تدغم في مثلها، إذا كانت الأولى ساكنة ضرورة[٢]، وإذا كانت الأولى متحركة فإن أبا عمرو يدغم في بعض، ولا يدغم في بعض، فمما أدغم قوله: ﴿ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾[٣]، أدغم التاء المثقلة من هاء "الشوكة" في تاء "تكون"، ومما لم يدغم ﴿ كُنتَ تَرْجُو﴾ و﴿ كُنتُ تُرَابًا ﴾[٤]، و﴿ كِدتَّ تَرْكَنُ ﴾[٥] و﴿ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ ﴾[٦]، لأن "كنت" قد نقصت عين الفعل منه، وهو واو في: كان يكون، وفي "كدّت" قد أدغمت الدال في التاء، فلم يمكن إدغام الحرف المشدد في شيء بعده، وأما "أنت" فإنما تُرك إدغامها لقلة حروف الكلمة وخفاء النون. وكان أبو عمرو يدغم التاء في

---

(١) تخرج التاء مع الدال والطاء- كما يقول سيبويه-: "مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا" ووصفها الخليل وغيره بأنها: حروف نطعية، لذا وقع الإدغام بينها وفي حروف أخرى، لاشتراكها مخرجا وصفة. [ينظر: الكتاب ٤/٤٣٣، سر صناعة الإعراب ١/٥٦، التجويد والأصوات ص ٥٢، العين ١/٥٨، النشر ١/١٦٤، فقه اللغة د. علي وافي ص ١٢٩].

(٢) تدغم التاء في مثلها إذا وقعت الأولى ساكنة وتحركت الثانية، بإجماع القراء باعتبار الأصل في الإدغام، كما أدغمت التاء في مقاربها مثل قوله تعالى: ﴿ولقد تَّرَكْنَاهَا ﴾ القمر/١٥، و﴿ وَقَالَت طَّائِفَةٌ﴾ آل عمران/٧٢ [شرح شافية ابن الحاجب ٣/٢٤٧، السبعة ص ١١٩،١١٧].

(٣) يبدو أن أبا عمرو قد انفرد بإدغام التاء المتحركة (التي تقلب هاء في الوقف) في تاء "تكون" في قوله تعالى: ﴿ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ الأنفال/٧، يقول بعض المعاصرين: "وكل ما جاء من هذا النوع مما الصوت الأول فيه (الصوت المدغم) تاء مربوطة، مُعَامَلٌ في الإدغام معاملته في حالة الوصل والتحريك. إذ إن هذه التاء تقلب هاء في حالة الوقف فقط" [النشر ١/٢٨٠، أثر القراءات في الأصوات ص ١٣٥].

(٤) ذهب أبو عمرو إلى منع الإدغام في نحو: ﴿ كُنتَ تَرْجُو ﴾ القصص/٨٦ و﴿كُنتُ تُرَابًا ﴾ النبأ/٤٠. ويعلل لذلك بقوله: "فأما إن كانت تاء ضمير فلا يجوز الإدغام" ، فضلا عن النقص الذي اعترى عين الفعل المتمثل في واو (كان)" [السبعة لابن مجاهد ص ١١٧، أثر القراءات في الأصوات ص ١٣٥]

(٥) من الآية (٧٤) من سورة (الإسراء)، فلم تُدْغَم تاء (كدت) في تاء (تركن) لسببين: الأول: النقص الذي وقع في عين الفعل (كدت)، لأن أصله (كيدت) [المصدر السابق/ ذاته] الثاني: أن الدال في (كدت) حرف مشدد، وهو ما لا يجوز إدغامه أيضاً، يقول ابن الجزري: "وموانع الإدغام ثلاثة: كون الأول تاء ضمير أو مشددا أو منونا" ، ويقول البنا: "ووجهه: ضعف المدغم فيه عن تحمل المشدد لكونه بحرفين" [النشر ١/٢٧٩، الإتحاف ١/١١٢].

(٦) من الآية (٤٢) من سورة (يونس)، من الآية (٤٠) من سورة (الزخرف) حيث يمتنع إدغام تاء الضمير "أنت" في تاء "تسمع" لقلة حروف الاسم [ينظر: السبعة ص ١١٧، الإتحاف ١/١١٢، أثر القراءات في الأصوات ص١٣٥].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

باب التاء

١- إدغام التاء في التاء.

وأما التاء[١] فإنها تدغم في مثلها، إذا كانت الأولى ساكنة ضرورة[٢]، وإذا كانت الأولى متحركة فإن أبا عمرو يدغم في بعض، ولا يدغم في بعض، فمما أدغم قوله: ﴿ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾[٣]، أدغم التاء المثقلة من هاء "الشوكة" في تاء "تكون"، ومما لم يدغم ﴿ كُنتَ تَرْجُو﴾ و﴿ كُنتُ تُرَابًا ﴾[٤]، و﴿ كِدتَّ تَرْكَنُ ﴾[٥] و﴿ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ ﴾[٦]، لأن "كنت" قد نقصت عين الفعل منه، وهو واو في: كان يكون، وفي "كدّت" قد أدغمت الدال في التاء، فلم يمكن إدغام الحرف المشدد في شيء بعده، وأما "أنت" فإنما تُرك إدغامها لقلة حروف الكلمة وخفاء النون. وكان أبو عمرو يدغم التاء في

---

(١) تخرج التاء مع الدال والطاء- كما يقول سيبويه-: "مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا" ووصفها الخليل وغيره بأنها: حروف نطعية، لذا وقع الإدغام بينها وفي حروف أخرى، لاشتراكها مخرجا وصفة. [ينظر: الكتاب ٤/٤٣٣، سر صناعة الإعراب ١/٥٦، التجويد والأصوات ص ٥٢، العين ١/٥٨، النشر ١/١٦٤، فقه اللغة د. علي وافي ص ١٢٩].

(٢) تدغم التاء في مثلها إذا وقعت الأولى ساكنة وتحركت الثانية، بإجماع القراء باعتبار الأصل في الإدغام، كما أدغمت التاء في مقاربها مثل قوله تعالى: ﴿ولقد تَّركْنَاهَا ﴾ القمر/١٥، و﴿ وَقَالَت طَّائِفَةٌ﴾ آل عمران/٧٢ [شرح شافية ابن الحاجب ٣/٢٤٧، السبعة ص ١١٩،١١٧].

(٣) يبدو أن أبا عمرو قد انفرد بإدغام التاء المتحركة (التي تقلب هاء في الوقف) في تاء "تكون" في قوله تعالى: ﴿ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ الأنفال/٧، يقول بعض المعاصرين: "وكل ما جاء من هذا النوع مما الصوت الأول فيه (الصوت المدغم) تاء مربوطة، مُعَامَلٌ في الإدغام معاملته في حالة الوصل والتحريك. إذ إن هذه التاء تقلب هاء في حالة الوقف فقط" [النشر ١/٢٨٠، أثر القراءات في الأصوات ص ١٣٥].

(٤) ذهب أبو عمرو إلى منع الإدغام في نحو: ﴿ كُنتَ تَرْجُو ﴾ القصص/٨٦ و﴿كُنتُ تُرَابًا ﴾ النبأ/٤٠. ويعلل لذلك بقوله: "فأما إن كانت تاء ضمير فلا يجوز الإدغام" ، فضلا عن النقص الذي اعترى عين الفعل المتمثل في واو (كان)" [السبعة لابن مجاهد ص ١١٧، أثر القراءات في الأصوات ص ١٣٥]

(٥) من الآية (٧٤) من سورة (الإسراء)، فلم تُدْغَم تاء (كدت) في تاء (تركن) لسببين: الأول: النقص الذي وقع في عين الفعل (كدت)، لأن أصله (كيدت) [المصدر السابق/ ذاته] الثاني: أن الدال في (كدت) حرف مشدد، وهو ما لا يجوز إدغامه أيضاً، يقول ابن الجزري: "وموانع الإدغام ثلاثة كون الأول تاء ضمير أو مشددا أو منوناً" ، ويقول البنا: "ووجهه: ضعف المدغم فيه عن تحمّل المشدد لكونه بحرفين" [النشر ١/٢٧٩، الإتحاف ١/١١٢].

(٦) من الآية (٤٢) من سورة (يونس)، من الآية (٤٠) من سورة (الزخرف) حيث يمتنع إدغام تاء الضمير "أنت" في تاء "تسمع" لقلة حروف الاسم [ينظر: السبعة ص ١١٧ الإتحاف ١/١١٢، أثر القراءات في الأصوات ص١٣٥].

أحد عشر حرفا سوى نفسها[١].

٢- إدغام التاء في الطاء

ويدغمها في الطاء[٢]، كقوله: ﴿قَالَت طَّائِفَةٌ﴾[٣] و﴿ هَمَّت طَّائِفَتَانِ﴾[٤]، ولا يدغم ﴿ خَلَقْتَ طِيناً﴾[٥]، لأن القاف ساكنة، ويدغم: ﴿الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ ﴾[٦]، لأن الساكن الأول ألف[٧].

٣- إدغام التاء في الدال.

وفي الدال[٨]، كقوله: ﴿ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾[٩] و﴿ أَثْقَلَت

---

(١) أشار أبو عمرو إلى أن التاء تدغم في نفسها، وفي الثاء، والجيم، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، أما صاحب الإتحاف فلم يذكر إدغام التاء في الدال [الإتحاف ١١٦/١].

(٢) التاء والطاء من مخرج واحد، ويشتركان في معظم الصفات، ولذا سُوغ الإدغام بينهما، وهذا ما نص عليه سيبويه بقوله: "وكذلك نحو: انعت طالبا، لأنك لا تجحف بهما في الإطباق ولا غيره، إلا أن إدغام التاء في الطاء أحسن، لأنها مهموسة، والطاء مجهورة، وليس يمنع الجهر إدغام المهموس" [المفصل لابن يعيش ١٤٦/١٠].

(٣) من الآية (٧٢) من سورة (آل عمران)، حيث أجمع القراء على إدغام تاء "قالت" في طاء (طائفة) [ينظر: السبعة ص ١١٩، الكشف ١٢٨/١، ١٢٩].

(٤) من الآية(١٢٢) من سورة (آل عمران)، حيث أدغمت تاء التانيث في قوله "همت" في طاء (طائفتان)، وهذا الإدغام واجب عند جميع القراء، ولا خلاف بينهم في هذا الصدد [المصادر السابقة].

(٥) من الآية (٦١) من سورة (الإسراء)، حيث امتنع إدغام التاء في "خلقت" في طاء "طينا"، لأن ما قبل التاء ساكن صحيح وهو القاف وليس معتلا، يقول ابن الجزري: "لا يخلو ما قبل الحرف المدغم، إما أن يكون محركا أو ساكنا، فإن كان محركا فلا كلام فيه، وإن كان ساكنا فلا يخلو إما أن يكون معتلا أو صحيحا، فإن كان معتلا فإن الإدغام معه ممكن حسن، لامتداد صوته... والإدغام الصحيح معه يعسر لكونه جمعا بن ساكنين أولهما ليس بحرف علة، فكان الآخذون بالإدغام الصحيح قليلين. [النشر ٢٩٨/١- ٢٩٩].

(٦) من الآية (١١٤) من سورة (هود)، حيث أدغم أبو عمرو تاء (الصلاة) في طاء (طرفي)، لأن ما قبل التاء ساكن معتل، والإدغام معه حسن لامتداد الصوت. ، وقد انفرد ابن حبيش عن السوسي بإظهار "الصلاة طرفي النهار" من أجل خفة الفتحة، وسكون ما قبلها، وأدغمه سائر أهل الأداء من أجل التجانس وقوة الطاء" [النشر ٢٨٩/١، تحبير التيسير ص ٤٧].

(٧) الألف من الحروف المعتلة التي يحسن الإدغام معه لامتداد الصوت، وهذا ما نبه عليه اللغويون والقراء.

(٨) إدغام التاء في الدال- أيضا- مستساغ ومقبول لتقارب المخرجين والصفات.

(٩) من الآية (٨٩) من سورة (يونس)، حيث أدغم أبو عمرو تاء "أجيبت" في دال "دعوتكما" [السبعة ص ١٢٠].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

دَّعَوَا اللَّهَ﴾(١).

٤- التاء في الظاء

وفي الظاء(٢)، كقوله: ﴿ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾(٣).

٥- التاء في الثاء.

وفي الثاء، كقوله: ﴿ رَحُبَتْ ثُمَّ ﴾(٤).

٦- التاء في الذال

وفي الذال (٥) كقوله: ﴿ وَالنَّاشِرَاتِ

---

(١) من الآية (١٨٩) من سورة (الأعراف)، حيث أدغمت تاء "اثقلت" في دال "دعوا"، يقول ابن يعيش: "الدال من الحروف المجهورة، والتاء من الحروف المهموسة، فأرادوا بذلك التقارب بين جرسيهما فأبدلوا من التاء دالاً، إذ كانت من مخرج التاء" يؤكد ذلك مكي بن أبي طالب القيسي بقوله: "فكل هذا الإظهار فيه قبيح، وعلى الإدغام أجمع القراء إلا الشاذ منهم، لأنك إن أدغمت أبدلت من الأول حرفا أقوى من الأول بكثير ويحسن الإدغام لذلك" [شرح المفصل ١٠/١٤٨، الكشف ١/١٥٨].

(٢) لم يدغم أحد من القراء التاء في الظاء إلا ما أشار إليه أبو عمرو بن العلاء في هذا الموضع، لأن التاء "تخرج بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، وأعلى صفحاتها- أي دون أطرافها- التقاء محكما"، أما الظاء فتخرج "بامتداد طرف اللسان تحت أطراف الثنايا العليا"، ولا يشتركان إلا في صفة الإصمات فقط، ولذا جاء الإدغام بينهما نادراً. [ينظر: الكتاب ٤/٤٣٣، سر صناعة الإعراب ١/٤٧، ٥٦، التجويد والأصوات ص ٥٢، الأصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس ص ٥٢، المختصر في أصوات اللغة العربية د/ محمد جبل ص١٤١].

(٣) من الآية (١١) من سورة (الأنبياء)، حيث أدغم أبو عمرو- وحده- التاء في الظاء في قوله تعالى: ﴿ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [السبعة ص ١١٩].

(٤) من الآية (٢٥) من سورة (التوبة)، حيث أدغمت تاء "رحبت" في ثاء "ثم" عند أبي عمرو وحده ولعل "علة من أدغم التاء في الثاء، أن الثاء فيه بعض الشدة، والرخاوة أغلب عليه، والتاء حرف مهموس، والهمس ضعف في الحرف، فكأنما تقاربا لاشتراكهما في الهمس والمخرج... فجاز لذلك الإدغام، والإظهار في هذا أحسن وأقوى، لأن التاء أقوى من الثاء لما في التاء من الشدة ولما في الثاء من الهمس والرخاوة... وبالإظهار قرأ الحرميان وعاصم، وذلك حجة" [الكشف ١/١٥٠- ١٥١، النشر ١/٢٨٧- ٢٨٨، تحبير التيسير ص ٤٧].

(٥) قد تدغم التاء في الذال لأنهما من حروف الفم، ويشتركان في صفات: "الانسفال والانفتاح، والإصمات"، بينما تكون التاء مهموسة، شديدة، أما الذال فمجهورة، رخوة [المختصر في أصوات اللغة ص ١٤١، ١٤٦].

ومن ثم فإن بعض القراء يرى أن الإدغام بينهما جائز ومقبول، يقول مكي بن أبي طالب القيسي: "وحجة من أدغم التاء في الذال، لما في الذال من الجهر، فهي أقوى من التاء فحسن الإدغام لخروجهما من الفم، ولأن الإدغام يقوي به الحرف الأول، لأنه يبدل به منه" ومن أمثلة إدغام التاء في الذال قوله تعالى: ﴿ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ﴾ هود/١١٤

ذَرْواً ﴾[١] و ﴿ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً﴾[٢]، وهذا قول اليزيدي، وبعض يروى عنه أنه كان لا يدغم ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً ﴾ ولا﴿ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً ﴾.

٧- التاء في السين.

وفي السين[٣]، كقوله: ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾[٤] و﴿مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ﴾[٥] و﴿ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾[٦]، ولم يدغم: ﴿ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ﴾[٧].

=و﴿الآخِرَةَ ذَٰلِكَ﴾ الحج/١١، وجملته تسعة أحرف، واختلف في ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ﴾ الإسراء/٢٦ في الموضعين، لكونهما من المجزوم أو مما حكمه حكم المجزوم. فكان ابن مجاهد وأصحابه وابن المنادى وكثير من البغداديين يأخذونه بالإظهار من أجل النقص وقلة الحروف، وكان ابن شبنوذ وأصحابه وأبو بكر الداجوني ومن تبعهم يأخذونه بالإدغام، للتقارب وقوة الكسرة. وبالوجهين قرأ الداني، وبهما أخذ الشاطبي وأكثر المقرئين" [ينظر: الكشف١/١٥١، النشر ٢٨٨/١، تحبير التيسير ص ٤٧،الإتحاف ١١٦/١، الأصوات عند أبي عمرو ص ١٣٧].

(١) من الآية (١) من سورة (الذاريات)، حيث أدغمت تاء "الذاريات" في ذال "ذروا" عند أبي عمرو، ووافقه حمزة في ذلك" ، وقرئ بالإظهار والإدغام لأبي عمرو ويعقوب [ينظر: النشر ٣٠٠/١، المهذب في القراءات العشر د. محمد سالم محيسن ص ٣٤٦].

(٢) من الآية (٥) من سورة (المرسلات)، حيثأدغم بعض القراء تاء "فالملقيات" في ذال "ذكرا" وبالوجهين قرئ [النشر ٣٠٠/١].

(٣) التاء والسين صوتان متجاورتان مخرجا، وسبق أن ذكرنا مخرج التاء وصفاتها، أما السين "فتخرج مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا" .
ويشتركان في صفات: الهمس والاستفال والانفتاح والإصمات، وقد وقع الإدغام بينهما، يقول مكي: "وعلة من أدغم التاء في السين، أن السين فيها صفير يقويها، وهي مؤاخية للتاء في المخرج من الفم... لكن التاء حرف شديد، تقوم الشدة في القوة مقام الصفير الذي في السين، فقد تساويا فحسن الإدغام، لأنك لا تنقل الأول إلى ضعف، بل تنقله إلى مثل حاله من القوة والضعف، على أن الصفير أقوى من الشدة فحسن الإدغام، والإظهار حسن، لأنهما منفصلان؛ ولأنه الأصل، وبالإظهار قرأ الحرميان وعاصم وابن عامر" [الكتاب ٤٣٣/٤، الكشف ١٥١/١].

(٤) من الآية (٢٦١) من سورة (البقرة)، حيث أدغمت تاء "أنبتت" في سين "سبع" وبذلك قرأ ابن عامر [السبعة ص١٢٤، تحبير التيسير ص ٤٧، رواية أبي عمرو بن العلاء البصري ص ٦٠].

(٥) من الآية (٣٨) من سورة (الأنفال)، حيث أدغم أبو عمرو تاء "مضت" في سين "سنة".

(٦) من الآية (٥٧) من سورة (النساء)، حيث أدغم أبو عمرو تاء "الصالحات" في سين "سندخلهم" [السبعة ص ١٢٠، النشر ٢٨٨/١، الإتحاف ١١٦/١، أثر القراءات في الأصوات ص ١٣٨].

(٧) من الآية (٣٦) من سورة (طه)، حيث اتفق القراء بالإجماع على منع إدغام تاء (أوتيت) في سين (سؤلك)، والعلة في ذلك أن ما قبل التاء (ياء)، بخلاف ما إذا كانت ألفا، فيجب إظهارها لذلك.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفرق بينه وبين الألف في قوله: ﴿ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ ﴾ لأن الألف أقوى في المد من الياء والواو[١]، وليس كل شيء جاز إدغامه يدغمه أبو عمرو[٢]، لأن الإدغام ليس بلازم، فيدغم شيئا، ويمنع ما هو أضعف منه في الإدغام.

٨- إدغام التاء في الصاد.

وفي الصاد[٣]، كقوله: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾[٤]، و﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾[٥].

٩- إدغام التاء في الضاد

وفي الضاد، كقوله: ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾[٦].

---

(١) لعل أبا عمرو أثر إدغام تاء "الصالحات" في سين "سندخلهم" لسبق التاء بألف المد، ويعلل لذلك: بأنها أقوى حروف المد من أختيها الياء والواو، يعضد ذلك سيبويه بقوله: "ومنها الهاوي(الألف)، وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو، لأنك تضم شفتيك في الواو، وترفع في الياء لسانك قبل الحلك، وهي الألف... وأخفاهن وأوسعهن مخرجا: الألف، ثم الياء ثم الواو".
وأضاف بعض اللغويين: لن الألف أخف من الياء والواو لعدم تدخل أي عضو آخر في خروجها [الكتاب ٤/٤٣٥- ٤٣٦، المختصر في أصوات اللغة العربية ص ٩٢- ٩٣].

(٢) مذهب أبي عمرو في الإدغام كان يعتمد على الرواية، فأحيانا ينفرد بإدغام لم يدغمه آخرون، والعكس صحيح أيضا.

(٣) سبق الحديث عن إدغام التاء في السين، وكذلك أدغم أبو عمرو التاء في الصاد، وهي أخت السين إلا أنه في الصاد: "يستعلى أقصى اللسان ويتقعر وسطه، ويرتفع مقدمه أيضا، فيتكون فراغ يُغلظ الصفير، وهي صوت: مهموس، رخو، مطبق، مستعل، مصمت" [المختصر في أصوات اللغة ١٤٣].

(٤) من الآية (١) من سورة (الصافات)، حيث أدغم أبو عمرو تاء "الصافات" في صاد "صفا"، وكذلك قرأ حمزة، كما يجوز الإظهار أيضا، يقول ابن خالويه: "والحجة لمن أدغم قرب التاء منها، والحجة لمن أظهر: أن التاء متحركة والألف ساكنة قبلها، فالإظهار أحسن من الجمع بين ساكنين [ينظر: السبعة ص ١٢٠، تحبير التيسير ص ٤٧، العنوان في القراءات السبع ص ١٦١، الحجة لابن خالويه ص ١٩٣، إعراب القراءات السبع ٢/٢٤٢].

(٥) من الآية (٣) من سورة (العاديات)، حيث أدغم أبو عمرو تاء "فالمغيرات" في صاد "صبحا"، وهذا ما أكده ابن الجزري بقوله: "وأدغمت التاء في الصاد في ثلاثة أحرف ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴾ النبا/٣٨ ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾ [النشر ١/٢٨٨، تحبير التيسير ص ٤٧، أثر القراءات في الأصوات ص ١٣٨، أصوات اللغة العربية عبد الغفار هلال ص ٢٥٧].

(٦) الضاد من الأصوات التي اختلف في أدائها، كما أن هناك صورا متعددة لها، ولعل إدغام التاء فيها ناتج عن كونهما من حروف اللثة، ولم يأت ذلك إلا في موضع واحد، قرأ به أبو عمرو بن العلاء في قوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ العاديات/١ [السبعة ص ١٢٠، تحبير التيسير ص ٤٧، النشر ١/٢٨٨، أثر القراءات في الأصوات ص ١٣٨].

١٠- إدغام التاء في الشين

وفي الشين[١]، كقوله: ﴿ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ﴾[٢].

١١- إدغام التاء في الجيم

وفي الجيم[٣]، كقوله: ﴿ الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ ﴾[٤]، و﴿ فَلِلَّهِ العِزَّةُ جَمِيعاً﴾[٥]

---

(١) حدد القدماء مخرج الشين بقولهم: "من وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى" واتفق المحدثون معهم في ذلك، وهي صوت: مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مصمت، متفش؛ لانتشار صوتها عند النطق بها، فذلك الانتشار هو التفشي الذي فيها، وهو شدة الريح الخارجة عند النطق بها من وسط اللسان في تسفل، وأدغم أبو عمرو بن العلاء التاء في الشين، لأنهما من حروف الفم، ولأن الشين تتصل بطرف اللسان [ينظر في ذلك: الكتاب ٤/٤٣٣، سر صناعة الإعراب ١/٥٦، الأصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس ص ٦٨، فقه اللغة د. علي وافي ص ١٢٩، المختصر في أصوات اللغة العربية ص ١٢٠، الرعاية ص ١٣٤، ١٧٥].

(٢) من الآية (٤) من سورة (النور)، حيث أدغم أبو عمرو تاء (أربعة) في شين (شهداء) ، وهذا ما نبه عليه بعض اللغويين بقوله: "تدغم التاء في الشين في قوله: ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ الحج/١، وفي قوله: ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ﴾ النور/٤ في الموضعين لا غير، واختلف في قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً ﴾ مريم/٢٧، فرواه أبو عمرو بالإظهار ورواه بالإدغام لقوة الكسرة، وهي رواية مدين عن أصحابه، وبالوجهين قرأ الداني وابن الفحام الصقلي، وبهما أخذ الشاطبي وسائر المتأخرين" [ينظر: السبعة ص ١٢٠، تحبير التيسير ص ٤٧، النشر ١/٢٨٨، الإتحاف ٢/٢٣٦].

وجاز الإظهار في قوله: ﴿ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً ﴾ لسببين: تاء الخطاب، ونقصان الفعل بحذف عينه، وهذا ما أخذ به ابن مجاهد ومن معه، والإدغام له كسرة تاء الخطاب. [رواية أبي عمرو بن العلاء البصري ص ٧١- هامش].

(٣) يرى القدماء أن الجيم تخرج: "من وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى"، وهذا التحديد غير دقيق، والصواب أنها تخرج: "من وسط مقدم اللسان دون طرفه، وليس من وسط اللسان كله"، والجيم صوت: مجهور، شديد، مستفل، مصمت، منفتح، يقلقل إذا سُكن"، ولعل مسوغ الإدغام هنا: أن التاء والجيم من حروف الفم، بالإضافة على اشتراكهما في صفات: الشدة والاستفال والانفتاح والإصمات [ينظر: الكتاب ٤/٤٣٣، سر صناعة الإعراب ١/٥٦، ٦٧، ٦٨، النشر ١/١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، فقه اللغة د. علي عبد الواحد وافي ص ١٣٠].

(٤) من الآية (٢٣) من سورة (إبراهيم)، حيث أدغمت تاء "الصالحات" في جيم "جنات"، وإدغام التاء في الجيم قراءة أبي عمرو، كما قال ابن مجاهد [السبعة ١٢١].

وأشار ابن الجزري إلى أن "التاء تدغم في الجيم في سبعة عشر حرفا" [النشر ١/٢٨٨]، أما ابن عامر فقد أدغم التاء في الجيم، في نحو: ﴿ نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ النساء/٥٦، وأظهرها في قوله: ﴿ وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ الحج/٣٦ [السبعة ص ١٢٤].

(٥) من الآية (١٠) من سورة (فاطر)، حيث أدغم أبو عمرو تاء "العزة" في جيم "جميعا" [المصدر السابق].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و﴿ وَرَثَةَ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾(١)، و﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾(٢)، ولا تدغم في قوله: ﴿ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ﴾(٣) لسكون اللام، وفتح التاء، ولم يذكر سيبويه(٤) إدغام التاء ولا غيرها في الجيم.

وقد أدغم أبو عمرو التاء(٥) وأختيها: الطاء والدال فيها(٦)، ومذهب الكوفيين إدغام التاء فيها، والطاء والدال بمنزلة التاء، وهما من مخرجها، وأحكام هذه الثلاثة سواء في الإدغام.

قال أبو سعيد- رحمه الله-: وإدغام التاء والدال والطاء في الجيم عندي قوي(٧)، لأن المخرجين متجاوران ليس بينهما فصل، والجيم أقوى

---

(١) من الآية (٨٥) من سورة (الشعراء) بإدغام تاء "ورثة" في جيم "جنة".

(٢) من الآية (٩٤) من سورة (الواقعة) بإدغام تاء "تصلية" في جيم "جحيم" [تحبير التيسير ص ٤٧].

(٣) من الآية (٣٩) من سورة (الكهف) حيث لم يدغم أبو عمرو تاء "دخلت" في جيم "جنتك"، ويعلل لذلك ابن مجاهد بقوله: "لأنهما لم يكونا على مثال واحد في موضع النصب وسكون ما قبلها" [السبعة ص ١٢١].

(٤) لقد ضمَّن سيبويه الحروف التي تدغم في بعضها إلا أنه لم يشر في "باب الإدغام" إلى إدغام التاء في الجيم ولا غيرها فيها.

(٥) أدغم أبو عمرو التاء في الجيم- كما سبق- في نحو قوله تعالى: ﴿ الْبَرِيَّةِ جَزَاؤُهُمْ﴾ البينة/٧، ٨، وقوله: ﴿ الْآخِرَةِ جِئْنَا ﴾ الإسراء/١٠٤ ولا خلاف حول أي مثال من أمثلة التقاء التاء بالجيم [ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو ص ١٣٧].

(٦) لما كانت التاء والطاء والدال من مخرج واحد، ويشتركن في معظم الصفات كان مسوغ لإدغام كل منها في الجيم، "غير أن الطاء أغلظ، والتاء أدق، والدال متوسطة" ، ومن أمثلة إدغام الدال في الجيم كما قال ابن الجزري: "والدال تدغم في الجيم في موضعين: قوله: ﴿ دَاوُدُ جَالُوتَ ﴾ البقرة/٢٥١، وقوله: ﴿دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً ﴾ فصلت/٢٨، وقد روى إظهار هذا الحرف عن الدوري من طريق ابن مجاهد، وعن السوسي من طريق الخزاعي من أجل اجتماع الساكنين" [تحبير التيسير ص ٤٦، النشر ٢٩١/١، المختصر في أصوات اللغة العربية ص ١٤١].

ولم يرد إدغام الطاء في الجيم في كتب القراءات، ولعل السر في ذلك هو عدم إذهاب صفة الإطباق التي في الطاء، وإن كانت الطاء مؤاخية للتاء والدال.

(٧) يرى أبو سعيد السيرافي أن إدغام التاء والدال والطاء في الجيم قوي، ويعلل لذلك لتجاور المخرجين دون فصل بينهما، والقياس لا يمنع من ذلك، إلا أن ذلك لا يعتد به- وحده- إلا إذا ثبتت روايته عن العرب.

وسبق الحديث عن إدغام التاء والدال في الجيم، أما إدغام الطاء في الجيم فنخالفه لعدة أسباب... منها: **أولاً:** القياس لا يمنع من إدغام الطاء في الجيم لأنهما متقاربان مخرجا وصفة، أما القياس وحده فلا يكون مبررا لذلك الإدغام. **ثانياً:** لم يرد في القراءات القرآنية ما يعضد ذلك الإدغام. **ثالثاً:** إذا تقدمت الطاء على الجيم فالبيان والإظهار أحسن، أما الإدغام فيذهب صفة إطباق الطاء.

منها وأمكن[١]، لأنها من وسط اللسان، وهذه الحروف من الطرف، ووسط اللسان أمكن من طرفه، كما أن داخل الفم أمكن من الشفتين.

ومن أجل ذلك أدغمت الباء التي من الشفتين في الفاء[٢]، لأن الفاء من داخل الفم، والباء من بين الشفتين.

١٢- إدغام الطاء في التاء

وكان أبو عمرو يدغم الطاء في التاء[٣] في قوله:﴿لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ﴾[٤]، و﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحطْ بِهِ ﴾[٥]، و﴿ فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ﴾[٦]، و﴿ فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾[٧]، ويبقى منها صوتا لثلا

---

(١) لاحظ السيرافي أنه كلما كان الحرف المدغم فيه أدخل من أول الفم فيجوز إدغامه في ما جاء به من أقرب الفم،لأنه أمكن، ولاعتبار أن صوت الجيم يمثل الأدخل فيجوز إدغام ما تلاه فيه، وهو التاء والدال والطاء، وهذا أمر يمكن قبوله ما عدا إدغام الطاء في الجيم كما ذكرنا.

(٢) يناظر السيرافي بين إدغام التاء والدال والطاء في الجيم وبين إدغام الباء في الفاء، ونحن نتفق معه بالنسبة للتاء والدال، أما الطاء فنختلف معه في إدغامها في الجيم، وإن كان القياس لا يمنع من الإدغام فضلاً عن أنه لم يرد في القراءات ما يؤيد ذلك.

أما إدغام الباء في الفاء فلم يأت ذلك إلا في موضع واحد انفرد به الكسائي- وحده- في قوله تعالى: ﴿ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ ﴾ سبا/٩ ، يقول سيبويه في إدغام الباء والفاء: "والباء قد تدغم في الفاء، ولأنها ضارعت الفاء، فقويت على ذلك لكثرة الإدغام في حروف الفم، وذلك قولك: اذهب في ذلك، فقلبت الباء فاء" [الكتاب ٤٤٨/٤، السبعة ص ٥٢٧، تحبير التيسير ص ١٦٥، الحجة لابن خالويه ص ١٨٦، الحجة لأبي علي الفارسي ٢١٠/٢].

(٣) إذا تجاورت الطاء مع التاء فإن أبا عمرو يدغمها وجوبا، مع بقاء صفة الإطباق، وبعضهم آثر الإظهار، وقد نبه على ذلك سيبويه، حيث أشار إلى أن الطاء مجهورة، مطبقة، أما التاء فمهموسة غير مطبقة، والمطبق أفشى في السمع، والإدغام والإظهار عربي، ومثل لذلك بقوله: "انقط توأما"، ويجوز الإدغام فيقال: "انقتوأما". [ينظر: الكتاب٤٦٠/٤ بتصرف في العبارة].

(٤) من الآية (٢٨) من سورة (المائدة)،حيث أدغم أبو عمر الطاء في التاء في قوله تعالى: ﴿بَسَطتَ ﴾ [أثر القراءات في الأصوات ص ١٥٧].

(٥) من الآية(٢٢) من سورة (النمل)، حيث أدغم أبو عمرو الطاء في التاء في قوله تعالى: ﴿أَحَطتُ ﴾ وقرئ بالإدغام "أحَتُّ" بإبقاء صفة الإطباق في الطاء ، يؤكد ذلك سيبويه بقوله: "ومما أخلصت فيه الطاء تاء سماعا عن العرب قولهم: "حُتُّهم" يريدون: حطتهم. [الكتاب ٤٦٠/٤، المختصر في أصوات اللغة العربية ص ١٤٢].

(٦) من الآية (٨٠) من سورة (يوسف)، حيث أدغم أبو عمرو الطاء في التاء في قوله: "فرَّتم" بإبقاء الإطباق.

(٧) من الآية (٥٦) من سورة (الزمر) حيث أدغمت الطاء في التاء في قوله "فرطت"، وقراءة أبي عمرو "فرّتُ" بالإدغام دون إطباق وببقائه أيضا: [ينظر في ذلك: المفصل لابن يعيش ١٤٦/١٠، المختصر في أصوات اللغة العربية ص ١٤٢].

يخل بحرف الإطباق[١].

١٣- إدغام الظاء في التاء

ولا يدغم الظاء في التاء[٢]، لأن بينهما تراخيا[٣]، لا لأن الإدغام فيهما لا يجوز[٤]، ولكنه يختاره في بعض لقوته[٥]، ويدع في بعض للقصان سببه[٦].

١٤- إدغام الدال في التاء

ويدغم الدال في التاء[٧]، كقوله: ﴿قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾[٨]، وذكر

---

(١) يقصد بذلك: أن أبا عمرو بن العلاء جوّز الأمرين معًا، وبهما قرئ [المفصل ١٠/١٤٥- ١٤٦].

(٢) تخرج الظاء من "طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا" [المختصر في أصوات اللغة العربية ص ١٤٦]، أما التاء فتخرج من "طرف اللسان وأصول الثنايا العليا وأعلى صفحاتها". ويختلفان في جميع الصفات ما عدا الإصمات [المختصر في أصوات اللغة العربية ص ١٣٨].

ولم يرد الإدغام بينهما لبعد المخرجين، غير أن بعض اللغويين فصّل القول من خلال بناء "ظلم"على صيغة الافتعال، ولا يخرج ذلك عن أوجه ثلاثة:

أولا: على الأصل "اظتلم" من الظلم، حيث تبدل تاء الافتعال طاء، فيقال"اظطلم".

ثانيا: يقال فيها: "اظلم" وهنا قلبت الطاء (غير المعجمة) ظاءً، ثم أدغمت الظاء في الظاء وهو شاذ في القياس كثير في الاستعمال، لأن الإدغام يتم بإدخال الحرف الأول في الثاني، وليس العكس كما في هذه الصورة، وإنما سُوّغ ذلك لأنهم أرادوا تجانس الصوت وتشاكله، فقلبوا الحرف الثاني إلى لفظ الأول، ثم أدغموه فيه.

ثالثا: وقد تقلب الظاء طاء (بعد إبدال تاء الافتعال طاء) فيقال: اطلم (بالطاء غير المعجمة). [المفصل ١٠/١٤٩].

(٣) التراخي: هو المباعدة بين صوتي الظاء والتاء مخرجا وصفة.

(٤) يوضح ذلك ابن يعيش بقوله: "وليس بمطلق أن كل متقاربين في المخرج يدغم أحدهما في الآخر، ولا أن كل متباعدين يمتنع ذلك بينهما، فقد يعرض للمقارب من الموانع ما يحرم الإدغام ويتفق للمباعد من الخواص ما يسوغ إدغامه [المفصل ١٠/١٣٣].

(٥) يعني ذلك جواز الإدغام والإظهار.

(٦) لم يرد إدغام الظاء في التاء من خلال القراءات القرآنية، باتفاق القراء والنحويين.

(٧) إدغام الدال في التاء أو التاء في الدال متفق عليه، يقول سيبويه: "والتاء والدال سواء، كل واحد منهما تدغم في صاحبتها، حتى تصير التاء دالا، والدال تاء، لأنهما من موضع واحد، وهما شديدتان، ليس بينهما شيء إلا الجهر والهمس وذلك قولك: انقتلك في (انقتلك)" [الكتاب ٤/٤٦١، المفصل ١٠/١٤٦].

(٨) من الآية (٢٥٦) من سورة (البقرة)، حيث أدغمت دال (قد) في تاء (تبين) كما أشار إلى ذلك ابن الجزري، ويشير العكبري إلى ذلك بقوله: "الجمهور علي إدغام الدال في التاء لأنها من مخرجها، وتحويل الدال إلي التاء أولي، لأن الدال شديدة، والتاء مهموسة والمهموس أخف، ويقرأ بالإظهار وهو ضعيف" [الكشف ١/١٤٤، رواية أبي عمرو بن العلاء ص ٥٨، التبيان ص١٠٧].

أبو بكر بن مجاهد[١]: أنه لم يمكن أحد ممن لا يرى الإدغام من الأئمة يظهر دال (قد) عند التاء، إلا أن المسيبي[٢] قد روى عن نافع[٣] ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ بإظهار الدال، وهذا استكراه، وصعوبة على اللسان[٤].

قال أبو سعيد- رحمه الله-: وقد بيّنوا الطاء عند التاء في ﴿فَرَّطتُ﴾[٥]. و﴿ أَحَطتُ ﴾[٦]، والطاء مثل الدال في المخرج والشدة، لكن تبين الطاء مع التاء، لأن الطاء مطبقة، والدال والتاء ليستا بمطبقتين[٧]، فبانفراد الطاء بالإطباق، واجتماع الدال والتاء في عدم الإطباق، صارت الطاء

---

(١) يقول ابن مجاهد في هذا الصدد: "وأما مالا يجوز إظهاره فقوله: ﴿ قد تَّبَيَّنَ ﴾ البقرة/٢٥٦ و﴿ ولقد تَّرَكْنَاهَا آيَةً ﴾ القمر/١٥... وما أشبهه ذلك مدغم كله لا يجوز إلا ذلك"، إلا ما رواه المسيبي بالإظهار [السبعة ص ١١٥].

(٢) هو: محمد بن إسحاق بن عبد الرحمن أبو عبد الله المسيبي المدني، مقرئ، عالم، مشهور، ضابط ثقة، مات في ربيع الأول سنة ست وثلاثين ومائتين. [غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٩٨]. وقد روى ابن مجاهد عنه: أنه كان يقرأ عن نافع ﴿ قد تَّبَيَّنَ ﴾ غير مدغمة [السبعة ص ١١٦].

(٣) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم، إمام أهل المدينة، والذين صاروا إلى قراءته، ورجعوا إلى اختياره، أحد القراء السبعة والأعلام، ثقة، صالح، أصله من اصبهان، أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي المدينة، اختلف في وفاته، فقيل: مات سنة تسع وستين ومائة، وقيل: سبعين، وقيل سبع وستين، وقيل: خمسين، وقيل سبع وخمسين. [طبقات القراء ٢/٣٣٠- ٣٣٤، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص١٧]

(٤) لا شك أن إظهار دال (قد) وتاء (تبين) في الآية السابقة فيه ثقل علي اللسان، لأنهما من مخرج واحد، ويتفقان في معظم الصفات، أما الإدغام ففيه تخفيف وسهولة في الأداء والنطق، إلا إذا فتحت الدال بعد ساكن فيجوز الإظهار. يؤكد ذلك ابن الحاجب بقواه: "اعلم أنهم يستثقلون التضعيف [تكرار الحرفين] غاية الاستثقال، إذ على اللسان كلفة شديدة في الرجوع إلي المخرج بعد انتقاله عنه" [شرح شافية ابن الحاجب ٣/٢٣٨، أثر الأصوات في القراءات ص١٤٤].

(٥) من الآية (٥٦) من سورة (الزمر) في قوله: ﴿ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ بيان الطاء وإظهارها مع التاء في "فرطت" جائز، محافظة على صفة الإطباق، إلا أن أبا عمرو بن العلاء قرأ بالإدغام فقال: "فرّتّ" بالإطباق أو إذهابه [المفصل ١٠/١٤٦].

(٦) من الآية (٢٢) من سورة (النمل)، حيث قرأ أبو عمرو ﴿ أَحَطتُ ﴾ بإدغام الطاء في التاء "أحَتّ" وقرئ بالإظهار على الأصل [الكتاب ٤/٤٦٠، المختصر في أصوات اللغة العربية ص ١٤٢].

(٧) اتفق أبو سعيد السيرافي مع اللغويين في أن الطاء تنفرد بالإطباق دون أختيها (الدال والتاء)، ومحافظة على صفة الإطباق في (الطاء) قد تظهر مع التاء، بخلاف أبي عمرو الذي آثر الإدغام في "فرّتّ" و"أحتّ"، وبعضهم قرأ بإبقاء الإطباق فيهما. [الكتاب ٤/٤٦٠، المفصل ١٠/١٤٦].

من الدال أبعد من الدال منها[١]. وإنما يثقل اجتماع ما هو أقرب وبيانه[٢].

** إدغام لام (هل) في التاء

وأدغم أبو عمرو لام (هل) [٣] في التاء، ولم يدغم (بل) فيها، قرا ﴿هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ ﴾[٤] و ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّنْ بَاقِيَةٍ ﴾[٥]، وروى عنه أيضا: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾[٦].

* * إدغام لام (بل) في التاء

ولم يدغم ﴿ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً ﴾[٧] ونحوها. وذكر بعض من احتج عنه للفرق بينهما أنه اتبع الأثر، لأن عمرو بن دينار [٨]، قال : سمعت ابن

---

(١) أشار أبو سعيد السيرافي أن الطاء تنفرد بالإطباق، دون أختيها (الدال والتاء) ومن ثم: فإنه يرى أن "الدال" ابعد لعدم إطباقها، لذلك يجوز الإظهار مع الدال بينما يجب الإدغام مع التاء في قوله: ﴿ قد تَّبَيَّنَ ﴾ البقرة/٢٥٦.

(٢) كما بين أبو سعيد ثقل اجتماع حرفين متقاربين- الدال والتاء- دون إدغام لأن في إظهارهما ثقل، أما إدغامهما فيحقق التخفيف، وهذا هو الهدف من الإدغام.

(٣) اختلف القراء في إدغام لام "هل" ما بين مؤيد للإدغام، وما بين معارض لذلك، إلا أن أبا عمرو آثر الإدغام، حيث "روى عبيد بن عقيل عن هارون عن أبي عمرو، قال: إن شئت أدغمت وإن شئت بيّنت" ، وكذلك قرأ حمزة والكسائي [السبعة ص١٢٠، ١٢٣، رواية أبي عمرو بن العلاء ص ٦٠، الإتحاف ١/١٣٤- ١٣٥، الأصوات عند أبي عمرو ص ١٥٤].

(٤) من الآية (٣) من سورة (الملك)، حيث أدغم أبو عمرو لام "هل" في تاء"ترى" واتفق معه في ذلك حمزة والكسائي [السبعة ص ١٢٠، الإتحاف ١/١٣٤- ١٣٥].

(٥) من الآية (٨) من سورة (الحاقة)، حيث خالف أبو عمرو القراء في إدغام لام (هل) في تاء (ترى)، فآثر الإدغام في "الملك" و"الحاقة" فقط ووافقه الحسن واليزيدي، وحمزة والكسائي [السبعة ص ١٢٣، العنوان في القراءات السبع ص ٧٥، الإتحاف ١/١٣٥، المفصل ١٠/١٤٢]

ونقل ابن خالويه أن بعضهم يقرأ أجاز الوجهين: الإدغام والإظهار [الحجة ص ٢٢٩].

(٦) من الآية (٦٥) من سورة (مريم)، حيث أدغم أبو عمرو لام (هل) في تاء "تعلم"، وهي رواية هارون الأعور، أما ابن خالويه فيُجَوّز الوجهين: في قوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾ يقرأ بالإدغام للمقاربة، وبالإظهار على الأصل وانفصال الحرفين" [السبعة ص ١٢٠، الحجة ص ١٤٢].

(٧) من الآية (٤٠) من سورة (الأنبياء) لم يرو عن أبي عمرو إدغام لام (بل) في تاء (تأتيهم)، واتفق معه في ذلك ابن عامر [السبعة ص ١٢٥].

(٨) عمرو بن دينار أبو محمد المكي مولى باذام، الإمام الكبير، عالم مكة، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، روى القراءة عن ابن عباس، وروى القراءة عنه يحيى بن صبيح، توفى سنة ست وعشرين ومائة [غاية النهاية في طبقات القراء١/٦٠٠].

عياش[١] يقول: ﴿ هَلْ تَرَى ﴾ من يرى بدغمها[٢]، يعني اللام في التاء، هكذا نقل الحرف مدغما.

وقد أدغم اللام من "هل" و"بل" في التاء حمزة[٣] والكسائي في قوله: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ﴾[٤] و﴿هَلْ تَرَى﴾[٥] ونحوه. وقد مضى الكلام في إدغام ما يدغم في التاء في موضعه.

* * * إدغام التاء في أول الفعل

وقد روى عبد الله بن كثير[٦] إدغام التاء في أول الفعل المستقبل علامة

---

(١) هو: شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الحناط (بالنون) الأسدي، النهشلي، الكوفي، الإمام راوي عاصم، توفى في جمادي الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة، وقيل: سنة أربع وتسعين [طبقات القراء ١/٣٢٥ ٣٢٧] .

(٢) روى عن أبي عمرو انه أدغم لام (هل) في تاء "ترى"في قوله تعالى: ﴿هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ﴾ الملك/٣، وكذلك في: الحاقة/٧، كما روى عنه الإظهار، قال: "إن شئت أدغمت ما كان مثل هذا وإن شئت بينت" [السبعة ص ١٢٠، الحجة لابن خالويه ص٢٢٩].

(٣) هو: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، وكنيته أبو عمارة الكوفي التيمي، أحد القراء السبعة، وكان فقيها، صالحا ورعا، ثقة في الحديث، ولد سنة ثمانين، وأدرك الصحابة بالسن، أخذ القراءة عرضا عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وطلحة بن أبي إسحاق السبيعي، وأحكم القراءة وله خمس عشرة سنة، وأمّ الناس سنة مائة، وتوفى سنة ست وخمسين ومائة، وقيل: سنة أربع، وقيل: سنة ثمان وخمسين [ينظر في ذلك: طبقات القراء ١/٢٦١- ٢٦٣، الحجة لابن خالويه ص ١٨، الفهرست ص ٤٦].

(٤) من الآية (١٦) من سورة (الأعلى)، حيث أدغم حمزة والكسائي لام (بل) في تاء (تؤثرون)، بخلاف أبي عمرو وابن عامر اللذين لم يدغما لام (بل) في التاء في قوله: ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ الأنبياء/٤٠. يقول ابن يعيش: "واتفق حمزة والكسائي على إدغام لام (بل) و(هل) في التاء في جميع القرآن، فقرأ: "بتؤثرون الحياة الدنيا" في "بل تؤثرون". [المفصل ١٠/١٤٢]، أما ابن عامر فلا يدغم (هل) و(بل) في شيء، ويدغم ﴿بَلْ رَانَ﴾ المطففين/٤، [السبعة ص١٢٣، ١٢٥، الأصوات عند أبي عمرو ص١٥٤].

(٥) من الآية (٣) من سورة (الملك) ومن الآية (٧) من سورة (الحاقة) وسبق الحديث بالتفصيل عن هذا الإدغام.

(٦) هو عبد الله بن كثير بن المطلب، ويكنى أبا سعيد، ويقال له: أبو بكر، وقيل: أبو عباد، من قراء مكة، أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن السائب فيما قطع به الحافظ أبو عمرو الداني وغيره، ولد بمكة سنة خمس وأربعين في أيام معاوية، وهو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات سنة عشرين ومائة، في أيام هشام بن عبد الملك، وله حينئذ خمس وسبعون سنة [ينظر: طبقات القراء ١/٤٤٣- ٤٤٥، الفهرست ص ٤٥، الحجة لابن خالويه ص ١٧].

للمخاطب، أو للمؤنثة الغائبة في تاء بعدها في أحرف كثيرة[١]، منها ما قبله متحرك، ومنها ما قبله ساكن من حروف المد واللين، ومنها ما قبله ساكن من غير حروف المد واللين؛ فأما ما قبله متحرك فنحو قوله: ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾[٢] و﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَمُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾[٣].

وأما ما كان قبله ساكن من حروف المد فقوله: ﴿ وَلاَ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ﴾[٤]، ﴿ وَلاَ تَفَرَّقُوا ﴾[٥]، ﴿وَلاَ تَنَازَعُوا ﴾[٦].

وأما ما كان قبله ساكن من غير حروف المد فقوله عز وجل: ﴿ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾[٧].

---

(١) اختلف القراء والنحاة في إدغام التاء التي تأتي في أول الفعل المستقبل، حيث روى الإدغام عن عبد الله بن كثير في غير موضع، وسيأتي بيان ذلك.

(٢) من الآية (١٥٣) من سورة (الأنعام)، حيث أدغم عبد الله بن كثير التاء التي في أول الفعل المستقبل تحرك ما قبل التاء، وهي فتحة الفاء [ينظر: الإتحاف ٤٥٢/١].

(٣) من الآية (١١٧) من سورة (الأعراف)، حيث أدغمت تاء المستقبل في أول الفعل في "هي تلقف"، حيث روى البزي وعبد الوهاب بن مليح عن ابن كثير "فإذا هي تلقف" مشددة التاء، مشددة القاف. [السبعة ص ٢٩٠، الإتحاف/ ٥٨].
يؤكد ذلك ابن خالويه بقوله: "وقرأ ابن كثير في رواية عن أبي بزة "فإذا هي تلقف" بتشديد التاء، أراد: تتلقف، فأدغم، ومثله: ﴿نَاراً تَلَظَّى﴾ الليل/١٤ [الحجة لابن خالويه ص ٨٨]. ومن أمثلة إدغام تاء المستقبل وقبلها متحرك: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ﴾ النساء/٩٧، وقوله: ﴿ يَمِينِكَ تَلْقَفْ ﴾ طه/٦٩، وغير ذلك كثير، وقراءة التشديد هي قراءة البزي [ينظر: العنوان في القراءات السبع ص ٧٥].

(٤) من الآية (٢٦٧) من سورة (البقرة)، حيث أدغمت التاء في "ولا تيمموا" لوقوعها بعد ساكن من حروف المد [الألف في لا]، وقراءة التشديد في التاء عزيت إلى البزي [العنوان في القراءات السبع ص ٧٥].

(٥) من الآية (١٠٣) من سورة (آل عمران)، حيث قرأ البزي "ولا تفرقوا" بتشديد التاء. وقبلها ساكن من حروف المد. [العنوان في القراءات السبع ص٧٥، الإتحاف ٤٥٢/١- ٤٥٤].

(٦) من الآية (٤٦) من سورة (الأنفال)، حيث قرأ البزي بتشديد التاء في قوله: "ولا تنازعوا" [المصدر السابق ص ١٠١]، ومثل ذلك كثير كقوله "﴿ وَلاَ تَعَاوَنُوا ﴾ المائدة/٢، وقوله: ﴿ وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ ﴾ الأنفال/٢٠، وقوله: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ ﴾ هود/١٠٥، وقوله: ﴿ وَلاَ تَبَرَّجْنَ ﴾ الأحزاب/٣٣.

(٧) من الآية (٣) من سورة (هود) في قوله ﴿ وَإِن تَوَلَّوْا ﴾ وقوله: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا﴾ هود/٥٧، النور/٥٤، وقوله: ﴿ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴾ الشعراء/٢٢١، وقوله: ﴿وَلَا أَن تُبَدَّلَ ﴾ الأحزاب/٥٢، وقوله: ﴿ أَن تَوَلَّوْهُمْ ﴾ الممتحنة/٩ فقرئ بإدغام تاء المستقبل لوقوعها بعد ساكن من غير حروف المد، يقول البنا: "قرأ البزي من طريقيه سوى الفحام والطبري والحمامي عن النقاش، عن أبي ربيعة بتشديد التاء في هذه المواضع كلها"

و﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴾[١].

وسيبويه[٢] ومن اتبعه لا يجيزون إسكان هذه التاء في "تتكلمون" ونحوها، لأنهم إذا أسكنوها احتاجوا إلى إدخال ألف الوصل، وألف الوصل إنما تلحق ويختص بها ما كان في معنى "فعل"، و"افعَلْ" في الأمر، يعني أن ألف الوصل إنما تدخل على الفعل الماضي، نحو: انطلق واستغفر، أو فعل الأمر نحو: اجلسْ واقعدْ، وانطلقْ، واستغفرْ، ولم يدخلوا ألف الوصل على فعل مضارع في أوله أحد الزوائد الأربع.

=وصلا، قال الجعبري: لأن الأصل تاءان، تاء المضارعة، وتاء التفاعل أو التفعل، وليست- كما قيل- من نفس الكلمة، واستثقل اجتماع المثلين، وتعذر إدغام الثانية في ثانيها، نزل اتصال الأولى بسابقها اتصالها بكلمتها، فأدغمت في الثانية تخفيفا، مراعاة للأصل والرسم" [الإتحاف ٤٥٤/١].

(١) من الآية (١٥) من سورة (النور) حيث قرئ بإدغام التاء في "تلقونه" لوقوعها بعد ساكن من غير حروف المد "إذْ"، وهي قراءة ابن كثير، بتشديد التاء، أراد: تتلقونه، فأدغم. وهناك قراءات أخرى في قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ نجملها على النحو التالي:

١- قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي: "إذ تلقونه" بإدغام الذال في التاء لقربهما وبسكون الذال.

٢- وقرأ الباقون "إذ تلقونه" بالإظهار، لأن الذال ليست أختا للتاء، وهما من كلمتين.

٣- قرأ ابن مسعود وأبيّ: "تتلقونه" بتاءين على الأصل، تاء الاستقبال وتاء الماضي.

٤- قراءة عائشة: "إذْ تَيْقُونه" مخفف من الولق في السير، وفي الكذب، وهو السرعة؛ والأصل "تولقونه" فوقعت الواو بين تاء وكسره فخزلت. [ينظر: إعراب القراءات السبع لابن خالويه ١٠٢/٢، العنوان في القراءات السبع ص ١٣٨، السبعة ص ٤٥٣- ٤٥٤].

(٢) يبدو أن سيبويه قد خالف القرّاء في إدغام التاء في أول المستقبل، في جميع ما سبق فيقول: "ولا يسكنون هذه التاء في "تتكلمون" ونحوها، ويلحقون ألف الوصل، لأن الألف إنما لحقت فاختص بها ما كان في معنى "فعل" و"افعَلْ" في الأمر، فأما الأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين، فإنها لا تلحقها كما لا تلحق بأسماء الفاعلين، فأرادوا أن يخلصوه من "فعَل" و"افعَلْ" ، ومن ثم فإن ما ورد من قراءات ثابتة عن أحد الثقات فإنه يعتد بها، بالإضافة إلى أنه ينبغي أن تقاس قواعد النحو على القراءات، لا العكس. [ينظر: الكتاب ٤٧٦/٤].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

باب الثاء

١- إدغام الثاء في الثاء

وأما الثاء فادغمها أبو عمرو في مثلها، كقوله: ﴿ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾(١).

٢- إدغام الثاء في الذال

ويدغمها في الذال(٢)، كقوله: ﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾(٣)، ويشمها الكسر(٤)، أعني الثاء.

وكان أبو بكر بن مجاهد- رحمه الله- يحمل ما أشم الكسر أو الضم من نحو هذا، على أنه اختلاس للحركة، لئلا يكون جمع بين ساكنين.

٣- إدغام الثاء في الشين

تدغمها في الشين(٥) في: ﴿ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾(٦) و﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾(٧).

---

(١) من الآية (٧٣) من سورة (المائدة) حيث أدغم أبو عمرو ثاء (ثالث) في ثاء (ثلاثة)، وهما مثلان من كلمتين، فإنه كان يدغم الأول في الثاني منهما، سواء سكن ما قبله أو تحرك في جميع القرآن [تحبير التيسير ص ٤٢، الرعاية ص ٢٢٣، الأصوات عند أبي عمرو ص ١٣٩].

(٢) تخرج الثاء والذال "مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا" والثاء صوت: مهموس، رخو، مستفل، منفتح، أما الذال فصوت: مجهور، رخو، مستفل، منفتح، مصمت، ولذا سُوِّغ الإدغام بينهما لاشتراكهما مخرجا وصفة [الكتاب ٤/٤٣٤- ٤٣٥، الرعاية ص ٢٢٣، في الترتيل وعلومه ٢/٦٠١، المختصر في أصوات اللغة العربية ص ١٤٦].

(٣) من الآية (١٧٦) من سورة (الأعراف)، حيث أدغم أبو عمرو ثاء "يلهث" في ذال "ذلك"، وكذلك قرأ الباقون ما عدا عاصم وهشام وورش وابن كثير.
وعلة الإدغام هي: "أن الذال أقوى من الثاء بكثير، لأن الذال مجهورة والثاء مهموسة، رخوة، فحسن انتقال الأول إلى القوة بالإدغام، والإظهار حسن، لأنه الأصل"، وقد أجمع القراء "على إدغام الثاء في الذال من قوله: "يلهث ذلك" إلا النقاش، فإنه كان يذكر الإظهار فيه لابن كثير"، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ﴾ آل عمران/١٤. [العنوان في القراءات السبع ص ٩٨، الكتاب ٤/٤٦٢، المفصل ١٠/١٤٦، الكشف ١/١٥٧، النشر ١/١٥، ٢٨٩، تحبير التيسير ص ٤٨].

(٤) يقول ابن مجاهد: "كان أبو عمرو يشم الحرف الأول إذا أدغم إعرابه في الإظهار من الرفع والخفض في كل ما أدغم". [السبعة ص ١٢٢، النشر ١/٢٩٦].

(٥) سبق الحديث عن مخرج الثاء وصفتها، أما الشين فمخرج "من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى"، وهي صوت: مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مصمت، متفشي، ولعل مسوغ الإدغام بينهما أنهما من حروف الفم، ويشتركان في جميع الصفات، إلا أن صوت الشين يتميز بالتفشي.. [الكتاب ٤/٤٣٣- ٤٣٥، سر صناعة الإعراب ١/٥٦،٦٧- ٦٨، الأصوات اللغوية ص٦٨].

(٦) من الآية (٣٠) من سورة (المرسلات)، حيث أدغمت ثاء (ثلاث) في شين (شعب) [ينظر: تحبير التيسير ص ٤٨، النشر ١/١٨٩].

(٧) من الآية (٥٨) من سورة (البقرة)، حيث أدغمت ثاء (حديث) في شين (شئتم) حيث وقع [تحبير التيسير ص ٤٨].

٤- إدغام الثاء في السين

وفي السين[١]، كقوله: ﴿ بِهَـذَا الحَـديثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم ﴾[٢]، ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ ﴾[٣].

٥- إدغام الثاء في الضاد

وفي الضاد[٤]: ﴿ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾[٥].

٦- إدغام الثاء في التاء

وفي التاء[٦]، كقوله: ﴿ أَفَمِنْ هَذَا الحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴾[٧]، وقد أدغم- في الثاء- القراء ثلاثة أحرف: التاء والذال واللام، وقد ذكرتها في مواضعها.

---

(١) يبدو أن الثاء أدغمت في السين من أجل وقوعهما متجاورين، واشتراكهما في معظم الصفات.

(٢) من الآية (٤٤) من سورة (القلم)، حيث أدغمت ثاء (الحديث) في سين (سنستدرجهم)، يقول ابن الجزري في هذا الصدد: "تدغم الثاء في السين في مواضع أربعة: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ ﴾ النمل/١٦، ﴿ حَيْثُ سكَنتُم ﴾ الطلاق/٦، و﴿ الحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم ﴾ القلم/٤٤، ﴿ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعاً ﴾ المعارج/٤٣" [النشر ١/٢٨٩، تحبير التيسير ص ٤٨].

(٣) من الآية (١٦) من سورة (النمل)، حيث أدغمت ثاء (ورث) في سين (سليمان) [ينظر: تحبير التيسير ص ٤٨، النشر ١/٢٨٩].

(٤) تخرج الضاد "مما بين إحدى حافتي اللسان، وما يحاذيها من الأضراس العليا، وأول تلك الحافة مما يلي الحلق وما يحاذي وسط اللسان، بعيد مخرج الياء، وآخرها ما يحاذي آخر الطواحن من جهة الفم، وخروجها من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً، ومن اليمنى أصعب وأقل قليلاً، ومن الجانبين معا أعز وأعسر" [الكتاب ٤/٤٣٢، نهاية القول المفيد ٣٤- ٣٥، المقتضب١/١٩٣، الرعاية ص ١٨٤، دراسة الصوت اللغوي ص ٣٤٨، المختصر في أصوات اللغة العربية ص ١٣٠، أصوات اللغة العربية د. عبد الغفار هلال ص ١٥٨].
وهي صوت : مجهور ، مستعل، مطبق ، مذلق ، مستطيل، مفخم، ليس له نظير مرقق [الكتاب٤/٤٣٤، شرح الشافية٣/٣٥٩، المختصر في أصوات اللغة العربية ص١٤٣].
ويبدو أن إدغام الثاء في الضاد جاء نادراً بسبب بُعد المخرجين، وعدم التقائهما في الصفات.

(٥) من الآية (٢٤) من سورة (الذاريات)، حيث أدغمت ثاء (حديث) في ضاد (ضيف)، ولم يأت ذلك إلا في هذا الموضع فقط [تحبير التيسير ص ١٤٨، النشر ١/١٨٩، رواية أبي عمرو بن العلاء ص ١٨٨، الأصوات عند أبي عمرو ص ١٤٠].

(٦) أشار سيبويه إلى أن الثاء تدغم في التاء لأنهما متقاربان مخرجاً، وليس بينهما إلا ما بين طرف الثنايا وأصولها [الكتاب ٤/٤٦٤].

(٧) من الآية (٥٩) من سورة (النجم)، حيث أدغمت ثاء (الحديث) في تاج (تعجبون) ، وأدغمت- كذلك- في موضع آخر في قوله تعالى: ﴿ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ الحجر/٦٥ دون خلاف. [ينظر: رواية أبي عمرو بن العلاء ص ١٨٩، تحبير التيسير ص ٤٨].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

باب الجيم

وأما الجيم فإن سيبويه[١] ذكر إدغامها في الشين فقط.

١- إدغام الجيم في التاء

وروى اليزيدي عن أبي عمرو إدغامها في التاء[٢]، كقوله: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ﴾[٣].

٢- إدغام الجيم في الشين

وروى عنه إدغامها في الشين، كقوله: ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾[٤] وكان أبو

---

(١) ذكر سيبويه أنه يجوز إدغام الجيم في الشين، كما يجوز الإظهار أيضا فقال: "الجيم مع الشين كقولك: "ابعج شبثا" الإدغام والبيان حسنان، لأنهما من مخرج واحد، وهما من حروف وسط اللسان"، ويتفق الصوتان في صفات الاستفال، والانفتاح، والإصمات، غير أن الجيم مجهورة، شديدة، أما الشين فصوت مهموس، رخو [الكتاب ٤/٤٣٤، سر صناعة الإعراب ١/٥٦، ٦٧- ٦٨، المفصل ١٠/١٣٨، المفصل ١٠/١٣٨ النشر ١/١٦٥- ١٦٦].

وهذا مسوغ للإدغام بينهما، وقد ورد في القراءات القرآنية ما يؤيد ذلك ويؤكده، يقول ابن الجزري: "وأما الجيم فادغمها أبو عمرو في الشين في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ الفتح/٢٩ [تحبير التيسير ص ٤٥]، وهذا المثال من المختلف فيه. فالرواية عن السوسي وعن ابن مجاهد عن الدوري بالإظهار، وادغم سائر أصحاب الإدغام [أثر الأصوات في القراءات ص ١٤٠].

(٢) أجاز أبو عمرو بن العلاء إدغام الجيم في التاء، غير أن الداني وصف ذلك الإدغام بالقبح وإن كان قد أجاز الأمرين: الإدغام والإظهار، فقال: "وإدغام الجيم في التاء قبيح، لتباعد ما بينهما في المخرج، إلا أن ذلك جائز لكونهما من مخرج الشين، وجاء ذلك نصا عن اليزيدي ابنه عبد الرحمن وسائر أصحابه، فقالوا عنه: كان يدغم الجيم في التاء، والتاء في الجيم" [النشر ١/٢٩٠].

(٣) من الآية(٣، ٤) من سورة (المعارج)، حيث أدغمت الجيم في التاء- في هذا الموضع فقط- ولا خلاف في إدغامه، عن اليزيدي عن أبي عمرو. [تحبير التيسير ص ٤٥، المفصل ١٠/١٣٨، النشر ١/٢٨٩، الإتحاف ١/١١٧].

(٤) سبق الحديث عن إدغام الجيم في الشين من خلال قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ الفتح/ ٣٩، وقد روى الإدغام عن أبي عمرو، وغيره، والإظهار عند ابن حبش والسوسي، وقرأ ابن مجاهد بالوجهين، ويقول ابن الجزري: الوجهان صحيحان. [النشر ١/٢٨٩- ٢٩٠، الإتحاف ١/١١٧، الأصوات عند أبي عمرو ص ١٤٠].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عمرو بِدغم الجيم في التاء[١]، والدال[٢]، والذال[٣]، وهي مذكورة في مواضع إدغام هذه الحروف.

---

(١) وكذا أدغم أبو عمرو التاء في الجيم، كقوله تعالى: ﴿ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ ﴾ المائدة/٩٣، وقوله: ﴿ مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ النور/٢، وقوله: ﴿ وَتَصْلِيَةَ جَحِيمٍ ﴾ الواقعة/٩٤ وشبهه [تحبير التيسير ص ٤٧، النشر ١/٢٩١].

(٢) وكان يدغم- أيضا- الدال في الجيم كقوله تعالى: ﴿ دَاوُدُ جَالُوتَ ﴾ البقرة/٢٥١ وقوله: ﴿ دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً ﴾ فصلت/٢٨، وقد روى إظهار هذا الحرف عند الدوري من طريق ابن مجاهد، وعن السوسي من طريق الخزاعي من أجل اجتماع الساكنين، والصحيح أن الخلاف في ذلك هو الإخفاء، والإدغام من كون الساكن قبله حرفا صحيحا" [تحبير التيسير ص ٤٦، النشر ١/٢٩١].

(٣) كما كان يدغم الذال في الجيم، كقوله تعالى: ﴿ إِذْ جَاءَهُم ﴾ الأعراف/٥، الإسراء/٩٤، ١٠١، ويجوز الإظهار أيضا، يقول مكي: "وحجة من أدغم الذال من (إذ) في الجيم، أن الجيم حرف أقوى من الذال، لما في الجيم من الجهر والشدة، والذال حرف رخو، مع مؤاخاتهما في المخرج، فحسن الإدغام... والإظهار حسن، لأنهما منفصلان، ولأنه الأصل... وبالإظهار قرأ الحرميان وعاصم وحمزة وابن ذكوان، وذلك حجة" [الكشف ١/١٤٨].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

باب الحاء

١ - إدغام الحاء في الحاء.

وأما الحاء[١] فإن أبا عمرو كان يدغمها في مثلها، كقوله: ﴿ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى ﴾[٢].

٢ - إدغام الحاء في العين

وقد روى عنه روايتان في إدغامها في العين[٣]:

إحداهما: إدغامها في العين، وروى اليزيدي عنه أنه لم يكن يدغم الحاء في العين إلا في قوله: ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ ﴾[٤].

والأخرى: ما رواه اليزيدي عن أبي عمرو، قال: من العرب من يدغم الحاء في العين، كقوله: ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ ﴾ قال: وكان أبو عمرو لا يرى ذلك[٥]، وهذا أصح.

---

(١) تخرج الحاء- باتفاق اللغويين- "من وسط الحلق"، وهي صوت: مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مصمت، وقد تدغم الحاء في مثلها، يقول ابن يعيش: "وقد تدغم الحاء في مثلها نحو: "اذبح حملا"وقوله تعالى: ﴿لاَ أَبْرَحُ حَتَّى﴾ الكهف/٦٠، وقوله: ﴿عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى﴾ البقرة/٢٣٥ [الكتاب ٤/٤٣٣- ٤٣٤، سر صناعة الإعراب ١/٥٦، الرعاية ص ١٦٤، المفصل ١٠/١٣٧].

(٢) من الآية (٢٣٥) من سورة (البقرة)، حيث أدغم أبو عمرو حاء "النكاح" في حاء "حتى" [النشر ١/٢١٨، الأصوات عند أبي عمرو ص ١٤١].

(٣) تخرج العين والحاء من حيز واحد، ويتفقان في صفات: الاستفال، والانفتاح والإصمات [الكتاب ٤/٤٣٣، سر الصناعة ١/٥٦، علم اللغة العام د. كمال بشر ص ١٢١، دراسة الصوت اللغوي ص ٢٧١، الأصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس ص ٧٧]، يقول ابن دريد: "والعين تتلو الحاء في المدرج والارتفاع، فلذلك قال قوم من العرب: محّهم، يريدون: معهم، وإذا أدغم قيل: "محّم" [الجمهرة ١/٦]، ومما يسوغ الإبدال بين العين والحاء إدغام كل منهما على لغة بلي تميم [الكتاب ٤/٤٥٠].

(٤) من الآية (١٨٥) من سورة (آل عمران)، حيث روى اليزيدي عن أبي عمرو إدغام حاء "زحزح" في عين "عن"، وقرئ بالوجهين: الإدغام والإظهار ، يقول ابن الجزري: "فأما الحاء فأدغمها في العين في قوله: ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ ﴾ لا غير... وأظهرها فيما عدا هذا الموضوع" [تحبير التيسير ص ٤٥، الرعاية ١٦٥- ١٦٦].

(٥) يفسر ابن الجزرى هذه العبارة-وهذا ما يميل إليه أبو سعيد السيرافي- بقوله: "معناه أنه لا يرى ذلك قياسا، بل يقصره على السماع، بدليل صحة الإدغام عن أبي عمرو نفسه" [النشر ١/٢٩١].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد ذكرنا من مذهب سيبويه أن الحاء لا تدغم في العين[١]، والعين تدغم في الحاء[٢]، واحتججنا في موضعه بما يستغنى عن إعادته.

---

(١) يرى سيبويه ومن تبعه من النحويين أن العين إذا تقدمت على الحاء، كقولك: اقطع حملا، فإنه يجوز الوجهان: الإدغام حسن، والبيان حسن لأنهما من مخرج واحد ، وأما ما ورد عن أبي عمرو إدغام قوله تعالي: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّار﴾ فضعيف.
يؤكد ذلك المبرد بقوله: "فأما قلب العين إلي الحاء إذا كانت بعدها، فهو جائز، وليس في حسن هذا، لأن حق الإدغام أن يدغم الأول في الثاني، ويحول على لفظه " ، ويفهم من موقف سيبويه أنه لا يُجَوِّز إدغام الحاء في العين. ومن ثم فإن وصف سيبويه لقراءة أبي عمرو بالضعف أمر يحتاج إلى مراجعة لأن أبا عمرو ثقة[الكتاب ٤٥١/٤، المقتضب ٣٤٣/١]

(٢) أما إدغام العين في الحاء فجائز عند سيبويه، حيث يقول: "ولكنك لو قلبت العين حاء، فقلت في "امدحْ عرفة": امدحَّرفة، جاز ، يؤكد ذلك المبرد بقوله: "وكذلك العين والحاء إذا أدغمت واحدة منهما في الأخرى، فقلبت العين حاء جاز، تقول: أصلِحَّامرًا؛ تريد: أصلحْ عامرا، وكذلك: ادفحَّاتما، تريد: ادفع حاتما، أدغمت العين في الحاء وهذا حسن" [الكتاب ٤٥١/٤، المقتضب ٣٤٣/١].

باب الخاء

إدغام الخاء في الغين

وأما الخاء والغين فهما من مخرج واحد(١)، وكل واحدة منهما لا تدغم إلا في مثلها أو في الأخرى(٢)، ولم ار احدا ذكر إدغام واحدة منهما في مثلها وفي الأخرى في القرآن إلا في قوله: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ ﴾(٣) فإن أبا عمرو أدغمه فيه.

---

(١) حدد اللغويون مخرج الخاء والغين، فقالوا: "وأدناها مخرجا من الفم الغين والخاء"، كما تشترك الغين مع الخاء في معظم الصفات، غير أن الغين مجهورة، نظيره المهموس هو الخاء. كما أشار إلى ذلك طائفة من اللغويين. يؤكد ذلك مكي بقوله: "والغين حرف مجهور، فهو أقوى من الخاء، وكلاهما من حروف الاستعلاء، ومن الحروف الرخوة، ولولا ما بينهما من الجهر والهمس لكانت الخاء غينا؛ إذ المخرج واحد، والصفات متقاربة [الرعاية ص ١٦٩، الكتاب ٤٣٣/٤، المقتضب ١٩٢/١، الجمهرة ٦/١، مناهج البحث في اللغة د. تمام حسان ص ١٣٠، المدخل إلى علم اللغة ص٥٤، الأصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس ص٧٦].

(٢) قد تتحول الغين إلى خاء، يقول سيبويه: "الغين مع الخاء، البيان أحسن والإدغام حسن، وذلك قولك: ادمُخَّلفا...البيان فيهما أحسن لأن الغين مجهورة، وهما من حروف الحلق، وقد خالفت الخاء في الهمس والرخاوة" [الكتاب ٤٥١/٤، المقتضب للمبرد ٢٠٩/١].

ولكن البيان أحسن من الإدغام لأمرين:

أحدهما: أن الغين قبل الخاء في المخرج والباب في الإدغام أن يدغم الأقرب في الأبعد.

الثاني: أن الغين مجهورة، والخاء مهموسة، والتقاء المهموسين أخف من المجهورين، والجميع جائز [المفصل ١٣٧/١٠].

(٣) من الآية (٨٥) من سورة (آل عمران)، حيث أدغم أبو عمرو غين(يبتغ) في مثلها (غير)، و"لا إشكال في ذلك لاتحاد المخرج وعدم المانع... ولم يلتق في القرآن غينان غيرهما" [السابق/ ذاته].

واختلف القراء في إدغام الغينين وبيانهما، يقول مكي: "يجب تبيين الغينين إذا تكررت نحو: ﴿ وَمَن يَبْتَغ غَيْرَ الإسْلام ﴾ خوف الإدغام أو الإخفاء لاجتماع المثلين ويرى بعضهم أنه "إن كان معتلا نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغ غَيْرَ الإسْلام دِينًا ﴾ وشبهه، فأهل الأداء مختلفون فيه، فمذهب ابن مجاهد وأصحابه الإظهار، ومذهب أبي بكر الداجوني وغيره الإدغام" والوجهان صحيحان كما يقول ابن الجزري [الرعاية ص ١٧٠، تحبير التيسير ص ٤٣، النشر ٢٨١/١].

باب الدال

وأما الدال فسبيلها سبيل التاء، قد أدغمها أبو عمرو في عشرة أحرف[١].

١- إدغام الدال في التاء

أدغمها في التاء، كقوله: ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾[٢]، وهي أقرب الحروف منها[٣].

٢- إدغام الدال في الذال

وفي الذال [٤] عز وجل ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ ﴾[٥] و﴿ الوَدُودُ ذُو العَرْشِ﴾[٦]، ولم يدغمها في ﴿فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ﴾[٧]، لأنه يشم الحركة فيصير مخفيا،

---

(١) تدغم الدال في: التاء، والذال، والشين، والسين، والزاي، والظاء، والثاء، والجيم، والضاد، والصاد، وسيأتي بيان ذلك بالتفصيل إن شاء الله تعالى.

(٢) من الآية (٢٥٦) من سورة (البقرة)، حيث إدغام دال (قد) في تاء (تبيّن)، وهذا ما عليه معظم الأئمة، كما قرئ بالإظهار أيضا، [السبعة ص ١١٥- ١١٦، الكشف ١/١٤٤، التبيان للعكبري ص ١٠٧] وسبق الحديث عن ذلك.

(٣) لعله يقصد أن الدال أقرب للتاء مخرجا، فضلا عن أنهما يشتركان في جميع الصفات غير أن التاء مهموسة، والدال مجهورة، وهذا مسوغ للإدغام بينهما.

(٤) تخرج الدال "من طرف اللسان وأصول الثنايا"
أما الذال فموضعها "مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا" فهما متقاربان مخرجا، ويشتركان في جميع الصفات غير أن الدال شديدة، والذال رخوة مما يجعل الإدغام بينهما مقبولا. [ينظر: الرعاية ص ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٢]

(٥) من الآية (١٧٩) من سورة (الأعراف)، حيث أدغم أبو عمرو دال(لقد) في ذال (ذرأنا)، وقد نبه الأئمة على قراءة ذلك بالوجهين، يقول ابن مجاهد: "فكان أبو عمرو يدغم الدال في الذال، مثل ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا ﴾، وقرأ الحرميان وعاصم بالإظهار، وقرأ الأخوان: أبو عمرو وهشام بالإدغام فيهما [العنوان في القراءات السبع ص ٥٦، رواية أبي عمرو ص ٢٠٨، الكشف ١/١٤٤، الإتحاف ١/١٣٠- ١٣١].

(٦) من الآيتين (١٤، ١٥) من سورة (البروج)، حيث أدغم أبو عمرو دال (الودود) في ذال (ذو) [رواية أبي عمرو بن العلاء ص ٢٠٨].

(٧) من الآية (٨٢) من سورة (آل عمران)، حيث لم يدغم أبو عمرو الدال في قوله: ﴿فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ ﴾ لأن ما قبل الدال جاء ساكنا، وهي في موضع نصب، يقول ابن مجاهد: "ويدغم الدال في الذال إذا سكن ما قبل الدال، وكان الحرف في موضع خفض مثل قوله تعالى: ﴿مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾، ولا يدغم في النصب، مثل قوله: ﴿ فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ ﴾ [السبعة ص ١١٨].
وقد ورد بموضع الخفض في الدال كثيرا، وآثر أبو عمرو الإدغام في سورة المائدة (٤٥)، التوبة (٢٧)، يوسف (٤٨، ٤٩)، النحل (١١٩)، النور (٤٥).

لحركة الدال، ولا يقدر على الإشمام[١].

وزعم اليزيدي: أنه كان يدغم ﴿ وَلاَ تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾[٢] وفصل بين هذا وبين ﴿ بَعْدَ ذَلِكَ ﴾، لأن التاء من مخرج الدال، وهي أقرب الحروف، والذال أبعد منها[٣]، وقد جمع بين ساكنين وليس فيه إشمام لأنه نصب[٤].

وسيبويه[٥] لا يرى ذلك للجمع بين الساكنين، والفراء[٦] يجيز ذلك، وقد ذكرنا قوله فيما مضى.

---

(١) ذكر ابن يعيش حقيقة الإشمام بقوله: "الإشمام هو: تهيئة العضو للنطق بالضم من غير تصويت، وذلك بأن تضم شفتيك بعد الإسكان، وتدع بينهما بعض الانفراج ليخرج النفس، فيراهما المخاطب مضمومتين، فيعلم أنا أردنا بضمهما الحركة، فهو شيء يختص العين دون الأذن، وذلك إنما يدركه البصير دون الأعمى، لأنه ليس بصوت يسمع، وإنما هو بمنزلة تحريك عضو من جسدك، ولا يكون الإشمام في الجر والنصب عندنا... وذهب الكوفيون إلى جواز الإشمام في المجرور [الكتاب ١٦٨/٤- ١٧٢، المفصل ٦٧/٩، الكشف ١٢٢/١، النشر ٢٩٦/١].

(٢) من الآية (٩١) من سورة (النحل) في قوله ﴿ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾، حيث أدغم اليزيدي دال (بعد) في تاء (توكيدها)، ولعل مسوغ الإدغام عنده هو اشتراكهما في المخرج والصفات، وهو ما يمكن قبوله كما أشار إلى ذلك ابن الجزري [ينظر: النشر ٢٩١/١، رواية أبي عمرو ص ١٣٥].

(٣) اتفق القراء على منع إدغام الدال المفتوحة بعد ساكن في نحو قوله تعالى:﴿ بَعْدَ ذَلِكَ ﴾ المائدة/٣٢، و"أما الدال المفتوحة بعد ساكن فتدغم في التاء للتجانس" [الأصوات عند أبي عمرو ص ١٤٤]، وليس الأمر صحيحا في كون الذال أبعد من الدال كما يزعم اليزيدي. حيث يرى فرقا بين إدغام الدال في التاء في قوله:= =﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾، وبين إدغام الدال في الذال في قوله: ﴿ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ لسببين:

أولهما: اتحاد مخرج كل من الدال والتاء، وهو ما يجوز فيه الإدغام، وهذا باتفاق القراء.

الثاني: يلاحظ أنه اتفق مع أبي عمرو والقراء في عدم الإدغام في قوله: ﴿بَعْدَ ذَلِكَ ﴾ لأنه في موضع نصب وليس فيه إشمام، أما إدغام الدال في الذال فجائز بشرط أن تكون الدال في موضع الخفض وقبلها ساكن..

(٤) يرى سيبويه في مثل وقوع مثل هذا الإدغام، أن: "النصب والجر لا يوافقان الرفع في الإشمام، وهو قول العرب ويونس والخليل [الكتاب ١٧٢/٤].

(٥) يرفض سيبويه- وهو زعيم البصريين- الجمع بين ساكنين، ويؤكد: "أن التقاء الساكنين في درج الكلام ما كان ليكون في النطق العربي، وإنما يجوز أن يخفي المتكلم الحركة على الاختلاس" [الأصوات عند أبي عمرو ص ٣٩٤].

(٦) أما الفراء فيجيز الجمع بين الساكنين، لأنه نحوي كوفي، حيث كانوا يجيزون اجتماع الساكنين في مثل هذه المواضع [القراءات واللهجات- عبد الوهاب حمودة ص ١٧٦، الأصوات عند أبي عمرو ص ٣٩٧].

٣- إدغام الدال في الشين

وكان يدغم الدال في الشين[١]، كقوله: ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ ﴾[٢] و﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُباً ﴾[٣].

٤- إدغام الدال في السين

ويدغمها في السين[٤]، كقوله: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ﴾[٥] و﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾[٦].

---

(١) سبق الحديث عن مخرج الدال، أما الشين فتخرج "من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى"، وهي صوت: مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مصمت، متفشي ويبدو أن مسوغ الإدغام بينهما يتمثل في أنهما من حروف الفم، ويشتركان في صفات: الاستفال والانفتاح والإصمات، غير أن الدال مجهورة، شديدة من حروف القلقلة، والشين مهموسة، من حروف التفشي، وأدغم أبو عمرو الدال في الشين على نحو ما سيأتي بيانه.. [الكتاب ٤/٤٣٣- ٤٣٥، سر صناعة الإعراب ١/٥٦، ٦٧، ٦٨، الأصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس ص ٦٨].

(٢) من الآية (٢٦) من سورة (يوسف)، حيث أدغم أبو عمرو دال (شهد) في شين (شاهد) في موضعين من سورة (يوسف) [تحبير التيسير ص ٤٦، رواية أبي عمرو ص ١٢٩، النشر ١/٢٩١، الأصوات عند أبي عمرو ص ١٤٥].

(٣) من الآية (٣٠) من سورة (يوسف)، حيث أدغم أبو عمرو دال "قد" في شين (شغفها) وكذا أدغمها "هشام وحمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقون بالإظهار وهم: ابن كثير وعاصم وقالون، وكذا أبو جعفر ويعقوب" [السبعة ص ١١٩، تحبير التيسير ص ٤٦، النشر ١/٢٩١، الإتحاف ١/١٣٠- ١٣١، ٢/١٤٥].

(٤) الدال والسين من حروف الفم، حيث تخرج السين "مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا"، وهي صوت: مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مصمت، من حروف الصفير ، ويشتركان في: الاستفال والانفتاح والإصمات، بينما الدال مجهورة، شديدة، من حروف القلقلة، أما السين فمهموسة، رخوة، من حروف الصفير. ولذا كان الإدغام بينهما مقبولا.

(٥) من الآية (٤٣) من سورة (النور)، حيث أدغم أبو عمرو دال "يكاد" في سين (سنا) وقد جاء قبل الدال ساكن[الكتاب ٤/٤٣٤، سر الصناعة ١/٤٧، المقتضب ١/١٩٣، نهاية القول المفيد ص ٣٦، المختصر في أصوات اللغة العربية ص ١٢٢، النشر ١/ ٢٩١].

(٦) من الآية (١١٢) من سورة (المؤمنون)، حيث أدغم أبو عمرو دال (عدد) في سين (سنين)، وتحرك ما قبل الدال بخلاف الموضع السابق [النشر ١/٢٩١].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥- إدغام الدال في الزاي

وفي الزاي[١]، كقوله: ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ﴾[٢] و﴿ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[٣].

٦- إدغام الدال في الظاء

وكان يدغمها في الظاء[٤]، كقوله: ﴿ فَقَدْ ظَلَمَ ﴾[٥]، و﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً ﴾[٦].

ولا يدغم ﴿ وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ ﴾[٧]، والكلام فيه كالكلام في

---

(١) تدغم الدال في الزاي، لأنهما من حروف الفم، حيث تخرج الزاي من "اسلة اللسان، وهو مستدق طرفه" أو "مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا" ويشتركان في جميع الصفات، غير أن الدال شديدة، أما الزاي فرخوة،ومن ثم فالإدغام بينهما مقبول [ينظر: العين ١/٥٨، الكتاب ٤/٤٣٣، سر الصناعة ١/٤٨، نهاية القول المفيد ص ٣٦، أصوات اللغة العربية د. عبد الغفار هلال ص ١٢٨، المختصر في أصوات اللغة العربية ص ١٤٣، فن الترتيل وعلومه ١/٦٠١].

(٢) من الآية (٣٥) من سورة (النور)، حيث أدغم أبو عمرو دال (يكاد) في زاي (زيتها) [النشر ١/٢٩١، رواية أبي عمرو ص ١٥٣].

(٣) من الآية(٢٨) من سورة (الكهف) حيث أدغم أبو عمرو دال (تريد) في زاي(زينة) [ينظر: النشر ١/٢٩١].

(٤) تخرج الظاء "من طرف اللسان وأطراف الثنايا"، والدال والظاء من حروف الفم ويشتركان في صفات: الجهر، والإصمات فقط وورد الإدغام بينهما. [الكتاب ٤/٤٣٣، سر الصناعة ١/٤٧، الأصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس ص ٤٥].

(٥) من الآية (٢٣١) من سورة (البقرة)، حيث أدغمت دال (فقد) في ظاء (ظلم)، والإدغام لأبي عمرو وحمزة والكسائي وهشام وكذا خلف، والباقون بالإظهار وهم: ابن كثير، وعاصم وقالون، وكذا أبو جعفر ويعقوب" ، يؤكد سيبويه ذلك الإدغام بقوله: " والظاء والثاء والذال أخوات الطاء والدال والتاء، لا يمتنع بعضهن من بعض في الإدغام، لأنهن من حيز واحد، وليس بينهن إلا ما بين طرف الثنايا وأصولها [الكتاب/ ٤٦٤، النشر ١/٢٩٢، رواية أبي عمرو ص ٥٨، الإتحاف ١/١٣٠- ١٣١].

(٦) من الآية (٣١) من سورة (غافر)حيث أدغم أبو عمرو دال (يريد) في ظاء (ظلما) [تحبير التيسير ص ٤٦، النشر ١/٢٩٢، رواية أبي عمرو ص ١١٧].

(٧) من الآية (٤١) من سورة (الشورى)، لم يدغم أبو عمرو دال "بعد" في ظاء (ظلمه)، لأنه في موضع النصب، وليس في موضع الخفض [تحبر التيسير ص ٤٦].

﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾[١].

٧- إدغام الدال في الثاء

وفي الثاء، كقوله: ﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا ﴾[٢].

٨- إدغام الدال في الجيم

وفي الجيم[٣]، كقولـــه: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ ﴾[٤]، ﴿ لَقَدْ جِئْنَاكُم ﴾[٥]، ﴿قَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾[٦].

٩- إدغام الدال في الضاد

وفـــي الضـــاد[٧] فـــي قولـــه: ﴿ قَـــدْ ضَـــلُّوا ﴾[٨]،

---

(١) كان أبو عمرو يدغم الدال في الذال إذا سكن ما قبل الدال، في موضع الخفض كقولـه ﴿ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ البقرة/ ٥٢، ولا يدغمها في موضع النصب كقوله: ﴿فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ ﴾ آل عمران/ ٨٢ ، وقياسا على ذلك لم يدغم الدال في الظاء في موضع النصب [السبعة ص ١١٨، النشر ٢٩١/١].

(٢) أدغم أبو عمرو دال (يرد) في ثاء (ثواب) في قوله: " وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ " من الآية (١٤٥) من سورة (آل عمران)، لأنهما من مخرج متقارب، ويشتركان في بعض الصفات، أما الحرميان وعاصم فقد أظهر ذلك [العنوان في القراءات السبع ص ٨١، تحبير التيسير ص ٤٦، النشر ٢٩١/١، الإتحاف ١١٨/١].

(٣) سبقت الإشارة إلى مخرج كل من الدال والجيم وصفات كل منهما.

(٤) من الآية (١٧٠) من سورة (النساء)، حيث أدغم أبو عمرو دال (قد) في جيم "جاءكم"، يقول ابن الجزري: "وقد روى إظهار هذا الحرف عن الدوري من طريق ابن مجاهد، وعن السوسي من طريق الخزاعي من أجل اجتماع الساكنين، والصحيح أن الخلاف في ذلك هو في الإخفاء والإدغام من كون الساكن قبله حرفا صحيحا" والإدغام لأبي عمرو وحمزة والكسائي وهشام وكذا خلف" [النشر ٢٩١/١ [الإتحاف ١٣٠/١].

(٥) من الآية (٧٨) من سورة (الزخرف) [ينظر: تحبير التيسير ص ٤٦، النشر ٢٩١/١، الإتحاف ١١٨/١].

(٦) من الآية (٢٥١) من سورة (البقرة) [المصادر السابقة].

(٧) سبقت الإشارة إلى مخرج كل من الدال والضاد، وصفة كل منهما، فهما من حروف الفم، غير أن الدال شديدة، مستفلة، منفتحة، بينما الضاد: رخوة، مستعلية، مطبقة. مما يجعل الإدغام بينهما سائغا ومقبولا.

(٨) من الآية (١٦٧) من سورة (النساء)، حيث أدغم أبو عمرو دال (قد) في ضاد (ضلوا)، وأدغم ذلك – أيضا – كل من: حمزة، والكسائي، وهشام وكذا خلف، وقرأ الباقون بالإظهار كابن كثير وعاصم وقالون [الإتحاف ١٣٠/١- ١٣١، ٥٢٦] وكذا ذكر ابن مجاهد [السبعة ص ١١٤، ١١٩].

و﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا ﴾(١) وأدغم ﴿ مِّنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ ﴾(٢)، و﴿مِنْ بَعْدِ ضُعْفٍ ﴾(٣) لأنه خفض ويشم الكسرة(٤) فيجرى مجرى الذي ليس بمدغم. ولا يدغم في قوله: ﴿ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ ﴾(٥)، لأن فتحة الدال لا يتهيا إشمامها، لأن الضم والكسر يشم، والفتح لا يمكن فيه ذلك(٦).

١٠- إدغام الدال في الصاد

وفي الصاد(٧)، كقوله: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ﴾(٨)، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾(٩)، ﴿فَ

---

(١) من الآية (٥٨) من سورة (الروم)، من الآية (٢٧) من سورة (الزمر)، حيث ادغم دال "ولقد ضربنا" ورش وأبو عمرو وابن عامر، وحمزة، والكسائي وخلف. [النشر ٢٩٢/١، الإتحاف ٤٢٩/٢].

(٢) من الآية (٢١) من سورة (يونس)، حيث ادغم ابو عمرو دال (بعد) في ضاد (ضراء) [السبعة ص ١١٩، تحبير التيسير ص ٤٦، النشر ٢٩٢/١، النشر ١١٨/١، رواية ابي عمرو ص ١٢٤].

(٣) من الآية (٥٤) من سورة (الروم)، حيث ادغم ابو عمرو دال "من بعد" في ضاد "ضعف"، لأنه في موضع الخفض [النشر ٢٩٢/١].

(٤) الإشمام هو: أن تتحو بالكسرة نحو الضمة، فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلا، إذ هي تابعة لحركة ما قبلها يقول مكي: "الإشمام: إتيانك في الوقف بحركة ضعيفة غير كاملة، يسمعها الأعمى بحسه.

والإشمام: إتيانك بضم شفتيك لا غير نحو إشمامك ضمة الدال من ﴿نَعْبُدُ﴾ الفاتحة/٥ بعد إسكانها"، وقال في موضع آخر: "أن تضم الشفتين لا غير، وكل إشمام في متحرك يسمع. كالإشمام في: قُيل وحُيل وسُيء" [الكشف ١٢٢/١، ٥٤/٢، دراسات صوتية في القراءات القرآنية- تحقيقات في التلقي والأداء د. محمد جبل ص ٦٩].

(٥) من الآية (١٠) من سورة (هود) في قوله: ﴿ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ ﴾، حيث لم يدغم ابو عمرو دال (بعد) في ضاد (ضراء)؛ لأن الدال لحقها الفتح، وهو ما لا يجوز الإشمام فيه، لأن الإشمام يدخل الضم والكسر فقط [السبعة ص ١١٩].

(٦) يوضح ذلك ابن الجزري بقوله: "كان أبو عمرو يشم الحرف الأول المدغم إعرابه في الرفع والخفض، ولا يشم في النصب" [النشر ٢٩٦/١].

(٧) قد تدغم الدال في الصاد من قبل ابي عمرو بن العلاء، لتقاربهما مخرجا، لأنهما من حروف طرف اللسان، حيث تخرج الصاد" مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مما يجوز الإدغام بينهما [الكتاب ٤٣٣/٤، سر الصناعة ٤٧/١، المقتضب ١٩٣/١، التجويد والأصوات د. إبراهيم نجا ص ٦١، المختصر في أصوات اللغة العربية ص ١٢٢، أصوات اللغة العربية د. عبد الغفار هلال ص ١٢٨].

(٨) من الآية (١٥٢) من سورة (آل عمران)، حيث ادغم ابو عمرو دال "ولقد" في صاد "صدقكم" [النشر ٢٩٢/١].

(٩) من الآية (٤١) من سورة (الإسراء)، حيث ادغم ابو عمرو دال "ولقد" في صاد "صرفنا"، وكذا قوله: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ﴾ من الآية (٥٠) من سورة (الفرقان) [السبعة ص ١١٩].

الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾[١].

ويُشم الدال فيها الكسرة[٢]، فهذه عشرة أحرف تدغم الدال فيها[٣]، وقد ذكر إدغام التاء في أحد عشر حرفا[٤]، وإنما نقص واحدا، لأنه لم يتفق إدغام الدال والطاء، كما أدغمت الدال في الطاء[٥]، وإدغام التاء فيما بعدها أكثر من إدغام الدال، لأن التاء علامة تأنيث الاسم والفعل، وهو كثير لا يحصى.

ويدغم في الدال جميع ما يجوز إدغامه في التاء في القياس[٦]، إلا أن الذي وجدناه في قراءة القرآن مدغما في الدال حرفان: التاء والدال، وقد ذكرناهما في موضعهما.

---

(١) من الآية (٢٩) من سورة (مريم)، حيث أدغمت الدال في قوله "المهد" في الصاد في قوله: " صبيا" [تحبير التيسير ص ٤٦، النشر ٢٩٢/١].

(٢) سبقت الإشارة إلى معنى الإشمام، وأنه لا يكون إلا في الكسر والضم فقط، أما الفتح أو النصب فلا إشمام فيه.

(٣) الحروف التي تدغم الدال فيها هي: التاء، والذال، والشين، والسين، والزاي، والظاء، والثاء، والجيم، والضاد، والصاد.

(٤) أما الحروف التي تدغم التاء فيها فهي: الطاء، والدال والظاء، والثاء، والذال، والسين، والصاد، والضاد، والزاي، والشين، والجيم.

(٥) فصّل القول في هذا الصدد ابن يعيش بقوله: "حكم الدال مع الطاء أن تُدغم كل واحدة في صاحبتها، لأنهما من معدن واحد، وهما مجهورتان، شديدتان، وإنما جاز إدغام الطاء في الدال مع الإطباق الذي في الطاء، لأنه يمكن إذهابه وتبقيته، فلما كان المتكلم مخيرا فيه لم يمتنع من الإدغام، وذلك: اضبط دلما، بإدغام الطاء في الدال مع ترك الإطباق على حاله فلا يذهبه، لأن الدال ليس فيها إطباق، وهو الأقيس" [شرح المفصل ١٤٥/١٠-١٤٦].

(٦) أي أن الدال تتفق مع التاء، من حيث الحروف التي تدغم فيهما، وقد تقدّم الكلام على ذلك.

باب الذال

١- إدغام الذال في الذال

وأما الذال فقد أدغمها في مثلها في قوله: ﴿ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً ﴾[١] وفي سبعة سواها[٢].

٢- إدغام الذال في التاء

وفي التاء[٣]، كقوله: ﴿ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ﴾[٤].

إدغام الذال في تاء المتكلم

ويدغمها في تاء المتكلم كقوله: ﴿أَخَذْتُ﴾[٥] و﴿اتَّخَذْتَ﴾[٦]

---

(١) من الآية (٨٧) من سورة (الأنبياء)، حيث أدغم أبو عمرو الذال في مثلها من خلال قوله تعالى: ﴿ إذ ذَّهَبَ ﴾، ويبدو أن ذلك الإدغام عند أبي عمرو وغيره واجب، يقول ابن الجزري: "وما كان مثله من سائر حروف المعجم حيث وقع" [تحبير التيسير ص ٤٢، الرعاية ص ٢٢٤، النشر ٢٧٨/١، المفصل ١٤٦/١٠].

(٢) الأحرف التي تدغم في الذال هي: التاء والظاء والسين والصاد والزاي والدال والجيم، وسوف يأتي بيان ذلك.

(٣) الذال والتاء من حروف الفم، ويشتركان في معظم الصفات. كالاستفال والانفتاح والإصمات، ويختلفان في أن الذال: مجهورة رخوة، بينما التاء مهموسة، شديدة ولذا جاز إدغامهما.

(٤) من الآية (١٥٢) من سورة (آل عمران)، حيث أدغم أبو عمرو ذال (إذ) في تاء "تحسونهم"، وأظهر ذال "إذ" من "إذ تحسونهم" نافع وابن كثير وابن ذكوان، وعاصم وأبو جعفر ويعقوب. [الإتحاف ٤٩١/١].

(٥) من الآية (٢٦) من سورة (فاطر)، حيث أدغم أبو عمرو الذال في تاء المتكلم في قوله: ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ وهما في كلمة واحدة، مما يقوي الإدغام أكثر مما جاء في غيره، يقول مكي: "أظهره ابن كثير وحفص، وأدغم الباقون، وحجة من أدغم: أن قوة التاء والذال معتدلة، لأن التاء شديدة والذال مجهورة، والشدة في القوة كالجهر، ولأن التاء مهموسة، والذال رخوة، والهمس في الضعف كالرخاوة... فحسن الإدغام لذلك، بالإضافة إلى أنهما قد اشتركا في المخرج من الفم" [الكف ١٥٩/١- ١٦٠، الإتحاف ٤٣٥/٢].

(٦) من الآية (٢٩) من سورة (الشعراء) حيث أدغمت الذال في تاء المتكلم، والإدغام لأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، ونافع، وأبي بكر، وابن عامر، أما ابن كثير وحفص فآثرا الأصل وهو الإظهار" [الكشف ٧١/٢].

و ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾[١] و ﴿وَاتَّخَذْتُمْ﴾[٢]، ﴿عُذْتُ بِرَبِّي﴾[٣] و ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾[٤].

٣- إدغام الذال في الظاء

ويدغمها في الظاء[٥] كقوله: ﴿ إِذ ظَّلَمْتُمْ ﴾[٦].

٤- إدغام الذال في السين

وفي السين[٧] كقوله: ﴿ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾[٨].

٥- إدغام الذال في الصاد

وفي الصاد كقوله: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا ﴾[٩].

---

(١) من الآية (٥١) من سورة (البقرة) في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ﴾ حيث أدغمت الذال في التاء، أظهره ابن كثير وحفص، وأدغم الباقون [السبعة ص ١١٤].

(٢) من الآية (٨١) من سورة (آل عمران) حيث أدغمت الذال في التاء، وقرئ أيضا بالإظهار [السبعة ص ١١٤، الكشف ١/١٦٠، الإتحاف ٢/٤٣٥].

(٣) من الآية (٢٧) من سورة (غافر)، حيث أدغم أبو عمرو الذال في تاء المتكلم في قوله: "عذت" وبالإدغام قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي، أما الباقون فأظهروا، يقول ابن مجاهد:"واختلفوا عنه في (عذت) فقال ابن جماز وإسماعيل بن جعفر: الذال مدغمة، وقال المسيبي وأبو بكر بن أبي أويس وورش وقالون: "عذت" غير مدغمة" [السبعة ص ١١٤، الكشف ١/١٥٩، الإتحاف ٢/٤٣٧، ٤٦٣].

(٤) من الآية (٩٦) من سورة (طه)، حيث أدغم الذال في تاء المتكلم في قوله: ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾، يقول البنا: "وأدغم ذال ﴿فَنَبَذْتُهَا ﴾ أبو عمرو وهشام، فيما رواه جمهور المشارقة عنه، وحمزة والكسائي وخلف، والإظهار عن هشام رواية المغاربة قاطبة، وهو الذي في الشاطبية وغيرها" [الإتحاف ٢/٢٥٦].

(٥) الذال والظاء من مخرج واحد "ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا:، وهما متشابهان، يقول مكي: "وإذا زالت صفة الإطباق من الظاء صارت ذالا" [الرعاية ص ٢٢٠- ٢٢١].

(٦) من الآية (٣٩) من سورة (الزخرف)، حيث أدغم أبو عمرو ذال (إذ) في ظاء "ظلمتم" وبالإظهار قرئ. [السبعة ص ١١٩].

(٧) الذال والسين من حروف الفم، ويشتركان في معظم الصفات ويشير ابن مجاهد إلى أن إدغامهما جاء في موضعين فقط [السبعة ص ١١٩، الرعاية ص ٢٠٩- ١٢٢].

(٨) من الآية (١٢) من سورة (النور)، حيث أدغمت ذال (إذ) في سين (سمعتموه)، يقول ابن الجزري: "وأما الذال فأدغمها في السين في قوله تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ ﴾ في موضعي الكهف/ ٦١، ٦٣ [النشر ١/٢٩٢، الإتحاف ١/١١٨].

(٩) من الآية (٢٩) من سورة (الأحقاف)، حيث أدغمت ذال "إذ" في صاد "صرفنا"، وقد سبق أن بينا إدغام الذال في السين، والسين أخت الصاد، وكذلك تدغم في نحو قوله تعالى:﴿ مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً﴾ الجن/٣ [ينظر: تحبير التيسير ص ٤٨، النشر ١/٢٩٢، الإتحاف ١/١١٨].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦- إدغام الذال في الزاي

وفي الزاي كقوله: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ ﴾(١).

٧- إدغام الذال في الدال

وفي الدال(٢)، كقوله: ﴿ إِذْ دَخَلْتَ ﴾(٣).

٨- إدغام الذال في الجيم

وفي الجيم(٤) كقوله: ﴿ إِذْ جَاءَهُم ﴾(٥)، ولم يدغمها أحد من القراء في الجيم، غير أبي عمرو(٦).

وأدغموا من الذال أربعة أحرف(٧) مذكورة في مواضعها.

---

(١) من الآية (٤٨) من سورة (الأنفال)، حيث أدغمت ذال "إذ" في زاي "زين" [السبعة ص ١١٩، رواية أبي عمرو ص ١٢٠].

(٢) الذال والدال من حروف الفم، ويشتركان في معظم الصفات، ولا يختلفان إلا في الشدة والرخاوة، فالذال رخوة، أما الدال فشديدة ومن ثم فالإدغام بينهما جائز ومقبول.

(٣) من الآية (٣٩) من سورة (الكهف)، حيث أدغمت ذال (إذ) في دال (دخلت) ، يقول البنا: "وأدغم ذال "إذ دخلت" أبو عمرو وهشام وابن ذكوان من طريق الأخفش وحمزة والكسائي وخلف" [الإتحاف ٢/٢١٥، السبعة ص ١١٩].

(٤) سبقت الإشارة إلى الحديث عن مخرج الذال وصفته، وكذلك مخرج الجيم وصفته. وهما من حروف الفم، ويشتركان في معظم الصفات كالجهر والاستفال والانفتاح والإصمات، وموضع الخلاف بينهما يتمثل في أن الذال رخوة، بينما الجيم شديدة، ومع ذلك لم يرد الإدغام بينهما إلا عند أبي عمرو بن العلاء وحده.

(٥) من الآية (٥) من سورة (الأعراف) حيث أدغم أبو عمرو ذال "إذ" في جيم "جاءهم"، وكذلك قوله: ﴿ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى ﴾ الإسراء/٩٤، وقوله: ﴿ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ ﴾ الإسراء/١٠١، وقوله: ﴿ إِذْ جَاءُوكُم ﴾ الأحزاب/١٠.

(٦) يبدو أن أبا عمرو بن العلاء قد انفرد بإدغام الذال في الجيم دون ما سواه من القراء في الآيات التي سبق ذكرها، وهذا ما نبه عليه ابن مجاهد بقوله: "ولم يدغم أحد من القراء في الجيم غير أبي عمرو [السبعة ص ١١٩].

(٧) وهذه الأحرف الأربعة هي:

أ- إدغام التاء في الذال كما في قوله تعالى: ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴾ الذاريات/١، حيث أدغم تاء "والذاريات" في ذال "ذروا" أبو عمرو بخلفه، وحمزة، وكذا يعقوب" [تحبير التيسير ص ٤٧، الإتحاف ٢/٤٩١، ١/١١٧].

ب- إدغام الثاء في الذال في نحو قوله: ﴿ يَلْهَثْ ذَّلِكَ ﴾ الأعراف١٧٦، وإدغام الثاء في الذال قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي، وابن عامر، وأظهر الباقون" [الكشف ١/١٥٧، الإتحاف ٢/٧٠]

جـ- إدغام الدال في الذال في قوله: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا ﴾ الأعراف/١٧٩، والإدغام لأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف [الإتحاف ٢/٧٠، رواية أبي عمرو ص ٨٥].

د- إدغام اللام في الذال في نحو قوله: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ﴾ البقرة/٢٣١، آل عمران/٢٨، حيث أدغمت اللام الساكنة في ذال "ذلك" حيث وقع [العنوان في القراءات السبع ص ٥٧].

باب الراء

١ - إدغام الراء في الراء:

وأما الراء[١] فإنها تدغم في مثلها، وروي عن أبي عمرو بن العلاء، أنه كان يدغم الراء في مثلها[٢] ساكنا كان ما قبلها، أو متحركا، والساكن ما قبلها قوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [٣]. و ﴿عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾[٤]. ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾[٥]، ﴿ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً ﴾[٦].

ويشير إلى ما كان من المدغم مضموما، أو مكسورا، بالضم والكسر، والإشارة إلى ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ بالضم، وإلى ﴿أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ بالكسر، وليس في

---

(١) تخرج الراء " - كما ذكر الأقدمون- : "من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وما فويق الثنايا مخرج النون، غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء" ، ولم يختلف المحدثون عنهم في هذا الصدد، فقالوا: " تخرج كل منهن (اللام والراء والنون) بامتداد ذلق اللسان، وهو مستدق طرفه المسحوب نحو أسلته، حتى يلتقي بأعلى لثة الثنايا العليا، ثم يتخذ هواء كل منهن سبيلا أو هيئة خروجه مختلفة عما يتخذه الآخران" والراء صوت: مجهور، رخو ، مستفل، منفتح، مذلق، يتميز بالتكرير، ومن ثم فإنه يجوز إدغامها في مثلها، كما يقول ابن يعيش: " لأن معدنهما واحد، وجرسهما واحد كقولك: اذكر راشدا، ولا تدغم الراء إلا في مثلها، ولا تدغم في غيرها، لئلا يذهب التكرير الذي فيها بالإدغام" [ينظر: الكتاب ٤/٤٣٣، سر صناعة الإعراب ١/٤٧، المختصر في أصوات اللغة العربية ص ١٢٣، علم اللغة العام ص ١٣٠، الأصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس ص ٦١، فقه اللغة د. على وافي ص ١٢٩، المفصل لابن يعيش ١٠/١٤٣]

(٢) مذهب أبي عمرو إدغام الراء في مثلها سواء تحرك ما قبل الراء الأولى أو كان ساكناً.

(٣) من الآية (١٨٥) من سورة (البقرة)، حيث أدغم أبو عمرو راء (شهر) في راء (رمضان) وكذا في قوله: ﴿الأبرار ربنا﴾ آل عمران/ ١٩٣-١٩٤ [رواية أبي عمرو بن العلاء ص ٩٦، النشر ١/٢٨٠، الإتحاف ١/٤٣١].

(٤) من الآية (٧٧) من سورة (الأعراف)، حيث أدغم أبو عمرو راء "أمر" في راء "ربهم".

(٥) من الآية (٢٢) من سورة (مريم)، وهنا أدغم أبو عمرو -أيضا- راء " ذكر" في راء" رحمة، وبالوجهين قرئ: بالإدغام والإظهار ، يقول ابن خالويه: " ذكر رحمة ربك" يقرأ بالإدغام وطرح الحركة من الراء لمجانسة الحرفين وطلب التخفيف، وبالإظهار؛ لأن الحرفين من كلمتين ، والحركة تمنع من الإدغام، وإنما يجوز الإدغام مع السكون لا مع الحركة". [الحجة لابن خالويه ص ١٣٩- ١٤٠، رواية أبي عمرو بن العلاء ص ١٤٣].

(٦) من الآية (٢٤) من سورة (الدخان) وإدغام راء " البحر" في راء " رهوا" لأبي عمرو [رواية أبي عمرو ص ١٨٢].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

﴿وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾ إشارة، لأنه مفتوح، لا يمكن الإشارة إليه.

قال أبو بكر بن مجاهد[١]: يعني فيما كان مشاراً فيه إلى ضم أو كسر. هذا إخفاء وليس بالإدغام؛ لأنه يخفي الحركة فتخف بعض الخفة، فيشبه الإدغام. فالإدغام في مثل هذا ردىء[٢]، وأن ما قبله ليس من حروف المد واللين.

ولا يجوز أن تنقل حركة المدغم إلى ما قبله؛ لأن ذلك يكون في كلمة واحدة مثل: "يمد"، وأصله: "يمدد"، وهذا مذهب سيبويه[٣]؛ لأنه كان لا يجيز الإدغام في ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾[٤] و ﴿أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾، لأنه لا يخلو من

---

(١) يرى أبو بكر بن مجاهد أن ما كان مضموما أو مكسورا- كالإدغام في الآيات السابق ذكرها- إنما هو إخفاء للحركة، وليس ذلك إدغاما صريحا، حيث نقل ابن يعيش عنه ذلك بقوله: "قال مجاهد: يترجمون عنه بإدغام وليس بإدغام، وإنما هو إخفاء؛ والإخفاء: اختلاس الحركة وتضعيف الصوت، وعلى هذا الأصل ينبغي أن يحمل كل موضع يذكر القراء أنه مدغم، والقياس يمنع منه على الإخفاء مثل ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ وما أشبه ذلك من حرف مدغم قبله ساكن صحيح"

يؤكد ذلك ابن الحاجب بقوله: "وأما ما نسب إلى أبي عمرو من الإدغام في نحو ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾. فليس بإدغام حقيقي، بل هو إخفاء أول المثلين، إخفاء يشبه الإدغام، فتجوز اسم الإدغام على الإخفاء لما كان الإخفاء قريبا منه، والدليل على أنه إخفاء لا إدغام؛ أنه روى عنه الإشمام والروم في نحو: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ والروم هو الإتيان ببعض الحركة، وتحريك الحرف المدغم محال، فلك في كل مثلين في كلمتين قبلهما حرف صحيح إخفاء الأول منهما".

ونقل ابن الجزري أن: "كليهما ثابت صحيح مأخوذ به، والإدغام الصحيح هو الثابت عند قدماء الأئمة من أهل الأداء، [المفصل ١٤٧/١٠، شرح شافية ابن الحاجب ٢٤٧/٣-٢٤٨، النشر ٢٩٩/١].

(٢) لعل وصف الإدغام – هنا- بالرداءة – لكون الساكن صحيحا، عسر الإدغام معه لكونه جمعا بين ساكنين، ليس أولهما حرف علة، وذلك نحو: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [الإتحاف ١٢٦/١].

(٣) يذهب سيبويه إلى أن إدغام الحرفين في كلمتين منفصلتين لا يجوز إلا إذا كان قبل الأول (ساكن) حرف مد أولين، أما إذا كان ذلك في كلمة واحدة فجائز، مثل "يمدّ" وأصله "يمدد" وهذا ما نبه عليه بعض النحويين [الأصول في النحو لابن السرّاج ٤١٠/٣]

(٤) أشار سيبويه – أيضا – إلى أنه: "إذا التقى الحرفان المثلان اللذان هما سواء متحركين، وقبل الأول حرف مد، فإن الإدغام حسن؛ لأن حرف المد بمنزلة متحرك في الإدغام".

ومن ثم فإن ما قبل الراء الأولى ساكن (الهاء) في قوله ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ غير مد، وهو ما لايجوز إدغامه، وإن كان أبو حيان يخالف ما ذهب إليه النحويون في هذا الصدد فيقول: "وقرأت فرقة: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾، قال ابن عطية: وذلك لا تقتضيه الأصول لاجتماع الساكنين فيه، يعني بالأصول أصول ما قرره أكثر البصريين؛ لأن ما قبل الراء في "شهر" حرف صحيح، فلو كان في حرف علة لجاز بإجماع منهم، نحو: هذا ثوب بكر، لأنه فيه لكونه حرف علة مدًا ما، ولم تقصر لغة العرب على ما نقله أكثر البصريين ولا على ما اختاروه، بل إذا صح النقل وجب المصير إليه"[الكتاب ٤٧٣/٤، البحر المحيط ٣٩/٢].

أن تبقى الهاء من " شهر " والميم من "أمر" على سكونهما، أو تنقل حركة ما قبله إليه ، وكلاهما غير جائز عنده؛ لأن ترك الساكن على حاله وإدغام ما بعده في مثله يوجب الجمع بين ساكنين(١)، وليس الأول منهما من حروف المد واللين، وليس ذلك من كلام العرب(٢)، أو ينقل حركة ما قبله إليه، وليس ذلك بمعروف، إلا أن يكون في كلمة، وذلك مثل: " امدد" ، وأصله: " امدد"، وكان الفراء(٣) يجيز الإدغام في ذلك على الوجهين من الجمع بين الساكنين، ومن إلقاء الحركة ، وقد مضى الكلام على ذلك فيما حكيته من مذهب الفراء.

وقد اختلف النحويون (٤) في إدغام الراء في اللام ولا في النون،

---

(١) إن قضية الجمع بين ساكنين في القراءات القرآنية مرتبط تماما بما قال به بعض النحويين، غير أنه ينبغي أن نقول: إذا كان البصريون منعوا الجمع، وهو ما لا يعتد به، إلا أن الكوفيين لم يعتدوا بذلك ، يقول بعض المحدثين: " وقد أجاز الكوفيون الجمع بين الساكنين على غير الحد الذي أجازه البصريون [القراءات واللهجات، عبد الوهاب حمودة ص ١٧٦].

(٢) قوله: " وليس ذلك من كلام العرب" ، هذا كلام غير دقيق لأسباب عدة، منها:
أولاً. أنها قراءة ثابتة عن بعض الأئمة الثقات كأبي عمرو بن العلاء.
ثانياً: قياس النحويين القراءات القرآنية على ما أصلوه من قواعد ، غير مقبول، بل ذلك مرفوض، والعكس هو الصحيح.
ثالثاً: يؤكد بعض اللغويين ذلك بقوله: " كم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو، أو كثير منهم، ولم يعتبر إنكارهم، بل أجمع الأئمة المقتدى بهم من السلف على قبولها" [القراءات واللهجات ص ١٩٣].

(٣) اشتراط النحويين لإدغام المثلين في كلمتين منفصلتين: أن يكون ما قبل الأول ساكناً (حرف مد أولين) ليس له ما يبرره، وقد أجاز الفراء في نحو ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ وما يماثله الإدغام في ذلك وهو مذهب أبي عمرو، يقول الشيخ خالد الأزهري في هذا الصدد: " فهذا لا يجوز إدغامه عند جمهور البصريين ، وقد روى عن أبي عمرو الإدغام في ذلك، وتأولوه على إخفاء الحركة، وأجاز الفراء إدغامه" [شرح التصريح على التوضيح ٢/٣٩٨-٣٩٩].

(٤) ذهب النحويون إلى منع إدغام الراء في اللام والنون، وحجتهم في ذلك أن الراء تأتي للتكرير، وهو ما لا يجوز إذهابه، وإن كان ذلك مخالفاً لما ذهب إليه معظم القراء، يقول سيبويه: "والراء لا تدغم في اللام ولا في النون؛ لأنها مكررة، وهي تفشي إذا كان معها غيرها، فكرهوا أن يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشى في الفم مثلها ولا يكرر".
ونقل ذلك أبو حيان بقوله: " ذهب الخليل وسيبويه وأصحابه إلى أنه لا يجوز إدغام الراء في اللام من أجل التكرير الذي فيها، ولا في النون؛ قال أبو سعيد: ولا نعلم أحداً خالفه إلا يعقوب الحضرمي" [الكتاب ٤/٤٤٨، الأصول في النحو لابن السراج ٣/٤٢٨] [البحر المحيط ٢/٣٦٢].

وإن كانتا متقاربتين لها [١] ، لما في الراء من التكرير، ولتكريرها تشبه بحرفين[٢]، ولا أعلم أحداً من النحويين البصريين بعده خالفه[٣]، إلا ما روي عن يعقوب الحضرمي[٤] وقد ذكرته.

٢- إدغام الراء في اللام:

وحكى أبو بكر بن مجاهد[٥] - رحمه الله - عن أبي عمرو بن العلاء، أنه يدغم الراء في اللام، ساكنة كانت أو متحركة؛ فالساكنة قوله

---

(١) الراء واللام والنون أصوات ذلقية، يخرجن من حيز واحد "لأن مبداها من ذلق اللسان، وهو تحديد طرفي ذلق اللسان" ، ويشتركن في معظم الصفات كالجهر والتوسط بين الشدة والرخاوة، والانفتاح، والاستفال، والذلاقة، وإن كانت الراء تتميز بالتكرير[العين ١/٦٤- ٦٥، الكتاب ٤/٤٣٣، سر صناعة الإعراب ١/٥٦] [سر صناعة الإعراب ١/٦٧- ٦٨، الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس ٦٠].

(٢) يرى سيبويه ومن تبعه : أن الراء بمنزلة حرفين، ولا يصح إدغامها لعدم إذهابه صفة التكرير لها، ويستدل على ذلك بقوله: " ويقوى هذا أن الطاء وهي مطبقة ، لا تجعل مع التاء تاء خالصة، لأنها أفضل منها بالإطباق، فهذه أجدر أن لا تدغم إذ كانت مكررة. [الكتاب ٤/٤٤٨].

(٣) هذا القول غير دقيق؛ لأن أبا عمرو بن العلاء البصري قد خالف سيبويه في إدغام الراء في اللام والنون، ومعه طائفة من كبراء أهل الكوفة، حيث روى عنهم الإدغام، يقول أبو حيان: "وقد اتفق على نقل إدغام الراء في اللام كبير البصريين ورأسهم أبو عمرو بن العلاء، ويعقوب الحضرمي، وكبراء أهل الكوفة: الرؤاسي والكسائي والفراء، وأجازوه ورووه عن العرب، فوجب قبوله.والرجوع فيه إلى علمهم ونقلهم، إذ من علم حجة على من لم يعلم" [البحر المحيط ٢/٣٦٢- ٣٦٣] .

(٤) هو: عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي البصري، أحد العشرة، أخذ القراءة عرضاً عن يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم، مات سنة تسع وعشرين ومائة" [غاية النهاية في طبقات القراء ١/٤١٠].

(٥) أشار أبو بكر بن مجاهد إلى أن أبا عمرو بن العلاء " كان يدغم الراء في اللام، تحركت أو سكنت".
أما ابن جني فذهب إلى منع الإدغام، فقال: " واعلم أن الراء لما فيها من التكرير لا يجوز إدغامها فيما يليها من الحروف؛ لأن إدغامها في غيرها يسلبها ما فيها من الوفور بالتكرير"، ثم يصف قراءة أبي عمرو ويدفعها بقوله: " فأما قراءة أبي عمرو " يغفر لكم " الأحقاف/٣١، بإدغام الراء في اللام فمدفوع عندنا، وغير معروف عند أصحابنا، وإنما هو شيء رواه القراء، ولا قوة له في القياس".
وقد جانب الصواب ابن جني في تصريحه بذلك، لأنها قراءة ثابتة متواترة، يقول أبو حيان: " فيجب قبولها" ، حتى لو كان ذلك مخالفاً للقياس الذي قعّده النحويون وأصّلوه. [ينظر في ذلك: السبعة لابن مجاهد ص ١٢١، المفصل ١٠/١٤٣، سر صناعة الإعراب ١/١٩٣، البحر المحيط ٢/٣٦٣٢].

عز وجل ﴿فَاغْفِرْ لَنَا﴾(١)، و﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾(٢)، و﴿يَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾(٣). وما كان مثله.

والمتحركة قوله : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾(٤) و ﴿إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا﴾(٥)، ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾(٦)، أو ما كان مثله. فإن سكن ما قبل الراء أدغمها في اللام في موضع الضم والكسر، كقوله: ﴿حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن﴾(٧). ولا يدغم في النصب قوله ﴿مِن مِّصْرَ لامْرَأَتِهِ﴾(٨)، ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ﴾(٩)

---

(١) من الآية (١٦) من سورة (آل عمران)، حيث أدغم أبو عمرو وأصحابه الراء الساكنة في قوله: " فاغفر" في لام " لنا " ، وأظهرها الباقون. [السبعة ١٢١، الكشف ٢٤٣/١، العنوان في القراءات السبع ص ٦٩، الإتحاف ٤٦٣/١]

(٢) من الآية (٦٤) من سورة (النساء) قوله: ﴿واستغفر لهم﴾ الإدغام لأبي عمرو ، والراء - هنا - متحركة .

(٣) من الآية (٣١) من سورة (الأحقاف) ، حيث أدغم أبو عمرو إدغام الراء الساكنة " يغفر " في لام لكم ، وأظهر ذلك آخرون [المفصل ١٤٣/١٠].

(٤) من الآية (٣٢) من سورة (إبراهيم)، حيث أدغم أبو عمرو الراء المتحركة في قوله: " وسخر" في لام " لكم "، يقول ابن الجزري: " وأما الراء فأدغمها في اللام إذا تحرك ما قبلها نحو: ﴿سَخَّرَ لَكُم﴾، و ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ الفتح/٢، وشبهه " [تحبير التيسير ص ٤٨، النشر ٢٩٢/١. وأظهرها آخرون [المفصل ١٤٣/١٠].

(٥) من الآية (٥) من سورة (الحج) حيث أدغم أبو عمرو الراء المتحركة في قوله: "العمر" في لام (لكيلا). [السبع ص١٢١، البحر المحيط ٣٦٢/٢].

(٦) من الآية (٧٨) من سورة (هود)، حيث أدغمت الراء في "أطهر" في لام " لكم " [السبعة ١٢١، الإتحاف ١١٨/١].

(٧) من الآية (١) من سورة (الإنسان)، حيث أدغم أبو عمرو الراء في قوله: "الدهر" في لام " لم يكن" ، ويلاحظ أن الراء جاءت في موضع الكسر أو الخفض، والحرف الذي قبلها (الهاء) جاء ساكنا، وكذلك يدغم الراء المضمومة وقبلها ساكن أيضًا، يقول ابن الجزري: " فإن سكن ما قبلها وانكسرت (الراء) أو انضمت أدغمها أيضاً فيها، ومن أمثلة ذلك الإدغام قوله تعالى: ﴿الْمَصِيرُ * لَا يُكَلِّفُ﴾ البقرة/٢٨٥، ٢٨٦ وقوله: ﴿كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي﴾ المطففين/٧. وقوله: ﴿وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ * لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ إبراهيم /٥٠، ٥١ . [تحبير التيسير ص ٤٨، البحر المحيط ٣٦٢/٢، النشر ٢٩٢/١، الإتحاف ١١٨/١].

(٨) أما إذا فتحت الراء فيمنع أبو عمرو الإدغام كقوله تعالى: ﴿مِن مِّصْرَ لامْرَأَتِهِ﴾ من الآية (٢١) من سورة (يوسف)، يقول أبو حيان: " فإذا انفتحت الراء وكان ما قبلها حرف مد أو لين أو غيره لم يدغم" [البحر المحيط ٣٦٢/٢].

(٩) من الآية (٤٤) من سورة (النحل)، أظهر أبو عمرو الراء واللام في قوله تعالى: ﴿إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ﴾ لوقوع الراء متحركة بالنصب.

و ﴿سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا﴾(١).

قال أبو سعيد - رحمه الله-: وقد ذكرت الفصل بين المنصوب، وبين المرفوع والمجرور (٢)، قبيل هذا الموضوع، وكان الفراء(٣) يجيز إدغام الراء في اللام ويرويه، وروى أبو بكر بن مجاهد عن أحمد بن يحيى ثعلب(٤) عن أصحابه عن الفراء أنه قال: كان أبو عمرو يروي عن العرب إدغام الراء في اللام(٥)، وقد أجازه الكسائي(٦) أيضا، ومما يحتج به لأبي عمرو وغيره ممن أدغم الراء في اللام(٧): أن الراء إذا أدغمت في اللام صارت لاما، ولفظ اللام أسهل وأخف من أن تأتي براء فيها تكرير وبعدها

---

(١) من الآية (١٤) من سورة (النحل)، حيث أجمع القراء على إظهار الراء مع اللام في نحو قوله تعالى: و﴿ البَحْرَ لِتَأكُلوا ﴾ [النشر ٢٩٢/١، الإتحاف ١١٨/١].

(٢) سبقت الإشارة إلى أن الراء إذا انفتحت أو نصبت فلا يجوز الإدغام كما في قوله: ﴿وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾. الدخان/ ٢٤، أما إذا كانت مضمومة أو مكسورة فيدغمها أبو عمرو.

(٣) أجاز الفراء إدغام الراء في اللام مقتفيا في ذلك بما ذهب إليه أبو عمرو بن العلاء، ويشاركهما في ذلك جمع من قراء الكوفة، كأبي جعفر الرؤاسي والكسائي وغيرهما [البحر المحيط ٣٦٣/٢].

(٤) هو: أحمد بن يحيى بن يزيد بن سيار الشيباني، الإمام اللغوي أبو العباس ثعلب النحوي البغدادي، وهو إمام الكوفيين في النحو واللغة، روى القراءة عنه أحمد بن موسى بن مجاهد وغيره، ولد سنة مائتين، وتوفى يوم السبت عاشر جمادي الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين، ودفن بباب الشام من بغداد[طبقات القراء ١٤٨/١، الفهرست لابن النديم ص ١١٧ - ١١٨].

(٥) كان أبو عمرو بن العلاء " يدغم الراء في اللام، وكذلك يدغم الراء الساكنة في اللام في جميع القرآن" [السبعة ١٢١، العنوان في القراءات السبع ص ٦٩، البحر المحيط ٣٦٢/٢].

(٦) يبدو أن الكسائي- وهو إمام لغوي معروف- يحذو حذو أبي عمرو وغيره في جواز إدغام الراء في اللام، مخالفا بذلك سيبويه [البحر المحيط ٣٦٣/٢، المفصل ١٤٣/١٠].

(٧) علة من منع إدغام الراء في اللام لعدم إذهاب صفة التكرير الذي تتميز به الراء، ومن ثم فإن سيبويه يصفه بالقبح، يقول مكي: " وأما الراء في اللام فقبيح عند سيبويه والبصريين؛ لأنك تذهب التكرير الذي في الراء عند الإدغام، فيضعف الحرف، وأدغمه أبو عمرو وحده في رواية الرقيين عنه، فالإظهار أقوى وأحسن، وعليه كل القراء" [الكشف ١٥٧/١، ٢٤٣].

ومما يحتج به لأبي عمرو وغيره في إدغام الراء في اللام: أن النطق بإدغامهما مع تحويل الراء لاما أخف وأسهل، وخاصة لأنهما من حيز واحد، ويشتركان في معظم الصفات، مما يجعل الإدغام بينهما مقبولا.

لام، وهي مقاربة للراء، فيصير كالنطق بثلاثة أحرف من مخرج واحد[١]، فطلب التخفيف بذلك.

وقد روى أبو بكر بن مجاهد بإسناد ذكره عن يعقوب الحضرمي: أنه كان يدغم الراء في اللام في قوله: ﴿ يَغْفِرْ لَكُم ﴾[٢]. وما أشبهه[٣].

قال أبو بكر: ولم يقرأ بذلك أحد علمناه بعد أبي عمرو سواه[٤]، ولم تدغم في شيء سوى اللام[٥]، وقد أدغمت اللام والنون فيها ، وجواز ذلك بإجماع[٦] وستراه في موضع اللام والنون إن شاء الله.

---

(١) يفهم من هذه العبارة: أن إدغام الراء في اللام، يعد نطقا بثلاثة أحرف؛ لأن الراء بحرفين بتكريرها بالإضافة إلى اللام، وكلهن من مخرج واحد، وإن كان البنا يرى أن صفة " التكرير هنا- لا تمنع إدغامه فيما دونه، لإجماعهم على إدغام " أحطت " مع قوة الطاء، ولو سلم فالتكرير لمر عنمي عارض في الراء، لا متاصل فلا يقويها". فضلا عن أن بعض القراء: "أجازوه ورووه عن العرب فوجب قبوله [البحر المحيط ٢٦٣/٢، الإتحاف ١١٨/١].

(٢) من الآية (٤) من سورة (نوح)، حيث أدغم أبو يعقوب الحضرمي راء " يغفر" في لام " لكم" [البحر المحيط ٣٦٢/٢، المفصل ١٤٣/١٠].

(٣) ينظر في ذلك [السبعة ١٢١].

(٤) لم ينفرد أبو عمرو – في القراءة – بإدغام الراء في اللام، فقد شاركه – في هذا الصدد- يعقوب الحضرمي، والرؤاسي والكسائي والفراء، وقد رد أبو حيان على ما زعمه البصريون في منع تلك الإدغام، إذ يقول: " وذلك لا يجوز أن يعتقد في القراء أنهم غلطوا وما ضبطوا، ولا فرق بين الإخفاء والإدغام... فإن لسان العرب ليس محصورا فيما نقله البصريون فقط، والقراءات تجيء على ما علمه البصريون ونقلوه، بل القراء من الكوفيين يكادون يكونون مثل قراء البصرة، وقد اتفق على نقل إدغام الراء في اللام كبير البصريين ورأسهم أبو عمرو بن العلاء، ويعقوب الحضرمي، وكبراء أهل الكوفة: الرؤاسي والكسائي والفراء، وأجازوه ورووه عن العرب فوجب قبلوه: [البحر المحيط ٣٦٢/٢- ٣٦٣، المفصل ١٤٣/١٠].

وصفوة القول في إدغام الراء في اللام ... ما يلي:

أولا: لم يكن أبو عمرو – وحده- هو الذي آثر إدغام الراء في اللام، وإنما وافقه كثيرون من القرّاء كما بيّنا.

ثانيا:أن صفة التكرير لا تمنع من الإدغام، كما أن الطاء التي تتميز بالإطباق – وذلك قوة- فتدغم في التاء وتحول إليها، بإجماع القراء.

ثالثا: كأن المنكرين لقراءة أبي عمرو بن العلاء أرادوا أن يعتذروا بأن اللام أخف وأسهل من الراء، وحجتهم : حتى لا يجتمع في النطق ثلاثة أحرف من حيز واحد.

رابعا: لا يعتد بما ذهب إليه النحويون في منع ذلك الإدغام، لأنها قراءة ثابتة عن أبي عمرو، وما كان ليقرأ إلا بسند عن رسول الله ﷺ.

(٥) لم تدغم الراء إلا في اللام فقط، ولم يرد في القراءات القرآنية سوى هذا الإدغام. [النشر ٢٩٢/١].

(٦) قد تدغم اللام في الراء كقوله تعالى: ﴿ رُسُلُ رَبِّكَ ﴾ هود/٨١، وقد تدغم النون في الراء كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ ﴾ الأعراف/ ١٦٧. [النشر ٢٩٣/١- ٢٩٤] وسيأتي بيان ذلك بالتفصيل في موضعه.

باب الزاي

وأما الزاي فما أعلمها أدغمت في شيء من حروف القرآن[١]، وقد أدغم فيها من الحروف ما يذكر في موضعه إن شاء الله.

باب السين

وأما السين فإن أبا عمرو كان يدغمها في مثلها، كقوله: ﴿ وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً﴾[٢]. وهذا جمع بين ساكنين، وليس قبله حرف لين[٣]، وقد تكلمنا على نحوه، وأدغمها في ﴿جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً ﴾[٤].

١- إدغام السين في الزاي

وأدغمها في الزاي كقوله: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾[٥].

٢- إدغام السين في الشين:

ورأيت الرواية اختلفت عن أبي عمرو في إدغام السين في الشين في

---

(١) لم يرد إدغام الزاي في أي حرف آخر، ولم يعدها ابن الجزري ضمن الحروف التي تدغم في غيرها. أما الحروف التي تدغم فيها فسوف نبينه في موضعه. [ينظر: النشر ١/٢٨٦].

(٢) من الآية (١٦) من سورة (نوح)، حيث أدغم أبو عمرو سين " الشمس" في سين " سراجا" لأنهما متماثلان، وقد سبق أن ذكرنا إدغام المتماثلين عند أبي عمرو في جميع القرآن الكريم [النشر ١/٢٨٠].

(٣) يرفض كثير من النحويين الجمع بين ساكنين إذا لم يكن قبل الأول حرف مد أو لين، أما أبو عمرو بن العلاء فلا يعتد بهذا القيد، ولذلك أدغم قوله: ﴿وجعل الشمس سراجا﴾ نوح/١٦، مع أن الأول قبله ساكن صحيح، وهما متماثلان.

(٤) من الآية (٢٥) من سورة (الحج)، حيث أدغم أبو عمرو سين " الناس" في سين "سواء" وهما متماثلان [النشر ١/٢٨٠].

(٥) من الآية (٧) من سورة (التكوير)، حيث أدغم أبو عمرو- في هذا الموضع فقط- السين في قوله " النفوس" في الزاء في قوله " زوجت".
وهما من مخرج واحد، ويشتركان في معظم الصفات، يقول مكي القيسي: "والسين أخت الزاي في المخرج والصفير، لكن السين أضعف من الزاي، لأن الزاء حرف مجهور، والسين حرف مهموس، ولولا الهمس الذي في السين لكانت زايا، كذلك لولا الجهر الذي في الزاي لكانت سينا، إذ قد اشتركا في المخرج والصفير والرخاوة والانفتاح والتسفل" [تحبير التيسير ص ٤٥، النشر ١/٢٩٢، الإتحاف ١/١١٨، الرعاية ٢١١].

قوله عز وجل: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾[١]، فمنهم من روى أنه أدغم[٢]، ومنهم من روى أنه منع من الإدغام[٣]، والذي عليه النحويون البصريون[٤]: أن السين لا تدغم في الشين، ولا الشين في السين.

---

(١) من الآية (٤) من سورة (مريم)، حيث أدغم أبو عمرو السين في قوله: "الرأس" في الشين في قوله: " شيبا" ، باختلاف بين المدغمين فيه [ينظر: المصادر السابقة].

(٢) أدغم السين في الشين: " سائر المدغمين به، وبه قرأ الداني، قال: وعليه أكثر أهل الأداء عن اليزيدي وعن شجاع" [النشر ٢٩٢/١].

(٣) ذهب بعض القراء إلى إظهار السين مع الشين في قوله تعالى: ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ مريم/٤، حيث روى " إظهاره ابن حبش عن أصحابه في روايتي الدوري والسوسي، وابن شيطا عن أصحابه عن ابن مجاهد في رواية الدوري، والقاضي أبو العلاء عن أصحابه عن الدوري، والقاسم بن بشار عنه، وهي رواية ابن جبير عن اليزيدي وأبي الليث عن شجاع وابن واقد عن عباس".
وهناك من أجاز الوجهين: الإدغام والإظهار على السواء، يقول ابن الجزري: " وكان ابن مجاهد يخير فيها، يقول: إن شئت أدغمتها، وإن شئت تركتها، وقال الشذائي: أخذه ابن مجاهد أولاً بالإظهار، وآخراً بالإدغام، وأطلق الشاطبي ومن تبعه فيها الخلاف" [المصدر السابق/ ذاته].

(٤) يذهب البصريون إلى منع إدغام السين في الشين، ولا الشين في السين، يقول ابن يعيش مؤكداً ذلك: " وليس هذا مذهب البصريين، لأن للشين فضل استطالة في التفشي زيادة صوت على السين: [المفصل ١٤٣/١٠].
ويمكن القول: إن ما ذهب إليه البصريون لا يلتفت إليه لعدة أمور منها:
أولاً: أن ذلك قراءة لأبي عمرو بن العلاء، وهو مَنْ هو في الدقة والإتقان.
ثانياً: أن هذه القراءة موافقة للعربية، وهذا ما قرره القراء أيضًا.
ثالثاً: كم من حروف تميزت ببعض الصفات، ومع ذلك أدغمت في غيرها، وسبقت الإشارة إلى ذلك.
رابعاً: إن القراءات القرآنية لم تكن مقتصرة على ما قرره البصريون فقط.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

باب الشين

إدغام الشين في السين:

وقد روي عن أبي عمرو إدغام كل واحدة منهما في الأخرى، كقوله: ﴿إِلَى ذِي العَرْشِ سَبِيلاً﴾(١). وأظنه ذهب إلى أنهما متواخيان في التفشي(٢) والصوت، فكأنهما من مخرج واحد، وإن تباعد مخرجاهما، كما أن حروف المد واللين على تباعد مخارجها متواخية في قلب بعضها إلى بعض، وبدل بعضها من بعض، ويدغم في السين(٣)، والشين(٤). ما يذكر في موضعه.

باب الصاد

وأما الصاد(٥) فليس فيها شيء يذكر من إدغامها في شيء، وما يدغم فيها(٦)، مذكور في موضعه إن شاء الله.

باب الضاد

وأما الضاد(٧) فلم يلتق في القرآن ضادان، فتدغم إحداهما في الأخرى.

إدغام الضاد في الشين:

ولم تدغم في شيء إلا ما ذكر أبو بكر بن مجاهد(٨): أن أبا شعيب

---

(١) من الآية (٤٢) من سورة (الإسراء)، حيث روى عن أبي عمرو إدغام الشين في السين في قوله: ﴿ إِلَى ذِي العَرْشِ سَبِيلاً﴾.
أما إدغام الشين في السين فرفضه النحويون، وحجتهم في ذلك:"ولا تدغم (الشين) في شيء مما يقاربها لما فيها من زيادة التفشي"[تحبير التيسير ص ٤٥، رواية أبي عمرو بن العلاء البصري ص ١٣٧، الإتحاف ١١٨/١، المفصل ١٣٩/١٠].

(٢) التفشي هو: انتشار الصوت بها عند النطق بها، فذلك الانتشار هو التفشي الذي فيها، وهو شدة الريح الخارجة عن النطق بها، من وسط اللسان في تسفل" [الرعاية ص ١٧٥].

(٣) والحروف التي تُدغم في السين: في مثلها، التاء، والثاء، الدال، الذال، اللام.

(٤) أما الحروف التي تدغم في الشين فهي: التاء والثاء، والجيم، الدال، الضاد. الإتحاف ١١٥/١].

(٥) لم يرد إدغام الصاد في حروف أخرى في القراءات القرآنية [تحبير التيسير ص٤٤، الصافات/١، والدال

(٦) والحروف التي تدغم في الصاد، هي: التاء، كقوله تعالى: ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفّاً﴾ والذال كقوله: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا ﴾ الأحقاف/ ٢٩. كقوله تعالى: ﴿ ولقد صدقكم ﴾ آل عمران / ١٥٢.

(٧) قد تدغم الضاد في مثلها، كقولهم: " أدحض ضرمة" ولم يرد في القرآن ضادان [المفصل ١٤٠/١٠].

(٨) يشير سيبويه إلى أن الضاد لا تدغم في الشين بقوله: " لأن الشين أشد استطالة من الضاد، وفيها تفشّ ليس في الضاد، فقد صارت الضاد أنقص منها، وإدغام الأنقص في الأزيد جائز" ، وهذا مردود بما ذكره ابن الجزري في إدغام الضاد في الشين: " وقال الداني: وبالإدغام قرأ، وبلغني عن ابن مجاهد أنه كان لا يمكن من إدغامها إلا حاذقا، قال: وقياس ذلك قوله في النحل: ﴿ والأرض شَيئاً ﴾ النحل ٧٣، ولا أعلم خلافا بين أهل الأداء في إظهاره، ولا فرق بينهما إلا الجمع بين اللغتين، مع الإشارة إلى القراءة ليست بالقياس دون الأثر" [السابق/ ذاته، النشر ٢٩٣/١].

السوسي [١] روى عن اليزيدي عن أبي عمرو أنه كان يدغم الضاد في الشين في قوله: ﴿ لبعض شأنهم ﴾[٢]، قال أبو بكر: ولم يرو عن أبي عمرو إدغام الضاد في الشين، إلا شعيب السوسي عن اليزيدي، وهو خلاف ما ذكره سيبويه.

وإدغام الضاد في الشين عندي ليس بالمنكر[٣]، لأنها مقاربة للشين في المخرج، والشين أشد استطالة من الضاد، وفي الشين تفش ليس في الضاد، وعلى أن سيبويه[٤] قد حكى "اطّجع" بإدغام الضاد في الطاء، فدل ذلك على جواز إدغامها في الشين، لأن الشين أقوى منها وأفشى. وما أدغم في الضاد مذكور في موضعه.

وأما الطاء[٥] والظاء[٦]. فليس في إدغامهما شيء يذكر، وما يدغم فيهما مذكور في موضعه.

---

(١) هو: صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن معدرج الرستمي، أبو شعيب السوسي، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبي محمد اليزيدي، وتوفي السوسي سنة (٣٦١هـ) وله من العمر نحو من السبعين. [طبقات القراء ١/٣٣٢- ٣٣٣، أثر القراءات في الأصوات ٦٧-٦٨].

(٢) روى عن أبي عمرو بن العلاء أنه أدغم الضاد في الشين في قوله: " لبعض شأنهم " من الآية (٦٢) من سورة (النور) لا غير، نص على ذلك السوسي عن اليزيدي عنه. [تحبير التيسير ص ٤٥].

(٣) يرى أبو سعيد السيرافي: أن إدغام الضاد في الشين جائز، وإن كانت الشين أشد استطالة من الضاد، وأنها منفشية بخلاف الضاد، وهذا هو مسوغ الإدغام عنده.

(٤) مذهب سيبويه في إدغام الضاد في الشين غير جائز كما ذكرنا، غير أنه جوّز إدغام الضاد في الطاء في قولهم: اضطجع، وإذا كان ذلك كذلك فإدغام الضاد في الشين أولى، يقول ابن يعيش: " أن سيبويه حكى: أن بعض العرب قال (اطجع)، وإذا جاز إدغامها في الطاء فإدغامها في الشين أولى، وليس في القرآن ضاد بعدها شين إلا ثلاثة مواضع؛ واحدة يدغمها أبو عمرو وهي: ﴿ لبعض شأنهم ﴾ النور/٦٢، واثنتان لا يدغمهما اتباعا للرواية وهما: ﴿ رزقا من السموات والأرض شيئا ﴾ النحل/٧٣، والأخر ﴿ شققنا الأرض شقا ﴾ عبس/٢٦.

إلا أن ابن يعيش يرى أن ذلك ضرب من الإخفاء والاختلاس للحركة وليس إدغاما فيقول: " والذي أراه أنه ضعيف على ما قاله سيبويه لأمرين: أحدهما: ذهاب ما في الضاد من الاستطالة، والأخر: سكون ما قبل الضاد فيؤدي الإدغام إلى اجتماع ساكنين على غير شرطه".

لما ابن جني فوصف إدغام الضاد في الطاء بالشذوذ، وأن ذلك لا يعتد به فقال: " قد أدغموا الضاد في الطاء في بعض اللغات، فقالوا في " اضطجع": اطّجع، وهذه لغة شاذة" ويقول في موضع آخر حيال هذا الإدغام: "وأما الضاد فلأن فيها طولا وتفشيا، فلو أدغمت في الطاء لذهب ما فيها من التفشي فلم يجز ذلك ...على أن سيبويه قد حكى عن بعضهم على طريق الشذوذ: اطجع في اضطجع، وهذا شاذ لا يؤخذ به" [المفصل ١٠/١٤٠، سر صناعة الإعراب ١/٢١٤، ٢١٨، ٢١٩].

(٥) لم يرد إدغام الطاء في حروف أخرى إلا إدغام الطاء في التاء، وأما ما أدغم فيها فهو التاء، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

(٦) تدغم الطاء في التاء، وأدغمت فيها: التاء والدال والذال، وقد سبق ذكر ذلك.

باب العين

وأما العين[١] فتدغم في مثلها لا غير، كقوله: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ﴾[٢]، وقد مر الغين مع الخاء[٣].

باب الفاء

وأما الفاء فتدغم في مثلها، كقوله: ﴿ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ﴾[١]، ولا تدغم إلا في مثلها[٥]، لأن فيها تفشيا[٦]، ولأنها أمكن موضعا.

إدغام الفاء في الباء

وما روي عن الكسائي[٧] من إدغامها في الباء في: ﴿ لَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ﴾[٨]

---

(١) تخرج العين " من وسط الحلق' بإجماع اللغويين [الكتاب ٤/٤٣٣، سر صناعة الإعراب ١/٥٦]، وأدغمها أبو عمرو في مثلها.

(٢) من الآية (٢٥٥) من سورة (البقرة)، حيث أدغمت عين " يشفع" في عين " عنده"، وهذا ما صرح به سيبويه وغيره كقوله تعالى: " أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ " آل عمران/ ١٩٥ [المفصل ١٠/١٣٦، النشر ١/٢٨٠].

(٣) قد تدغم كل من الغين والخاء في مثلهما، كقراءة أبي عمرو قوله: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا﴾ آل عمران / ٨٥، ولم يلتق في القرآن غينان غيرهما، ومثال إدغام الخاء في مثلها: " لا تمسخ خلقك " ، ولم يلتق في القرآن خاءان، وقد تدغم كل واحدة منهما في صاحبتها للتقارب مخرجا، وليس بينهما إلا الشدة والرخاوة، فتقول في إدغام الغين في الخاء: " ادمغ خلقا" بإدغام الغين في الخاء: قال سيبويه: البيان أحسن والإدغام حسن " [المفصل ١٠/١٣٧].

(٤) تقدم ذكر مخرج الفاء وصفته.

(٥) من الآية (٢١٣) من سورة (البقرة)، حيث أدغمت الفاء في قوله: " اختلف" في مثلها في قوله: " فيه" ، وكان أبو عمرو يدغم المثلين، سواء سكن ما قبله أو تحرك في جميع القرآن" [تحبير التيسير ص ٤٢].

(٦) أي انتشار الصوت عند النطق بها.

(٧) إدغام الفاء في الباء للكسائي وحده، دون غيره من اللغويين. [الحجة لأبي على الفارسي ص ١٨٦، أصوات اللغة العربية د. عبد ا لغفار هلال ص ٢٥٥].

(٨) من الآية (٩) من سورة (سبأ)، حيث تفرّد الكسائي بإدغام الفاء في الباء في قوله " نخسف بهم "، أما الآخرون فقد ذهبوا إلى منع ذلك الإدغام، فها هو سيبويه يرى أن " الفاء لا تدغم في الباء، لأنها من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، أو انحدرت إلى الفم" ، كما ذهب أبو بكر بن مجاهد إلى منع ذلك الإدغام. [الكتاب ٤/٤٤٨، السبعة ص ٥٢٧، تحبير التيسير ص ١٦٥].
ووصفه بعضهم بالضعف والشذوذ، وحجتهم في ذلك : " أن مخرج الباء من الشفتين، والفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، فتقاربا مخرجا، غير أنه أدغم الحرف الأقوى، وهو الفاء، في الأضعف وهو الباء" [ينظر: الإتحاف ١/١٣٧]. فيكون انتقالاً من الحد إلى الثقل، وهذا عكس الهدف من الأدغام.

ضعيف عندهم شاذ[١]، وهو شيء تفرد به الكسائي.

باب القاف

١- إدغام القاف في الكاف

وأما القاف فإنها تدغم في مثلها كقوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ﴾[٢]، و ﴿أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ﴾[٣].

٢ - إدغام القاف في الكاف

وتدغم في الكاف[٤] في كلمتين أو كلمة واحدة، كقوله: ﴿خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ﴾[٥]، و﴿خَلَقَكُمْ﴾ و ﴿رَزَقَكُمْ﴾[٦].

---

(١) يقول مكي في إدغام الفاء والباء: " أدغمه الكسائي وحده، وعلة إدغامه أن الفاء والباء اشتركا في المخرج من الشفة، والباء حرف قوي للشدة التي فيها والجهر، والفاء أضعف من الباء للهمس الذي فيها والرخاوة، فإذا أدغمت نقلت الحروف إلى ما هو أقوى منه، وقد كره الإدغام البصريون، لزوال التفشي الذي في الفاء، وأجازه الكوفيون، والإظهار في ذلك أحسن لأنه الأصل، ولأنهما منفصلان... وأيضا فإن القراء غير الكسائي أجمعوا على الإظهار، وإجماعهم حجة".
لذا كان " ابن عامر يظهر الفاء الساكنة عند الباء ، مثل قوله تعالى: ﴿ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ ﴾ [السبعة ص ١٢٥، الكشف ١/١٥٦].

(٢) من الآية (١٤٣) من سورة (الأعراف)، حيث أدغمت قاف (أفاق) في قاف (قال)، فقد كان أبو عمرو يدغم مثل ذلك [السبعة ص ١١٧، النشر ١/٢٨١، المفصل ١٠/١٣٨، رواية أبي عمرو بن العلاء ص ١١٨].

(٣) من الآية (٩٠) من سورة (يونس) [المصادر السابقة].

(٤) القاف والكاف من حروف أقصى اللسان ، غير أنه يقال" إذ لولا الجهر والاستعلاء اللذان في القاف لكانت كافا، ولولا الهمس والتسفل اللذان في الكاف لكانت قافا... ولأجل قربهما في المخرج يختلط صوت أحدهما بالآخر". ومن ثم: فإن الإدغام بينهما مستساغ ومقبول، يقول ابن الجزري: " والقاف تدغم في الكاف إذا تحرك ما قبلها نحو: ﴿ يُنفِقُ كَيْفَ﴾ المائدة/ ٦٤، فإن سكن ما قبلها لم تدغم نحو ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ﴾ يوسف/ ٧٦ [الكتاب ٤/٤٣٣، النشر ١/٢٩٣، الإتحاف ١/١١٩، نهاية القول المفيد ص ٧١].

(٥) من الآية (٤٥) من سورة (النور)، حيث أدغم أبو عمرو قال " خلق" في كاف " كل" وهما منفصلان وما قبلهما متحرك[السبعة ص ١١٨، ١٢١، المفصل ١٠/١٣٨، الإتحاف ١/١١٩، الأصول في النحو لابن السراج ٣/٤١٥].

(٦) حيث أدغمت القاف في الكاف في قوله ﴿خَلَقَكُمْ﴾ البقرة/٢١، و ﴿رَزَقَكُمْ﴾ المائدة/٨٨، يقول ابن الجزري: " اعلم أنه لم يدغم أيضا من المتقاربين في كلمة إلا القاف في الكاف التي يكون في ضمير الجمع المذكرين إذا تحرك ما قبل القاف لا غير... وأظهر ما عداه مما قبل القاف فيه ساكن، ومما ليس بعد الكاف فيه ميم نحو قوله تعالى: ﴿مِيثَاقَكُمْ﴾ البقرة/٦٣ وشبهه" [تحبير التيسير ص ٤٤، النشر ١/٢٨٦، الإتحاف ١/١١٩] .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

باب الكاف

١ - إدغام الكاف في الكاف

وكذلك "كاف تدغم في مثلها، وتدغم في القاف، فإدغامها في مثلها كقوله: ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً﴾(١).

٢ - إدغام الكاف في القاف

وإدغامها في القاف(٢) كقوله: ﴿إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا﴾(٣)، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيراً﴾(٤).

باب اللام

١ - إدغام اللام في اللام:

وأما اللام فإن أبا عمرو كان يدغمها في مثلها(٥)، ساكناً ما قبلها أو

---

(١) من الآية (٣٣) من سورة (طه)، قوله تعالى: ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً * وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً﴾ حيث أدغمت الكاف في " نُسَبِّحَكَ " في مثلها " كثيراً.
يقول البنا: " وقرأ رويس بإدغام أربعة أحرف كأبي عمرو، لكن بلا خلاف ﴿ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً * وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً ﴾. هذا في المنفصلين، وقد تدغم الكاف في مثلها في كلمة واحدة، حيث لم يدغم ذلك إلا في قوله تعالى: ﴿مَنَاسِكَكُمْ﴾ البقرة/ ٢٠٠، و ﴿سَلَكَكُمْ﴾ المدثر/ ٤٢ وأظهر ما عداها. [النشر ١/٢٨٠، ٢٨١، تحبير التيسير ص ٤٢، المفصل ١٠/١٣٨، الإتحاف ١/١٢٠]

(٢) يرى بعض النحويين أن البيان أحسن في الكاف مع القاف، والإظهار والإدغام جائزان، كقولك: انهك قطنا، البيان أحسن، والإدغام حسن، وإنما كان البيان أحسن لأن القاف أقرب إلى حروف الحلق من الكاف فإدغام الكاف منها أحسن من إدغامها هي في الكاف. [المفصل ١٠/١٣٨، الأصول في النحو لابن السراج ٣/٤١٦].

(٣) من الآية (١٦) من سورة (محمد) في قوله: " من عندك قالوا" حيث أدغمت الكاف في القاف، بشرط أن يتحرك ما قبل الكاف، وهو ما تحقق في الآية التي نحن بصدد الحديث عنها، أما إذا سكن ما قبلها لم يدغم نحو: ﴿يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾ يونس/ ١٠، ﴿تركوك قائما﴾ الجمعة/ ١١ [النشر ١/٢٩٣، تحبير التيسير ص٤٥] .

(٤) من الآية (١٣٣) من سورة (النساء)، حيث أدغمت الكاف وتحرك ما قبلها في قوله: " ذلك" في القاف في قوله: " قديرا" [رواية أبي عمرو بن العلاء ص ١٠٥، الإتحاف ١/١١٩].

(٥) أدغم أبو عمرو اللام في مثلها، سواء سكن ما قبل الأول أو تحرك، يقول ابن الجزري: " فأما المثلان إذا كانا من كلمتين، فإنه يدغم الأول في الثاني منهما، سواء سكن ما قبله أو تحرك في جميع القرآن" .
[تحبير التيسير ص ٤٢].

متحركا، كقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾(١)، ﴿فَقَالَ لَهُمْ﴾(٢). و﴿إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي﴾(٣) والمتحرك ما قبلها قوله: ﴿جَعَلَ لَكُم﴾، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ﴾(٤). فاما اللام إذا لقيت لاما متحركة فهي مدغمة فيه ضرورة.

٢ - إدغام اللام في الراء

وكان يدغم اللام في الراء(٥)، كقوله: ﴿جَعَلَ رَّبُّكِ تَحْتَكِ﴾(٦) و ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾(٧).

٣ - إدغام اللام في التاء

وتدغم اللام في التاء في: ﴿هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ﴾، ﴿هَلْ تَرَى مِن

---

(١) من الآية (١٦١) من سورة (الأعراف)، حيث أدغم أبو عمرو اللام في قوله: "قيل لهم" [تحبير التيسير ص ٤٢، رواية أبي عمرو ص ١١٨]، وقرأ " قيل لهم" بالإشمام الكسائي ورويس [الإتحاف ٦٥/٢].

(٢) من الآية (١٣) من سورة (الشمس)، بإدغام لام " فقال" في لام " لهم" وسكن ما قبل اللام الأولى [رواية أبي عمرو ص ٢١١].

(٣) من الآية (٣٧) من سورة (الأحزاب)، بإدغام لام " تقول" في لام "للذي" وسكن ما قبل اللام الأولى [السابق ص ١٦٧].

(٤) من الآية (٨٠) من سورة (النحل)، حيث أدغم أبو عمرو لام " جعل" في لام "لكم"، وعزى الإدغام لرويس ويعقوب[الإتحاف ١٨٧/٢، رواية أبي عمرو ص ١٣٥].

(٥) إدغام اللام في الراء جائز ومقبول؛ يقول سيبويه: " اللام مع الراء، نحو: اشغل رجبة، لقرب المخرجين، ولأن فيهما انحرافا نحو اللام قليلاً، وقاربتها في طرف اللسان، وهما في الشدة وجري الصوت سواء، وليس بين مخرجيهما مُخْرَج، والإدغام حسن" وقد أشار بعض القراء إلى إدغام اللام في الراء بأي حركة تحركت، كقوله تعالى: ﴿سُبُلَ رَبِّكِ﴾ النحل/٦٩، و ﴿قد جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ﴾ مريم/ ٢٤ وشبهه. فإن سكن ما قبل= =اللام وانكسرت أو انضمت أدغمها أيضا في نحو: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ النحل/ ١٢٥، و ﴿مَن يَقُولُ رَبَّنَا﴾ البقرة/ ٢٠٠، فإن انفتحت بعد الساكن لم تدغم؛ نحو: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ الحاقة/١٠، إلا لام "قال" فإنها تدغم حيث وقعت لكثرة دورها نحو ﴿قَالَ رَبِّ﴾ آل عمران/٣٨، ﴿قَالَ رَبُّكُمْ﴾ غافر/٦٠، ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ المائدة/٢٣، ﴿وَقَالَ رَجُلٌ﴾ غافر/٢٨، ولا خلاف بين أهل الأداء في إدغامها" [الكتاب ٤٥٢/٤، الأصول في النحو ٤١٦/٣، تحبير التيسير ص ٤٨، النشر ٢٩٣/١-٢٩٤].

(٦) من الآية (٢٤) من سورة (مريم) حيث أدغم أبو عمرو لام (جعل) في راء (ربك)وقد تحرك ما قبل اللام، ولا خلاف في ذلك.

(٧) من الآية (٦) من سورة (الفجر)، حيث أدغم أبو عمرو لام (فعل) في راء (ربك) وتحرك ما قبل اللام.

فُطُورٍ﴾[١] وبدغمها في الثاء في قوله: ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾[٢]. واتفق حمزة والكسائي على إدغام لام "هل" و "بل" في التاء والسين في جميع القرآن، فقرأ: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾[٣].

٤ - إدغام اللام في الثاء

﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾[٤].

٥ - إدغام اللام في السين

﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾[٥]، وتفرد الكسائي وحده بإدغام لام "هل" و "بل" بالطاء، والضاد، والزاي، والظاء، والنون:

٦ - إدغام لام (بل) في الطاء

فقرأ: ﴿بَلْ طَبَعَ﴾[٦].

---

(١) من الآية (٣) من سورة الملك، حيث أدغم أبو عمرو م (هل) في تاء (ترى) يقول ابن مجاهد: "وكان يدغم لام (هل) في التاء في موضعين: في سورة (الملك) وفي سورة الحاقة/٨، وروى هارون الأعور عنه الإدغام في قوله: "هل تعلم له سميا" مريم/ ٦٥ ، وكذلك "كان حمزة يدغمها [السبعة ص١٢٠، الحجة لابن خالويه ص٢٢٩، العنوان في القراءات السبع ص ٥٧، الإتحاف ١/١٣٤- ١٣٥، أثر القراءات في الأصوات ص ١٥٤].

(٢) من الآية (٣٦) من سورة (المطففين)، حيث روى علي بن نصر عن أبي عمرو ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ ، بإدغام اللام في الثاء كحمزة والكسائي، لقرب اللام من الثاء، وقرأ الباقون بالإظهار، لأنهما من كلمتين" [السبعة ص ١٢٠، إعراب القراءات السبع لابن خالويه ٣/٤٥٢، المفصل ١٠/١٤٢، رواية أبي عمرو ص ٦١، الأصوات عند أبي عمرو ص ١٥٤.

(٣) من الآية (١٦) من سورة (الأعلى)، حيث قرئ: ﴿بَتُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ يقول البنا: "وادغم لام (بل) في التاء حمزة والكسائي وهشام فيما عليه الجمهور" [الإتحاف ٢/٦٠٤، المفصل ١٠/١٤٢].

(٤) قرئ بإدغام لام (هل) في ثاء (ثوب) في قوله تعالى: ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ المطففين/٣٦، كما قرئ بالإظهار، يقول أبو حيان في هذا الصدد: "وقرأ الجمهور ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ بإظهار لام "هل" ، والنحويان وحمزة وابن محيصن بإدغامها في التاء: [البحر المحيط ٨/٤٤٣، الأصول في النحو ٣/٤٢١].

(٥) من الآية (١٨) من سورة (يوسف) ، حيث أدغمت لام "هل" في سين "سولت" يقول البنا: "وادغم لام (بل سولت) حمزة والكسائي وخلف وهشام على ما صوبه بخلفه" [الإتحاف ٢/٦٠٤، المفصل ١٠/١٤٢].

(٦) من الآية (١٥٥) من سورة (النساء)، حيث انفرد الكسائي وحده بإدغام لام (بل) في طاء (طبع)، ووافقه - في ذلك - ابن محيصن بخلف عنه، وكذا رواه ابن مجاهد عن أصحابه عنه. [السبعة ص ١٢٣، الإتحاف ١/١٣٤، المفصل ١٠/١٤٢].

٧ - إدغام لام (بل) في الضاد

﴿ بَلْ ضَلُّوا ﴾[١].

٨ - إدغام لام (بل) في الزاي

﴿ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[٢].

٩ - إدغام لام (بل) في الظاء

﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ﴾[٣].

١٠ - إدغام لام (بل) في النون

﴿ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا﴾[٤]، مدغما في جميع ذلك.

١١ - إدغام لام (بل) في الذال

وقد روى أبو الحارث عن الكسائي: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾[٥]. بإدغام اللام في الذال في هذا الحرف أين وقع من القرآن

---

(١) من الآية (٢٨) من سورة (الأحقاف)، حيث ذهب الكسائي إلى إدغام لام "بل" في ضاد "ضلوا" ، وهي قراءة الكسائي، والباقون بالإظهار، ووصفها بعضهم بأن الإدغام أضعف؛ لأن الضاد مخرجها من أول حافة اللسان ، واللام من حروف طرف اللسان[الإتحاف ١٣٤/١، المفصل ١٤٢/١٠، الأصول في النحو ٤٢١/٣].

(٢) من الآية (٣٣) من سورة (الرعد)، حيث أدغم لام (بل) في زاي (زين) الكسائي. [السبعة ص ١٢٣، الإتحاف ١٣٤/١، المفصل ١٤٢/١٠، الأصول في النحو ٤٢٠/٣].

(٣) من الآية (١٢) من سورة (الفتح) حيث أدغم الكسائي لام (بل) في ظاء "ظننتم" [ينظر: المصادر السابقة].

(٤) من الآية (١٧٠) من سورة (البقرة) حيث انفرد الكسائي بإدغام لام (بل) في نون (نتبع)، وهذا ما رآه بعض النحويين أيضا، يقول بعضهم: "فأما اللام فقد تدغم في النون، وذلك قولك: " هَرِّي " في " هل نرى"، والبيان أحسن، لأنه قد امتنع أن يدغم في النون ما أدغمت فيه سوى اللام". وحجة من أدغم لام (بل) في النون لشبهها بلام التعريف [الكشف ١٥٣/١-١٥٤، المفصل ١٢٤/١٠، الإتحاف ١٣٤/١، الأصول في النحو ٤١٩/٣- ٤٢٠]

(٥) من الآية (٢٨) من سورة (آل عمران) ، حيث أدغم الكسائي لام " يفعل" في ذال "ذلك" " وقد انفرد به أبو الحارث، وقد كان يلزمه إدغام اللام في النون في قوله: ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ البقرة/ ٢١١، لأن اللام أقرب إلى النون منها إلى الذال. وفي هذا الصدد يقول البنا: " وأدغم لام "يفعل" في ذال " ذلك " أبو الحارث عن الكسائي " [السبعة ص ١٢٣، الأصول في النحو ٤٢٠/٣، المفصل ١٤٢/١٠، الإتحاف ٥٠٩/١].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

باب الميم

إدغام الميم في الميم

وأما الميم فإن أبا عمرو يدغمها في مثلها، كقوله: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾(١) و ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ﴾(٢)،و ﴿يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ﴾(٣)، وقد ذكرنا حالها في الباء، في باب الباء.

باب النون

١ - إدغام النون في النون

وأما النون فإن أبا عمرو كان يدغمها في مثلها ساكنا كان ما قبلها أو متحركا، ما لم تكن الأولى مشددة(٤)، كقوله: ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾(٥). و﴿تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾(٦).

٢ - إدغام النون في اللام

وكان يدغم النون في اللام إذا تحرك ما قبلها(٧)، كقوله: ﴿لَن نُّؤْمِنَ

---

(١) من الآية (٣٧) من سورة (البقرة)، حيث أدغم أبو عمرو ميم " آدم " في ميم "من" ، وقد ذكر -أيضا- ابن يعيش أن: " الميم تدغم في مثلها، كقولك: لم ترم مالك، وكقوله: ﴿الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الفاتحة/ ٣، ٤، وقرئ: فتلقى آدم من ربه " ، ولا تدغم في غيرها، لأن فيها غنة يذهبها الإدغام". أما ابن مجاهد فقد نقل أن مذهب أبي عمرو بن العلاء: إدغام الحرفين إذا كانا من كلمتين، ولا يبالي أكان ساكنا أو متحركا. ، ومن ثم فإن أبا عمرو قد أدغم الميم في مثلها ، وهذا ما قرره - أيضا - ابن مجاهد، وابن الجزري [النشر ٢٨٢/١، ٢٩٨، ٣٠٢، المفصل ١٤٧/١٠].

(٢) من الآية (١١٠) من سورة (طه)، حيث أدغم أبو عمرو الميم في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ﴾ في ميم (ما) [النشر ٢٨٢/١، المفصل ١٧٤/١٠].

(٣) من الآية (٩٩) من سورة (المائدة) [تنظر: المصادر السابقة].

(٤) يمتنع الإدغام إذا كان الحرف الأول مشددا [النشر ٢٧٩/١].

(٥) من الآية (٤٩) من سورة (البقرة)، حيث قرأ أبو عمرو بإدغام نون ﴿يستحيون﴾ في نون ﴿نِسَاءَكُمْ﴾ [النشر ٢٨٢/١، المفصل ١٤٣/١٠].

(٦) من الآية (٣٤) من سورة (النساء)، حيث أدغم أبو عمرو نون (تخافون) في نون (نشوزهن) [ينظر: المصادر السابقة]

(٧) النون واللام من جيز واحد، كما يقول سيبويه: " ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها الحنك الأعلى، وما فويق الثنايا مخرج النون، ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مخرج الراء". ويشتركان في معظم الصفات: كالجهر والتوسط، والاستفال، والانفتاح، والذلاقة. [الكتاب ٤٣٣/٤، سر صناعة الإعراب ٥٦/١، ٦٧، ٦٨، علم اللغة العام ص ١٢٩- ١٣٠].

لَكَ﴾[١]، فإن سكن ما قبلها لم تدغم، كقوله: ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا﴾[٢]. إلا في قوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[٣]، يدغم في هذا الحرف وحده النون في اللام ويشمها ضمه[٤]، وقد ذكر نحو ذلك وما قيل فيه من الإخفاء[٥].

٣ - إدغام النون في الراء

ويدغمها في الراء إذا كان ما قبلها متحركا، وذلك قوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾[٦]، فإن سكن لم تدغم مثل قوله: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾[٧].

---

(١) من الآية (٥٥) من سورة (البقرة)، الإسراء/٩٠، حيث أدغم أبو عمرو ونون (نؤمن) في لام (لك)، وقد تحرّك ما قبل النون، وكذلك قوله: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ إبراهيم/٤٥ . [السبعة ١١٨، النشر ٢٩٤/١، الأصول في النحو ٤١٦/٣].

(٢) من الآية (٧٨) من سورة (يونس) في قوله: " وتكون لكما الكبرياء" حيث امتنع إدغام النون في اللام، لأن ما قبل النون جاء ساكنا، كما يمتنع الإدغام - أيضا في نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ﴾ آل عمران / ١٣ [السبعة ١١٨].

(٣) من الآية (١٣٣، ١٣٦) من سورة البقرة، وكذلك: آل عمران/ ٨٤، العنكبوت/ ٤٦، وقوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ البقرة/ ١٣٨، ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾ البقرة/١٣٩، ﴿فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ الأعراف/١٣٢، هود/ ٥٣، وقوله: ﴿وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ﴾ هود/٥٣.
ويبدو أن أبا عمرو بن العلاء- في الآيات السابقة- أجاز الإدغام فيما جاء ساكنا قبل النون، يقول ابن الجزري: "روى ذلك منصوصا أصحاب اليزيدي عنه سوى ابن جبير، واختلف في علة تخصيص هذه الكلمة (نحن) بالإدغام، فقيل: لثقل الضمة (التي هي في النون)... وقد انفرد الكارزيني عن السوسي بإظهار هذه الكلمة" [النشر ٢٩٤/١].

(٤) جاء في التحبير: " وأما النون فأدغمها إذا تحرك ما قبلها في اللام والراء نحو قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ آل عمران/١٤، ﴿لَن نُّؤْمِنَ﴾ البقرة/٥٥، ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ الأعراف /١٦٧، إبراهيم/٧، ﴿خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ الإسراء/١٠٠ وشبهه ، إلا في قوله تعالى: " ونحن له " و " ما نحن لكما " حيث وقع، فإنه أدغم ذلك للزوم ضمة نونه" [تحبير التيسير ص ٤٨- ٤٩].

(٥) يقول مكي بن أبي طالب القيسي في تعليل خفاء النون: " وذلك لأنها من حروف الفم، وأصل الإدغام لحروف الفم ، لأنها أكثر الحروف، فلما وصلوا إلى أن يكون لها مخرج من غير الفم، يعني من الخياشيم كان أخف عليهم ألا يستعملوا ألسنتهم إلا مرة واحدة" [الكشف ١٦٦/١-١٦٧].

(٦) تدغم النون في الراء - وكذلك اللام- إذا تحرك ما قبلها كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ من الآية (٧) من سورة (إبراهيم)، حيث أدغم أبو عمرو نون " تأذن " في راء "ربكم" وما كان مثل ذلك. وهذا ما أكده ابن يعيش بقوله: " وإدغامها في الراء واللام أحسن من البيان، لفرط الجواز وذلك نحو: "من لك" و "من راشد"، والبيان جائز "[تحبير التيسير ص ٤٨-٤٩، النشر ٢٩٤/١، المفصل ١٤٣/١٠].

(٧) من الآية (١) من سورة (إبراهيم) ، حيث امتنع إدغام نون " بإذن" في راء " ربهم" لسكون ما قبل الراء. [النشر ٢٨٢/١].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وإذا لقي التنوين أو النون الساكنة أحد الحروف الخمسة التي تدغم النون فيها، وهي: اللام والراء والميم والواو والياء[١] فإن أبا عمرو كان أدغم النون فيهن: أدغم عند اللام والراء بغير غنة[٢]، وعند الميم والياء والواو بغنة[٣]. وكذلك قراءة القراء[٤] إلا حمزة[٥] وحده، فإن يترك الغنة عند الواو والياء في جميع القرآن[٦]، كقوله: ﴿ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾[٧]، وروى عن الكسائي ﴿مَن يَقُولُ آمَنَّا﴾[٨] بغير غنة. وقد أجاز

---

(١) روى ابن مجاهد أن الكسائي كان يقول: " تدغم النون والتنوين عند أربعة أحرف، ولم يذكر الواو، وذكرها الأخفش" [السبعة ١٢٦-١٢٧].

(٢) يرى أبو عمرو بن العلاء أن النون الساكنة تدغم في اللام والراء بغير غنة، وفي ذلك يقول المبرد: أن مخرج النون الساكنة من الخياشيم محضا، لا يشركها في ذلك الموضع بكماله" وقد سبقه في ذلك ابن مجاهد بقوله: وإدغام النون في الراء بلا غنة لم يختلف في ذلك لقرب الراء من النون كقوله: ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ البقرة/ ١٠٥. وذهب كثير من أهل الأداء وغيرهم إلى الإدغام فيها مع بقاء الغنة، ورووا ذلك عن أكثر القراء: نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم، وكذا أبو جعفر ويعقوب وغيرهم. وكذلك يقول ابن الجزري: "وأجمعوا على إدغام النون الساكنة والتنوين في الراء واللام بغير غنة" [السبعة ١٢٦، الإتحاف ١/١٤٤، المقتضب ١/٣٥٠، تحبير التيسير ٦٦].

(٣) إذا أدغمت النون بغنة ، فلأن النون لها غنة في نفسها، والغنة: صوت من الخيشوم يتبع الحرف. [المفصل ١٠/١٤٤].

(٤) يقول مكي بن ابي طالب القيسي: " وإذا أدغمت النون في الواو والياء أبدلت من النون حرفا لا غنة فيه، فلم تكن الغنة لازمة للحرف الأول، لأنه لا تلزمه الغنة، ساكن أو تحرك، فتصير الغنة ظاهرة في حال اللفظ بالمدغم، خارجة من الخياشيم، وهذا إجماع من القراء، غير خلف عن حمزة. [الكشف ١/١٦٤] .

(٥) يبدو انفراد حمزة بعدم الغنة في الواو والياء في جميع القرآن، يؤكد ذلك بعض اللغويين بقوله:" فإنه أدغم في الياء والواو بغير غنة على أصل الإدغام" [المصدر السابق].

(٦) علة إدغام اللون الساكنة والتنوين في الياء والواو، وإظهار الغنة هي ما بينهن من التشابه، وذلك أن الغنة التي في النون تشبه المد واللين، اللذين في الياء والواو، فحسن الإدغام لذلك " [المصدر السابق].

(٧) من الآية (١٩) من سورة (البقرة) في قوله: ﴿ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾ حيث أدغم حمزة، ولكن بغير غنة، يقول ابن مجاهد في إدغام التنوين في الياء – من الآية السابقة- : " وذلك لأن الياء بعيدة من النون قليلا، وأبو عمرو والكسائي يدغماتها بغنة، ورأيت أصحاب حمزة يختلفون"، هذا وقد أشار ابن الجزري بقوله: " واختلفوا عند الياء والواو، فقرأ خلف عن حمزة بإدغامهما فيهما بغير غنة، نحو قوله عز وجل: ﴿ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ ﴾ الأنبياء/٢٩، و﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ الروم / ٤٣ ، و ﴿ مِن وَالٍ ﴾ الرعد/ ١١، ﴿ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ الحاقة ١٦ .وشبهه، والباقون يدغمونها فيهما، ويبقون الغنة" [السبعة ١٢٦، تحبير التيسير ص ٦٦].

(٨) من الآية (٨) من سورة (البقرة)، حيث أدغم الكسائي نون " من " في ياء " يقول" بغير غنة.

سيبويه[١] في ذلك كله الغنة وترك الغنة.

وقال أبو بكر بن مجاهد[٢]: النون الساكنة والتنوين مدغمان عند اللام والراء بغنة وبغير غنة، قال: وعادة القراء: أن لا يظهروا الغنة عند الراء واللام[٣]، لأن في إظهارهما كلفة لتداخل الحرفين. قال: وإظهار الغنة جائز، لأن الراء واللام لا صوت لهما[٤]، فلا يدغم مصوت في غير مصوت[٥] فوخل به، وإنما تبقى منه غنة كما تبقى من المطبق إذا رمت إدغامه في غير مطبق أثر من الإطباق[٦]، كرومك الحركة[٧].

---

(١) لعل علة إدغام النون في الميم للتقارب مخرجا، وقد تشاركن في مخرج الغنة فحسن الإدغام، مع أن النون مجهورة شديدة، والميم مثلها، فهما في القوة سواء، في كل واحد: جهر وشدة وغنة فحسن الإدغام وقوى، وبقيت الغنة ظاهرة لئلا يذهب الحرف بكليته[الكشف ١/١٦٢- ١٦٣].

(٢) أكد سيبويه ما ذكره ابن مجاهد في إدغام النون الساكنة والتنوين في الراء واللام بغنة وبغير غنة، فقال: "النون تدغم مع الراء، لقرب المخرجين على طرف اللسان، وهي مثلها في الشدة، وذلك قولك: من راشد، ومن رأيت، وتدغم بغنة وبلا غنة، وتدغم في اللام ، لأنها قريبة منها، فإن شئت كان إدغاما بلا غنة، فتكون بمنزلة حروف اللسان، وإن شئت أدغمت بغنة " [الكتاب٤/٤٥٢].

(٣) أما النحويون فأجازوا إظهار الغنة مع اللام خاصة، والذي أجمع عليه القراء إدغام الغنة مع الراء واللام، وذلك نحو قوله: ﴿ مِن لَّدُنْهُ ﴾ النساء/٤٠ و ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ البقرة/٥٠، وذلك لإجماع من القراء، والإظهار في مثل هذا يعده القراء لحنا لبعده من الجواز" [الكشف ١/١٦٢].

(٤) يقول ابن الجزري: " وقد وردت الغنة مع اللام والراء عن كل القراء، وصحت من طريق كتابنا نصا وأداء أهل الحجاز والشام والبصرة وحفص، وقرأت بها من رواية قالون وابن كثير وهشام وعيسى بن وردان وغيرهم". [النشر ٢/٢٤].

(٥) لعل المقصود من ذلك: أن إدغام الحرفين المتقاربين مخرجا ، والحرف الأول أضعف من الثاني، فيصير بالإدغام إلى زيادة قوة، لأنك تبدل من الأول حرفاً من جنس الثاني، وذلك حسن جيد، أما إذا كان الحرفان المتقاربان في القوة سواء كالمثلين، فيحسن الإدغام، وإذا كان الحرفان المتقاربان في القوة سواء كالمثلين، فيحسن الإدغام، وإذا كان الحرفان المتقاربان والحرف الأول أقوى من الثاني فيصير بالإدغام أضعف من حاله" [الكشف ١/١٣٤- ١٣٥].

(٦) إذا أدغم حرف من الحروف غير المطبقة في حرف مطبق (كالصاد والضاد والطاء والظاء) فإن الإدغام يزداد قوة مع الإدغام، كإدغام التاء في الطاء نحو: ﴿قالت طَّائِفَةٌ﴾ آل عمران/٧٢، لأن التاء حرف ضعيف للهمس الذي فيه ، والطاء حرف قوي للإطباق والجهر والاستعلاء والشدة اللواتي فيها، فهذا قوي بكثير من التاء، فإذا أدغمت التاء نقلتها من ضعف إلى قوة مكررة، فهذا لا تكاد العرب تظهره، وكذلك أجمع القراء على الإدغام في هذا [المصدر السابق].

(٧) يقول مكي: " الروم إتيانك في الوقف بحركة ضعيفة غير كاملة، يسمعها الأعمى"، يؤكد ذلك ابن يعيش بقوله: " وأما الروم فصوت ضعيف، كأنك تروم الحركة ولا تتمها، وتختلسها اختلاسا، وذلك مما يدركه الأعمى والبصير؛ لأن فيه صوتاً يكاد الحرف يكون به متحركا" [الكشف ١/١٢٢، المفصل ٩/٦٧، شرح شافية ابن الحاجب ٣/٢٤٨].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤ - التنوين في اللام

وروى أبو بكر عن ابن الرومي، ومحمد بن عمر عن اليزيدي: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[١]. بدغم التنوين في اللام، وتبقى غنة[٢]، قال: ولم أر أحدا يحكي هذا عنه.

باب الواو

إدغام الواو في الواو

وأما الواو فإن أبا بكر بن مجاهد ذكر أن أبا عمرو كان يدغمها في مثلها[٣]، كقوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾[٤]. و ﴿مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾[٥]. قال : وأما إذا انضم (ما قبل الواو الأولى) مثل قوله:

---

(١) من الآية (٢) من سورة (البقرة)، في قوله: ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، حيث " أدغم التنوين في اللام بغير غنة، وهذا مذهب الجمهور من أهل الأداء، والجلة من أئمة التجويد، وعليه العمل عند أئمة الأمصار " بل " ذهب كثير من أهل الراء وغيرهم إلى الإدغام (في اللام) مع بقاء الغنة، ورووا ذلك عن أكثر القراء: نافع ، وابن كثير ، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم ، وكذا أبو جعفر ويعقوب وغيرهم". [السبعة ١٢٦، النشر ٢/٢٣، الإتحاف ١/١٤٤].

(٢) يشير ابن مجاهد إلى إدغام التنوين من خلال قوله تعالى: ﴿مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ البقرة/٧١. حيث قال: " فكان قالون والمسيبي يحكيان عن نافع نونا ساكنة في " مسلمة" تظهر عند اللام، وهذا شديد إذا رمته، ولا أحسبه أراد البيان كله، وكان أحمد بن صالح المصري يحكي عن ورش وقالون الإدغام وذهاب الغنة عن نافع، وكذلك أبو عمرو وحمزة والكسائي، ولم أر من قرأت عليه عن ابن كثير يحصل هذا" [السبعة ١٢٦].

(٣) أثر أبو عمرو بن العلاء إدغام الواو في مثلها إذا انفتح ما قبل الواو الساكنة نحو قوله تعالى: ﴿عَصَوْا وَّكَانُوا﴾ البقرة/٦١، وقوله: ﴿ حَتَّى عَفَوْا وَّقَالُوا﴾ الأعراف/٩٥، [السبعة ١١٧].

(٤) من الآية (١٩٩) من سورة (الأعراف)، حيث أدغم أبو عمرو واو (العفو) في واو (وامر) لسكون ما قبل الواو الأولى، ونقل ابن الجزري: عن ابن مجاهد قوله: إدغامهن قياس مذهب أبي عمرو، لأن ما قبل الواو منهن ساكن... وأقرأنا ابن حبش عنه بالإظهار" [النشر ١/٢٨٢- ٢٨٣، تحبير التيسير ٤٣- ٤٤، الإتحاف ١/١٢٦].

(٥) من الآية (١١) من سورة (الجمعة)، حيث أدغم أبو عمرو واو (اللهو) في واو (من). وما قبل الواو الأولى ساكن، ومذهب أبي عمرو إدغام ذلك وما كان مثله" [المصادر السابقة].

﴿هُوَ وَمَن يَأْمُرُ﴾[١]، و ﴿جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ﴾[٢]، و﴿لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ﴾[٣]، فإن إدغام الواو هاهنا قبيح جدا[٤]، لأن الهاء مضمومة[٥]، وإذا أردنا إدغام الواو سكنت للإدغام، فيكون واو متثلة بعد ضمة، فيصير الإدغام أثقل، هذا معنى كلام أبي بكر بن مجاهد؛ قال[٦]: وإنما تدغم ليخف، وإذا كان الإظهار أخف كان أولى أن لا يتجاوز ؛ قال: وإن قست على قوله: ﴿أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾[٧]،

---

(١) من الآية (٧٦) من سورة (النحل)، حيث اختلف أهل الأداء أيضا في الواو من "هو" إذا انضمت الهاء قلها، ولقيت (الواو) مثلها... فكان ابن مجاهد يأخذ بالإظهار، وكان غيره يأخذ بالإدغام، وبذلك قرأت ، وهو القياس".
يؤكد إلينا جواز الأمرين معا بقوله: " وبالإدغام أخذ أكثر المصريين والمغاربة، وبالإظهار أخذ أكثر البغداديين، واختاره ابن مجاهد... وبالوجهين قرأت، وأختار الإدغام لاطراده" [المصادر السابقة، الإتحاف ١/١١٤]

(٢) من الآية (٢٤٩) من سورة (البقرة) حيث أدغمت الواو في (هو) في واو (والذين) [المصادر السابقة].

(٣) من الآية (١٨) من سورة (آل عمران) حيث أدغمت الواو في (هو) في واو (والملائكة) أما إذا قرئ بإسكان الهاء من (هو) فلا خلاف في الإدغام ، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم﴾ الأنعام/ ١٢٧، وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾ الشورى/٤٢، وما كان مثله [تحبير التيسير ٤٣-٤٤، النشر ١/٢٨٣].

(٤) وصفُ إدغام الواو في مثلها، وضم ما قبل الأولى بالقبح أمر يحتاج إلى نظر، وليس الأمر كذلك لعدة أمور منها:
أولاً: مذهب أبي عمرو بن العلاء إدغام المثلين، ولا يُبالي في ذلك تحرك ما قبل الأولى، أو سكونه، وما كان ليقرأ إلا بسند مروي عن رسول الله ﷺ.
ثانيا: كان يمكن أن يكون ذلك صحيحا إذا اتفق القراء على منع الإدغام، وإنما كان الاختلاف واضحا بيّنا، والأمران جائزان، يقول البنا: "وبالإدغام أخذ أكثر المصريين والمغاربة، وبالإظهار أخذ أكثر البغداديين، واختاره ابن مجاهد [الإتحاف ١/١١٤].
ثالثا: إن عدم اختيار ابن مجاهد أو غيره الإدغام دليل على منعه، وإن كان ذلك يتصف بالثقل كما يزعمون، فالأمران جائزان.

(٥) لعل علة المانعين للإدغام هي: وقوع الواو بعد ضمة، مما يسبب ثقلاً عن آدائه بالإظهار، وهذا ما لا يعتد به؛ لأن بعضَ القراء أجاز الوجهين؛ الإدغام والإظهار، كما في قوله تعالى: ﴿ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ ﴾ آل عمران/ ١٨، فكان ابن مجاهد يأخذ بالإظهار، وكان غيره يأخذ بالإدغام [تحبير التيسير ٤٣].

(٦) إن الهدف من الإدغام هو التخفيف والسهولة في الأداء، إلا أن إدغام الواو في مثلها قراءة بعضهم، وهو اختيار الجلة من المصريين والمغاربة، وبالإظهار قرئ عند سائر البغداديين، وهو اختيار ابن مجاهد وأصحابه[النشر ١/٢٨٢- ٢٨٣].

(٧) من الآية (٢٥٤) من سورة (البقرة)، حيث أدغمت ياء (يأتي) في ياء (يوم) بإجماع القراء، وقد انكسر ما قبل الياء. [تحبير التيسير ٤٣، النشر ١/٢٨٣، الإتحاف ١/١١٤].

﴿هُوَ وَمَن يَأْمُرُ﴾(١)، و ﴿جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ﴾(٢)، و﴿لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ﴾(٣)، فإن إدغام الواو هاهنا قبيح جدا(٤)، لأن الهاء مضمومة(٥)، وإذا أردنا إدغام الواو سكنت للإدغام، فيكون واو متفلة بعد ضمة، فيصير الإدغام أثقل، هذا معنى كلام أبي بكر بن مجاهد؛ قال(٦): وإنما ندغم ليخف، وإذا كان الإظهار أخف كان أولى أن لا يتجاوز ؛ قال: وإن قست على قوله: ﴿أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾(٧)،

---

(١) من الآية (٧٦) من سورة (النحل)، حيث اختلف أهل الأداء أيضا في الواو من "هو" إذا انضمت الهاء قبلها، ولقيت (الواو) مثلها... فكان ابن مجاهد يأخذ بالإظهار، وكان غيره يأخذ بالإدغام، وبذلك قرأت ، وهو القياس".
يؤكد لنا جواز الأمرين معا بقوله: " وبالإدغام أخذ أكثر المصريين والمغاربة، وبالإظهار أخذ أكثر البغداديين، واختاره ابن مجاهد... وبالوجهين قرأت، وأختار الإدغام لاطراده" [المصادر السابقة، الإتحاف ١/١١٤]
(٢) من الآية (٢٤٩) من سورة (البقرة) حيث أدغمت الواو في (هو) في واو (والذين) [المصادر السابقة].
(٣) من الآية (١٨) من سورة (آل عمران) حيث أدغمت الواو في (هو) في واو (والملائكة) أما إذا قرئ بإسكان الهاء من (هو) فلا خلاف في الإدغام ، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم﴾ الأنعام/ ١٢٧، وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾ الشورى/٤٢، وما كان مثله [تحبير التيسير ٤٣-٤٤، النشر ١/٢٨٣].
(٤) وصفُ إدغام الواو في مثلها، وضم ما قبل الأولى بالقبح أمر يحتاج إلى نظر، وليس الأمر كذلك لعدة أمور منها:
أولاً: مذهب أبي عمرو بن العلاء إدغام المثلين، ولا يُبالي في ذلك تحرك ما قبل الأولى، أو سكونه، وما كان ليقرأ إلا بسند مروي عن رسول الله ﷺ.
ثانيا: كان يمكن أن يكون ذلك صحيحاً إذا اتفق القراء على منع الإدغام، وإنما كان الاختلاف واضحا بيّنا، والأمران جائزان، يقول البنا: "وبالإدغام أخذ أكثر المصريين والمغاربة، وبالإظهار أخذ أكثر البغداديين، واختاره ابن مجاهد [الإتحاف ١/١١٤].
ثالثا: إن عدم اختيار ابن مجاهد أو غيره الإدغام دليل على منعه، وإن كان ذلك يتصف بالثقل كما يزعمون، فالأمران جائزان.
(٥) لعل علة المانعين للإدغام هي: وقوع الواو بعد ضمة، مما يسبب ثقلاً عن آدائه بالإظهار، وهذا ما لا يعتد به؛ لأن بعض القراء أجاز الوجهين؛ الإدغام والإظهار، كما في قوله تعالى: ﴿ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ ﴾ آل عمران/ ١٨، فكان ابن مجاهد يأخذ بالإظهار، وكان غيره يأخذ بالإدغام [تحبير التيسير ٤٣].
(٦) إن الهدف من الإدغام هو التخفيف والسهولة في الأداء، إلا أن إدغام الواو في مثلها قراءة بعضهم، وهو اختيار الجلة من المصريين والمغاربة، وبالإظهار قرئ عند سائر البغداديين، وهو اختيار ابن مجاهد وأصحابه[النشر ١/٢٨٢- ٢٨٣].
(٧) من الآية (٢٥٤) من سورة (البقرة)، حيث أدغمت ياء (يأتي) في ياء (يوم) بإجماع القراء، وقد انكسر ما قبل الياء. [تحبير التيسير ٤٣، النشر ١/٢٨٣، الإتحاف ١/١١٤].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

﴿نُودِيَ يَا مُوسَى﴾[١] انه ادغم الياء إذا انفتحت وانكسر ما قبلها، فكذلك الواو[٢] إذا كانت مفتوحة، ما قبلها مضموم ، فهو قياس ، وما أحبه.

وإنما الإدغام تخفيف وحذف إعراب، فإذا كان الإظهار أخف فهو الذي يختار[٣]، وأظن أبا بكر بن مجاهد فرق بين الواو والياء؛ لأن الياء أخف من الواو[٤].

باب الهاء

إدغام الهاء في الهاء

وأما الهاء[٥] فإن أبا عمرو كان لا يدغمها إلا في مثلها، كقوله: ﴿فِيهِ هُدًى﴾[٦]، ﴿اعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ﴾[٧]، و ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا﴾[٨]. وقد جمع في

---

(١) من الآية (١١) من سورة (طه)، حيث ادغمت ياء " نودي" في ياء " يا" [المصادر السابقة].

(٢) إدغام الواو في مثلها إذا وقعت الأولى مفتوحة وضُمّ ما قبلها قياسٌ عند النحويين. أما القراء فيجيزون الوجهين: الإدغام والإظهار، غير أن أبا سعيد السيرافي لا يميل إلى ذلك بقوله: وما أحبه. أي لا يميل إليه.

(٣) لاشك أن الإدغام أخف من الإظهار، لارتفاع اللسان بالحرفين رفعة واحدة، ولثقل الإظهار وقد شبهه النحويون بمشي المقيد، فيكون ذلك أخف من الإدغام، بالإضافة إلى أن ما ورد من إدغام الواو في مثلها أو الياء في مثلها تمثل في قراءات متواترة، ثابتة عمن يوثق بروايته.

(٤) يمكن القول: إن الواو أثقل من الياء بوجه عام في الأداء، أما إدغام كل منهما فيما يماثلها فجائز عند بعض النحويين، وبعض القراء – كما أسلفنا- ، يقول ابن الجزري: " ولا فرق بين الواو والياء مع أن تسكينها عارض، وقيل: لقلة حروفه [النشر ٢٨٢/١/ الإتحاف ١١٤/١].

(٥) تخرج الهاء "من أقصى الحلق" ، وهي صوت مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مصمت، ووصفها الخليل بقوله: "ولولا هتة في الهاء لأشبهت الحاء" ولذا تدغم في مثلها. [العين ٥٧/١، الكتاب ٤٣٣/٤، شرح كتاب سيبويه ٣٩٠/٥، سر صناعة الإعراب ٥٥/١، الأصول في النحو ٤٠٠/٣].

(٦) من الآية (٢) من سورة (البقرة)، حيث ادغم ابو عمرو الهاء في قوله: " فيه" في الهاء في قوله: " هدى"، غير أن مكي بن ابي طالب القيسي أثر الإظهار مثل ذلك ، فيقول: " وإذا تكررت (أي الهاء) من كلمتين كان البيان لذلك أكد لتكرر الخفاء ولتأتي الإدغام في ذلك لاجتماع المثلين، وذلك نحو ﴿فِيهِ هُدًى﴾ ... وشبهه كثير، فيجب التحفظ ببيان الهاءين في درج القراءة [الرعاية ١٥٦-١٥٧].

(٧) من الآية (٥١) من سورة (ال عمران)، حيث ادغمت الهاء في مثلها من كلمتين (فاعبدوهُ هذا) [السابق، النشر ٢٨٤/١، الإتحاف ١٢٠/١].

(٨) من الآية (١١٩) من سورة (المائدة)، حيث ادغم ابو عمرو بن العلاء الهاء في مثلها في قوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا﴾ [المصادر السابقة].

ذلك ساكنين، إلا أن الأول من حروف المد واللين، وهنّ لما فيهن من المد واللين كالمتحركات، وقد تقدم الاحتجاج لهذا الموضع.

وقد أدغم أبو عمرو [١] هاءات سيبلهن أن يوصلن بواوات نحو قوله: ﴿إِلَهُهُ هَوَاهُ﴾[٢] واللفظ به " إِلَهُهُ هَوَاهُ " بين الهاءين واو صلة للهاء الأولى، فالصلة بينهما قبل الإدغام، فإن قال قائل: وهل يجوز إدغام حرف بينه وبين الذي أدغم فيه؟ قيل له: ذلك غير ممتنع من جهتين:

إحداهما: أن تكون الواو الصلة[٣]، لا أصل لها في لام الفعل، ولا غير ذلك، وإنما أدخلت تكثيرا للهاء، ولذلك لا يوقف عليها[٤]، فلما أراد الإدغام أسقطها، كأنه جعل إدغام الهاء بمنزلة الوقف عليها، إذ كان الإدغام يوجب السكون، كما أن الوقف يوجب السكون، والوقف على الهاء يسقط الواو.

والجهة الأخرى: أن يكون أبو عمرو ذهب في هذه الحروف إلى لغة من ضمّ من غير صلة[٥]، أنشدنا أبو بكر، قال: أنشدني محمد بن الجهم عن الفراء:

---

(١) يلاحظ في الآيات التي سبق ذكرها أن أبا عمرو قد أدغم الهاء في مثلها، إلا أنه - في ذلك - جمع بين ساكنين، وهذا ما لا يعتد به عند غيره، وما قبل الهاء الأولى حرف مد، وقد بينا ذلك في مواضع سابقة.

(٢) من الآية (٤٣) من سورة (الفرقان)، حيث أدغم أبو عمرو هاء " إلهه" في هاء "هواه" ، لأنه كان يدغم بعض الهاءات التي يوصلن بواو، وذلك " بعد حذف الصلة وتدغم للالتقاء خطأ" ولذلك نص أبو حيان على أنهما قراءتان : " أحداهما : ضم الهاء ووصلها بواو، وهي قراءة الزهري، والأخرى: ضمها دون وصل، وبها قرأ ابن سلام"

وفي إدغام مثل ذلك وإظهاره ، يقول ابن الجزري: " وممن ذهب إلى عدم إدغامه أيضا أبو حاتم السجستاني وأصحابه، والصواب إدغامه ، فقد روى محمد بن شجاع البلخي إدغامه نصا عن اليزيدي عن أبي عمرو في قوله: ﴿إِلَهُهُ هَوَاهُ﴾ ورواه العباس ، وروى أبو زيد عن أبي عمرو إدغام: ﴿ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ ﴾ البقرة/ ٣٧، ٥٤. [البحر ٢/٥٠٠، النشر ١/٢٨٤]

(٣) إسقاط واو الصلة عند إدغام الهاء في مثلها تقرره الدراسات اللغوية والقراءات القرآنية، يقول ابن الجزري: " وإدغام " جاوزه هو" البقرة/ ٢٤٩ ونظائره يوجب سقوط الواو التي بين الهاءين، وإسقاط حركة الهاء... وانفرد الكارزيني بإظهار " جاوزه هو" دون سائر الباب، ذكر أنه قرأه على أصحاب ابن مجاهد بالإظهار، حكى ذلك عنه سبط الخياط (قلت): والصواب ما عليه إجماع أهل الأداء من إدغام الباب كله من غير فرق" [المصدر السابق].

(٤) لأنها غير أصيلة في حروف الكلمة ، ولما كان ذلك كذلك فيجوز إسقاط الواو الصلة لعدم أصالتها بين حروف الكلمة.

(٥) يؤكد أبو سعيد السيرافي موافقته لقراءة أبي عمرو بن العلاء في إدغام الهاء في مثلها، في نحو قوله تعالى: ﴿ إِلَهُهُ هَوَاهُ﴾، سواء جعل وصلة الواو بعد الهاء الأولى، أم أنه أسقطها على لغة من ضم الهاء من غير صلة.

وأيا ما كان الأمر فإن أبا عمرو بن العلاء قارئ ثقة كما يقول أبو حيان: " إذ هي قراءة في السبعة، وهي متواترة، وكفى أنها منقولة عن إمام البصريين أبي عمرو بن العلاء، فإنه عربي صريح، وسامع لغة، وإمام في النحو، ولم يكن ليذهب عنه جواز مثل هذا" [البحر المحيط ٢/٤٩٩].

أنا ابن كلاب وابن أوس فمن يكن قناعــه مغطيــا فــإني لمجتلــي

فلم يصل الهاء من " قناعه" وضمها.

باب الياء

إدغام الياء في الياء

وأما الياء[١] فإن أبا عمرو كان يدغمها في مثلها إذ سكن ما قبلها أو تحرك، كقوله: ﴿وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ﴾[٢]، ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾[٣]، ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾[٤].

وذكر أبو بكر عنه: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾[٥]، واستقبحه[٦]، لأن هذه الياء إذا أدغمت في ياء سُكِّنَتْ، ولقيتها ياء أخرى من كلمة أخرى.

وحكم الياء الساكنة في آخر كلمة إذا لقيتها ياء من كلمة أن لا تــدغم

---

(١) تخرج الياء: "بارتفاع وسط مقدم اللسان- إلى ما فوقه من مقدم الحنك حتى يقترب منه جدا- فلا يبقى إلا مضيق بين اللسان والحنك ينفذ منه نفسها ومعــه زميــر الجهــر، فيسمع صوت الياء" وهي صوت: مجهور، رخو، مستفل، فنفتح، وصــمت" [الكتــاب ٤/٤٣٤- ٤٦٣، المختصر في أصوات اللغة العربية ص ١١٦] وتدغم الياء في مثلها - عند أبي عمرو- سواء سكن ما قبلها أو تحرك.

(٢) من الآية (٩٠) من سورة (النحل)، حيث أدغم أبو عمرو ياء (البغي) في ياء "يعظكم"، وقد سكن ما قبل الياء الأولى، أما ابن مجاهد وغيره فقد أجمعوا على إدغام الياء فــي مثلها إذا انكسر ما قبلها، وقد مرّ تفصيل ذلك في نحو قوله: " أن يأتي يــوم" [تحبيــر التيسير ٤٣، النشر ١/٢٨٣].

(٣) من الآية (٦٦) من سورة (هود) ، حيث أدغم أبو عمرو ياء (خزي) في ياء " يومئــذ" [النشر ١/٢٨٤، أثر القراءات في الأصوات ص ١٥٧].

(٤) من الآية (١٦) من سورة (الحاقة) في قوله: " فهي يؤمئذ" [المصادر السابقة].

(٥) من الآية (٢٥٤) من سورة (البقرة) ، ومن الآية (٣١) من سورة (إبراهيم)، حيث حيث أجمع المحققون على جواز إدغام ياء (يأتي) في ياء (يوم) [النشر ١/٢٨٣].

(٦) لم يدغم النحويون الياء في مثلها إذا انكسر ما قبلها، بل عدّوا ذلك قبْحا ، يقــول ابــن يعيش: " فإن انكسر ما قبل الياء لم تدغم كقولك: " اظلمي ياسرا" ؛ لأن الكســرة إذا كانت قبلها كمّل المدّ فيها، فتصير بمنزلة الألف؛ لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا منهــا فلا يدغم" [المفصل ١٠/١٣٩].

ونحن نخالف النحويين في ذلك لأنها قراءة متواترة عن أبي عمرو بن العلاء، وينبغي أن تقاس القواعد النحوية على القراءات ، لا العكس.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فيها، وذلك في نحو: ﴿ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ﴾[١]، و ﴿ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾[٢]، لا يجوز إدغام ياء في " يتامى " بإجماع، وكذلك " يدع" ، ويفصل بينهما وبين " هي يومئذ"[٣]، فإن الياء الساكنة من " في " قد نطق بها ساكنة فحصل فيها كسر ما قبلها سكونها، فصارت بمنزلة الألف[٤]، قوله: " فهي منفردة" لم يحصل فيها سكون الياء منطوقاً به قبل الإدغام، وإنما بالإدغام صارت ساكنة، وليس السكون مع الإدغام كالسكون المنفرد.

ألا ترى أنا نقول في : ميزان ومثيرة: موازن وموثرة، وهو الأصل[٥]، لأن الواو الساكنة غير المدغمة إذا كان قبلها كسرة انقلبت ياء، وإن كانت مدغمة لم تنقلب ياء، كقولهم: اعلوّاط[٦]، واخروّاط، لأن الواو الساكنة بعد الكسرة لم ينفرد فيلزمها القلب، وكذلك الواو إذا كانت متحركة

---

(١) من الآية (١٢٧) من سورة (النساء) ، حيث آثر أبو عمرو بن العلاء عدم الإدغام في قوله تعالى: ﴿ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ ﴾؛ لأن الياء وقعت في آخر الكلمة، وهي ساكنة، ولقيتها ياء أخرى، فلا تدغم بإجماع النحويين والقراء، يقول ابن مجاهد: "وكذلك لا يدغم الياء المكسور ما قبلها وهي ساكنة" [السبعة ص ١١٧].

(٢) من الآية (٢) من سورة (الماعون)، حيث لا تدغم ياء "الذي" في ياء " يدع" -كما سبق- يقول مكي: " وإذا اجتمع ياءان ، والأولى ساكنة وقبلها كسرة وجب بيان الأولى، لئلا تندغم في الثانية، وذلك نحو:" في يوسف" يوسف/ ٧، وشبهه" [الرعاية ص ١٨٢- ١٨٣، السبعة ١١٧].

(٣) هناك خلاف بين القراء في إدغام الياء في قوله: ﴿ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ ﴾ وبين إدغام الياء في قوله: ﴿ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ﴾، حيث يمتنع الإدغام بالإجماع ﴿ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ ﴾، أما قوله: " فهي يومئذ" فجائز عند القراء، وعلى رأسهم أبو عمرو بن العلاء..

(٤) يعني ذلك: أن الياء الساكنة في نحو"في" قد نطق بها ساكنة مفردة، فلزم كسر ما قبلها، كما أن الألف يلزمها فتح ما قبلها، فلا يدغم ذلك ، يقول ابن يعيش: " لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا منها (أي فتح ما قبلها) فلا يدغم، كما أن الألف لا تدغم ، لأنك لو أدغمتها مع انكسار ما قبلها لذهب المدّ الذي فيها بالإدغام؛ فيجتمع سببان:
أحدهما: ذهاب المد. والآخر: ضعف الإدغام في المنفصل.
ومن ثم فإن النحويين والقراء ذهبوا إلى عدم الإدغام في قوله تعالى: ﴿فِي يَتَامَى النِّسَاءِ﴾ وكذا قوله ﴿ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ [السبعة ١١٧، الرعاية ١٨٢- ١٨٣، المفصل ١٠/١٣٩].

(٥) قد تبدل الواو ياء: إذا وقعت ساكنة وكسر ما قبلها، كقولك: ميزان وميعاد وميقات؛ لأنه من وزنت، ووعدت، ومن الوقت، فإن زالت الكسرة أو تحركت رجعت إلى أصلها، وذلك كقولك: موازين ومواعيد ومواقيت. [المقتضب ١/٢٠٠].

(٦) في قولهم: اعلوّاط واخروّاط ، لم تقلب الواو ياء؛ لأنها مدغمة أو غير منفردة.

فادغمت في مثلها نحو: ﴿هُوَ وَالَّذِينَ﴾[1]، و﴿هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ﴾[2]، لو كان الواو نطق بها وحدها ساكنة، فأجاز إدغامها، كقوله: ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ﴾[3] و﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[4]. لا يجوز الإدغام في ذلك بإجماع ؛ لأن قد حصل فيها مدّ قبل الإدغام، لا يجوز إبطاله ، فتأمل ذلك إن شاء الله.

---

(١) من الآية (٢٤٩) من سورة (البقرة) في قوله: " هو والذين"، حيث جاز إدغام واو (هو) في واو (والذين)، لأن الأولى جاءت متحركة وليست ساكنة ، وقد مرّ الحديث عن ذلك.

(٢) وكذلك قوله تعالى: ﴿ هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾ من الآية (١٨) من سورة (آل عمران) والإدغام هنا جائز كسابقه.

(٣) من الآية (٧١) من سورة (يوسف) في قوله: ﴿ قَالُوا وَأَقْبَلُوا ﴾. حيث يمتنع إدغام الواو في مثلها عند أبي عمرو، وبإجماع النحويين والقراء، لأن الواو الأولى جاءت ساكنة وضم ما قبلها، يقول ابن مجاهد: " كان أبو عمرو لا يدغم الواو المضموم ما قبلها، وهي ساكنة" مثل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى ﴾ البقرة/٦٢، وما كان مثله" [السبعة ١١٧].

(٤) من الآية (٢٥) من سورة (البقرة)، حيث امتنع إدغام واو "آمنوا" في واو "واعملوا"، لسكون الأولى وضم ما قبلها: ومن ثم فإنه يجب الإظهار، يقول مكي في هذا الصدد: " وإذا تكررت الواو، والأولى ساكنة قبلها ضمة وجب بيانها، لئلا تخفى أو تدغم في الثانية... وهو كثير يقاس على هذا من أصناف وقوع الواو وما شاكله، فيجري على حقه وأصله".
يؤكد ذلك ابن الجزري بقوله: " واختلفوا في مانع الإدغام ، فالأكثرون منهم على أن ذلك من أجل الواو تسكن للإدغام ، فتصير بمنزلة الواو، التي هي حرف مد ولين في نحو قوله تعالى: ﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾ مما لا يدغم إجماعا من أجل المد [النشر ١/٢٨٢، الرعاية ٢٣٨-٢٣٩].
وهكذا وافق النحويون القراء فيما كان إدغامه من هذا الصنف.

الخاتمة

بعد العرض الذي قدّمناه من خلال دراستنا لـ "إدغام القراء" لأبي سعيد السيرافي يمكننا استخلاص أبرز النتائج على النحو التالي:

أولاً: ظاهرة الإدغام التي قدمها أبو سعيد السيرافي تدل على عبقرية فذة عظيمة ، إذ جمع ما ذكره القراء والنحويون، وكانت له بعض الانفرادات حيال هذه الظاهرة.

ثانياً: تتضح لنا القيمة الكبرى لمنهج أبي سعيد السيرافي في عرضه لباب الإدغام، دون أن يطيل إطالة مملة ، ولذا أجاد وأفاد.

ثالثاً: أثارت قضية الجمع بين الساكنين مناقشات طويلة بين القراء والنحويين حيث رفض ذلك بعض البصريين، أما الكوفيون فأجازوا ذلك، واتفق معهم أبو عمرو بن العلاء في هذا الصدد.

رابعاً: أكثر أبو سعيد السيرافي من النقل عن أبي عمرو بن العلاء الذي كان يعتمد على الرواية، والتفرّد بإدغام ما لم يدغمه آخرون.

خامساً: لم يتفق النحويون في بعض مسائل الإدغام، وإنما بدا انشقاقهم واضحاً، فها هو سيبويه يرفض إدغام التاء والطاء والدال في الجيم، بينما أجاز أبو سعيد السيرافي ذلك، ووصفه بالقوة لتجاور المخرجين، واتفق معه أبو عمرو بن العلاء.
وكذلك منع سيبويه إدغام الراء في اللام والنون، وأجاز أبو يعقوب الحضرمي- وهو بصري- ذلك مخالفاً لما ذهب إليه سيبويه.

سادساً: إجماع القراء والنحويين على منع إدغام الفاء في الباء، وحجتهم في ذلك: أنه انتقال من الخفة إلى الثقل، وهذا عكس ما يرمي إليه الإدغام ، غير أن الكسائي- وحده - تفرد بإدغامها، كما في نحو قوله تعالى: ﴿ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ ﴾، ووصفهم أبو سعيد السيرافي بالضعف.
وكذلك تفرّد الكسائي- أيضاً - بإدغام لام (هل) و (بل) في الطاء والضاد والزاي والنون، وهو مذكور في موضعه.

سابعاً: يلاحظ أن أبا عمرو بن العلاء قد تفرّد في بعض مسائل الإدغام... ومنها:

(١)إدغام الراء في مثلها، كما في نحو قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ ونحوه، مخالفاً بذلك سيبويه، ووافق الفراء مذهب أبي عمرو بن العلاء في هذا الصدد.

(٢)كذلك تفرد أبو عمرو بإدغام الشين في السين، والسين في الشين، كما في قوله تعالى: ﴿ إِلَى ذِي العَرْشِ سَبِيلاً ﴾، لتواخيهما في

التفشي، والصوت وكأنهما من مخرج واحد.

(٣)أدغم - كذلك- الضاد في الشين، في نحو قوله تعالى: ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ في رواية أبي شعيب السوسي عن اليزيدي عنه.

ثامنا: اتفق أبو عمرو بن العلاء مع النحويين في بعض مسائل الإدغام... ومنها:

أ – منع إدغام الفاء في الباء.

ب- منع إدغام تاء (الضمير) في مثلها في نحو قوله تعالى: ﴿ كُنتُ تُرَاباً ﴾ وقوله: ﴿ كِدتَّ تَرْكَنُ ﴾، وقوله: ﴿ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ ﴾ وغير ذلك.

ج – منع إدغام الجيم في الشين، في نحو قوله تعالى: ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾، وفي قولهم : أبعج شبثا.

تاسعاً: انفرد عبد الله بن كثير بإدغام التاء في أول الفعل المستقبل، وابن أباه سيبويه وغيره من النحويين.

عاشراً: تفرّد المسيبي بإظهار دال "قد" في تاء " تبين" ، مخالفاً بذلك الأئمة الذين أجمعوا على الإدغام؛ لأن الإظهار – هنا- فيه صعوبة على اللسان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فهرس الآيات القرآنية

السورة والآية	رقم	رقم الصفحة
سورة الفاتحة		
الرحيم • مالك	٣، ٤	٨٠
ولا الضالين	٧	٢٣
سورة البقرة		
فيه هدى للمتقين	٢	٨٤، ٨٦
الذرتهم	٦	٢٤
من يقول امنا	٨	٨٢
ظلمات ورعد وبرق يجعلون	١٩	٨٢
لذهب بسمعهم	٢٠	٢٣
خلقكم	٢١	٧٥
امنوا وعملوا الصالحات	٢٥	٩٠
فتلقى ادم من ربه كلمات	٣٧	٨٠
إنه هو التواب الرحيم	٣٧	٨٧
ويستحيون نساءكم	٤٩	٨٠
من ربكم	٤٩	٨٠
ثم اتخذتم العجل	٥١	٦١
إلى بارئكم	٥٤	٢٧
لن نؤمن لك	٥٥	٨١
حيث شئتم	٥٨	٤٦
عصوا وكانوا	٦١	٨٤
إن الله يأمركم	٦٧	٢٧
مسلمة لا شية فيها	٧١	٨٤
من ربكم	١٠٥	٨٢
وأرنا مناسكنا	١٢٨	٢٨
ويعلمهم الكتاب	١٢٩	٢٧
إبراهيم بنيه	١٣٢	٢٦
ونحن له مسلمون	١٣٣، ١٣٦	٨١
ونحن له عابدون	١٣٨	٨١
وبالمهم	١٥٩	٢٢
بل نتبع ما ألفينا	١٧٠	١٩
إن الله غفور رحيم	١٧٣	٢٠
إن الله سميع عليم	١٨١	١٩
شهر رمضان	١٨٥	٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥
الشهر الحرام بالشهر الحرام	١٩٤	٢٧
فإذا أفضتم من مناسككم	٢٠٠	٧٦
أو أشد ذكرا	٢٠٠	٢٠
من يقول ربنا	٢٠٠	٧٧
ومن يبدل نعمة	٢١١	٧٩
وما اختلف فيه	٢١٣	٧٤
وبعولتهن أحق بردهن	٢٢٨	٢٨
ومن يفعل ذلك	٢٣١	٦٢
فقد ظلم	٢٣١	٥٦
عقدة النكاح حتى	٢٣٥	٥٠
ولم يؤت سعة	٢٤٧	٢١
جاوزه هو والذين	٢٤٩	٨٥، ٨٧
اليوم بجالوت	٢٤٩	٢٦، ٩٠
الله وقتل داود جالوت	٢٥١	٣٨، ٤٩، ٥٧
أن يأتي يوم	٢٥٤	٨٥
يشفع عنده	٢٥٥	٧٤
قد تبين الرشد	٢٥٦	٤٠، ٤١، ٤٢، ٥٣
أنبتت سبع سنابل	٢٦١	٣٥
ولا تيمموا الخبيث	٢٦٧	٤٤
فيغفر لمن يشاء	٢٨٤	٢٥
المصير • لا يكلف	٢٨٥، ٢٨٦	٦٧

السورة والآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة آل عمران		
زُيِّنَ لِلنَّاسِ	١٤	٨١
وَالْحَرْثِ ذَلِكَ	١٤	٤٦
فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا	١٦	٦٧
لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ	١٨	٨٥، ٩٠
وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ	٢٨	٦٢، ٧٩
فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ	٥١	٨٦
وَقَالَت طَّائِفَةٌ	٧٢	١٧، ٣٢، ٣٣، ٨٣
وَلاَ يَأْمُرَكُمْ	٨٠	٢٧
وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ	٨١	٦١
فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ	٨٢	٥٣، ٥٧
وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ	٨٤	٨١
وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ	٨٥	٢١، ٥٢، ٧٤
وَلاَ تَفَرَّقُوا	١٠٣	٤٤
إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ	١٢٠	١٤
لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا	١٢٠	١٤
هَمَّت طَّائِفَتَانِ	١٢٢	٣٣
وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا	١٤٥	٥٧
الرُّعْبَ بِمَا	١٥١	٢٣
وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ	١٥٢	٧٢
إِذْ تَحُسُّونَهُم	١٥٢	٥٨، ٦٠
إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ	١٦٠	٢٧
سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا	١٨١	٢٥
فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ	١٨٥	١٨، ٥٠، ٥١
الأَبْرَارِ * رَبَّنَا	١٩٣، ١٩٤	٦٣
لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ	١٩٥	٧٤

السورة والآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة النساء		
تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ	٣٤	٨٠
بِالْبُخْلِ	٣٧	٢٩
مِن لَّدُنْهُ	٤٠	٨٣
الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ	٥٧	٣٥
وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ	٦٤	٦٧
نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ	٥٦	٣٧
أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ	٧٤	٣٠
إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ	٩٧	٤٤
وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ	١٠٢	٢١
فِي يَتَامَى النِّسَاءِ	١٢٧	٨٩
وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا	١٣٣	٧٦
مَن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ	١٣٤	١٧
بَل طَّبَعَ	١٥٥	٧٨
مَرْيَمَ بُهْتَانًا	١٥٦	٢٦
قَدْ ضَلُّوا	١٦٧	٥٧
قَدْ جَاءَكُمْ	١٧٠	٥٧
سورة المائدة		
وَلاَ تَعَاوَنُوا	٢	٤٤
قَالَ رَجُلاَنِ	٢٣	٧٧
لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ	٢٨	٣٩
فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ	٣٩	٢٥
وَالأَذُنَ بِالأَذُنِ	٤٥	٢٩
وَقَد دَّخَلُوا	٦١	١٧
يُنفِقُ كَيْفَ	٦٤	٧٥
رَزَقْنَاكُمْ	٨٨	٧٥

السورة والآية	ج	رقم الصفحة
ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ	٧٣	٤٦
الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ	٩٣	٤٩
طَعَامُ مَسَاكِينَ	٩٥	١٥
وَنَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ	٩٩	٨٠
قَالَ اللَّهُ هَذَا	١١٩	٨٦
سورة الأنعام		
بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ	٥٣	٢٦
وَهُوَ وَلِيُّهُم	١٢٧	٨٥
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ	١٥٣	٤٤
سورة الأعراف		
إِذْ جَاءَهُم	٥	٤٩، ٦٢
وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ	٧٧	٦٣
قَالَ المَلَأُ	٨٨	١٩
حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا	٩٥	٨٤
فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ	١١٧	٤٤
فَمَا نَحْنُ لَكَ	١٣٢	٨١
فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ	١٤٢	٢٠
فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ	١٤٣	٧٥
وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ	١٦١	٧٧
وَإِذْ تَأَذَّنَ	١٦٧	٦٩، ٨١
بَلَهْنَ ذَلِكَ	١٧٦	٦٢
وَلَقَدْ ذَرَأْنَا	١٧٩	٥٣، ٦٢
أَنقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ	١٨٩	٣٤
خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ	١٩٩	٨٤
سورة الأنفال		
ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ	٧	٣٢
وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ	١٣	١٤
وَلَا تُوَلُّوا عَنْهُ	٢٠	٤٤
مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ	٣٨	٣٥
وَلَا تَنَازَعُوا	٥٦	٤٤

السورة والآية	ج	رقم الصفحة
وَإِذْ زَيَّنَ	٤٨	٦٢
سورة التوبة		
رَحُبَتْ ثُمَّ	٢٥	٣٤
سورة يونس		
مِّنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ	٢١	٥٨
أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ	٤٢	٢٠، ٣٢
يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ	٦٥	٧٦
وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ	٧٨	٨١
قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا	٨٩	٣٣
أَدْرَكَهُ الغَرَقُ قَالَ	٩٠	٧٥
سورة هود		
وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ	٣	٤٤
نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ	١٠	٥٨
يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا	٤٢	٢٥
وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ	٥٣	٨١
فَإِن تَوَلَّوْا	٥٧	٤٤
وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ	٦٦	٨٨
رُسُلُ رَبِّكَ	٨١	٦٩
هُنَّ أَطْهَرُ	٧٨	٦٧
يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ	١٠٥	٤٤
وَمَن تَابَ مَعَكَ	١١٢	٢٥
الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ	١١٤	٣٣
السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ	١١٤	٣٤
سورة يوسف		
مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا	١١	٢٧
بَلْ سَوَّلَتْ	١٨	٧٨
مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ	٢١	٦٧
وَشَهِدَ شَاهِدٌ	٢٦	٥٥
قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا	٣٠	٥٥
قَالُوا وَأَقْبَلُوا	٧١	٩٠

السورة والآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة طه		
نُودِيَ يَا مُوسَى	١١	٨٦
نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا	٣٣	٧٦
أُوتِيتَ سُؤْلَكَ	٣٦	٣٥
بِعَيْنِكَ تَقَرَّ	٦٩	٤٤
فَنَبَذْتُهَا	٩٦	٦١
فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ	٩٧	٣٠
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ	١١٠	٨٠
سورة الأنبياء		
كَانَتْ ظَالِمَةً	١١	٣٤
وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ	٢٩	٨٢
بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً	٤٠	٤٢
إِذْ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا	٨٧	٦٠
سورة الحج		
إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ	١	٣٧
الْعُمُرِ لِكَيْلَا	٥	٦٧
وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ	١١	٣٥
جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً	٢٥	٧٠
وَجَبَتْ جُنُوبُهَا	٣٦	٣٧
وَكَذَّبَ مُوسَى	٤٤	٢٥
ضُرِبَ مَثَلٌ	٧٣	٢٥
سورة المؤمنون		
عَدَدَ سِنِينَ	١١٢	٥٥
سورة النور		
مِائَةَ جَلْدَةٍ	٢	٤٩
بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ	٤	٣٧
إِذْ سَمِعْتُمُوهُ	١٢	٦١
إِذْ تَلَقَّوْنَهُ	١٥	٤٥
يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ	٣٥	٥٦

السورة والآية	رقم الآية	رقم الصفحة
يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ	٤٣	٥٥
خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ	٤٥	٧٥
لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ	٦٢	٧٣
سورة الفرقان		
أَضَلُّونَا	١٧	١٩
إِلَٰهَهُ هَوَاهُ	٤٣	٨٧
وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ	٥٠	٥٨
سورة الشعراء		
اتَّخَذْتَ	٢٩	٦٠
وَرَثَةِ جَنَّةٍ نَّعِيمٍ	٨٥	٣٨
عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ	٢٢١	٤٤
سورة النمل		
وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ	١٦	١٧، ٤٧
أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ	٢٢	٣٩، ٤١
اذْهَب بِّكِتَابِي	٢٨	١٧
سورة القصص		
كُنتَ تَرْجُو	٨٦	٣٢
سورة العنكبوت		
يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ	٢١	٢٥
وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ	٤٦	٨١
سورة الروم		
يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ	٤٣	٨٢
مِن بَعْدِ ضَعْفٍ	٥٤	٥٨
وَلَقَدْ ضَرَبْنَا	٥٨	٥٨
سورة الأحزاب		
إِذْ جَاءُوكُم	١٠	٦٢
وَلَا تَبَرَّجْنَ	٣٣	٤٤
وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي	٣٧	٧٧

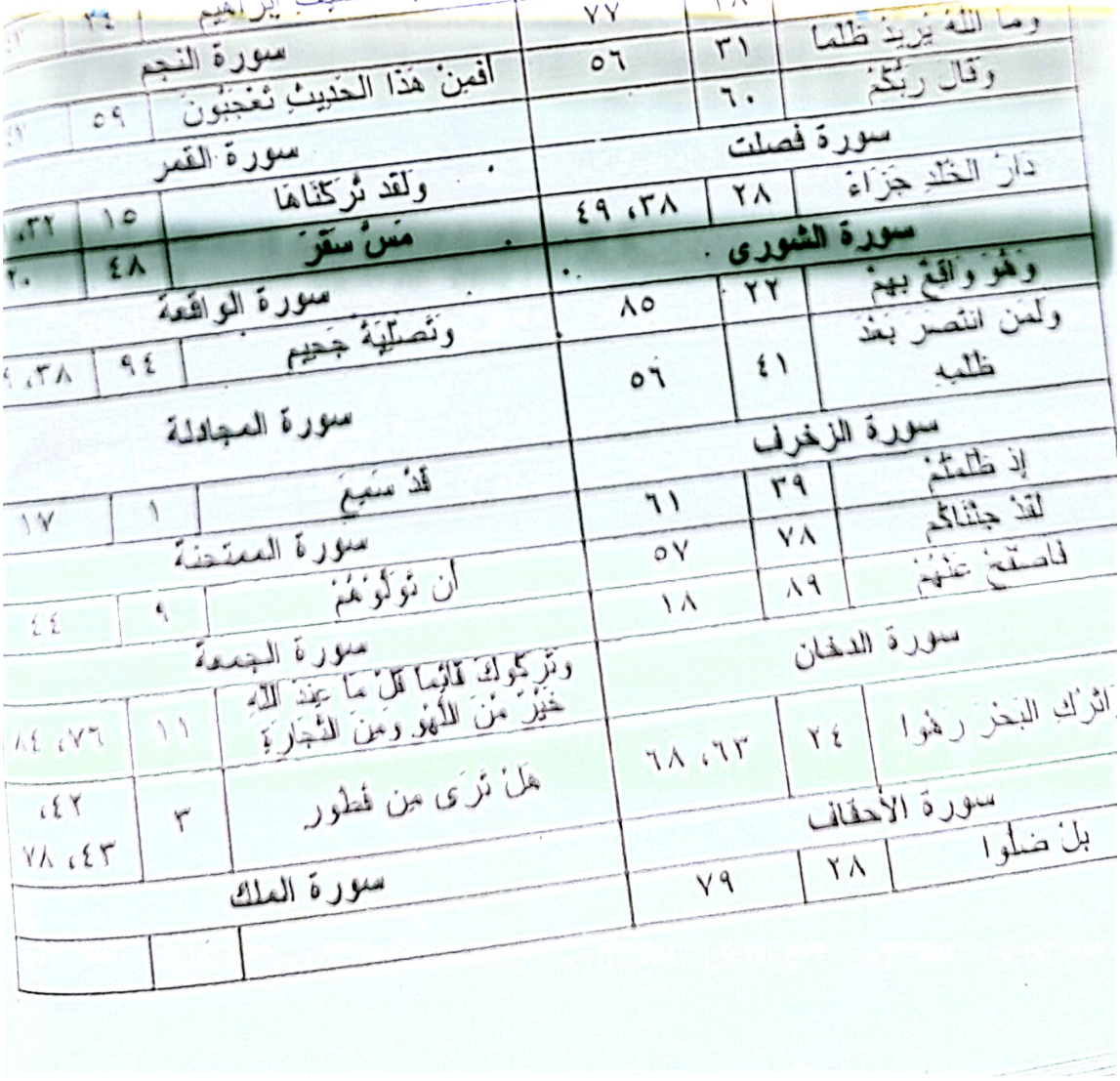

سورة النجم		
حديث ضيف إبراهيم	٢٤	
أفمن هذا الحديث تعجبون	٥٩	
سورة القمر		
ولقد تركناها	١٥	٣٢،
مس سقر	٤٨	٢٠
سورة الواقعة		
وتصلية جحيم	٩٤	٣٨، ٤
سورة المجادلة		
قد سمع	١	١٧
سورة الممتحنة		
أن تولوهم	٩	٤٤
سورة الجمعة		
وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة	١١	٧٦، ٨٤
هل ترى من فطور	٣	٤٢، ٤٣، ٧٨
سورة الملك		

وما الله يريد ظلما	٣١	٧٧
وقال ربكم	٦٠	٥٦
سورة فصلت		
دار الخلد جزاء	٢٨	٣٨، ٤٩
سورة الشورى		
وهو واقع بهم	٢٢	٨٥
ولمن انتصر بعد ظلمه	٤١	٥٦
سورة الزخرف		
إذ ظلمتم	٣٩	٦١
لقد جئناكم	٧٨	٥٧
فاصفح عنهم	٨٩	١٨
سورة الدخان		
اترك البحر رهوا	٢٤	٦٣، ٦٨
سورة الأحقاف		
بل ضلوا	٢٨	٧٩

السورة والآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة القلم		
وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا الحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم	٤٤	٤٧
سورة الحاقة		
كَذَّبَتْ ثَمُودُ	٤	١٧
فَهَلْ تَرَى لَهُم	٨	٤٢، ٤٣
فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ	١٠	٧٧
فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ	١٦	٨٢، ٨٨
سورة المعارج		
ذِي المَعَارِجِ * تَعْرُجُ	٣،٤	٤٨
مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعاً	٤٣	٤٧
سورة نوح		
يَغْفِرْ لَكُم	٤	٦٩، ٧٠
وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً	١٦	٧٠
سورة الجن		
مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً	٣	٦١
سورة المدثر		
مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ	٤٢	١٥
سورة الإنسان		
حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن	١	٦٧
سورة المرسلات		
فَالمُلْقِيَاتِ ذِكْراً	٥	٣٥
ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ	٣٠	٤٦
سورة الحاقة		
كَذَّبَتْ ثَمُودُ	٤	١٧
فَهَلْ تَرَى لَهُم	٨	٤٣
سورة النبأ		
كُنتُ تُرَاباً	٤٠	٢٠، ٣٢

السورة والآية	رقم الآية	رقم الصفحة
وَالمَلائِكَةُ صَفّاً	٣٨	٣٦
سورة عبس		
شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقّاً	٢٦	٧٣
سورة التكوير		
وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ	٧	٧٠
سورة المطففين		
كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي	٧	٦٧
بَلْ رَانَ	١٤	٤٣
هَلْ ثُوِّبَ	٣٦	٧٨
سورة البروج		
الوَدُودُ * ذُو العَرْشِ	١٤، ١٥	٥٣-
سورة الأعلى		
بَلْ تُؤْثِرُونَ	١٦	٤٣، ٧٨
سورة الفجر		
كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ	٦	٧٧
سورة الليل		
نَاراً تَلَظَّى	١٤	٤٤
سورة البينة		
البَرِيَّةِ * جَزَاؤُهُمْ	٧، ٨	٣٨
سورة الشمس		
فَقَالَ لَهُمْ	١٣	٧٧
سورة العاديات		
وَالعَادِيَاتِ ضَبْحاً	١	٣٦
فَالمُغِيرَاتِ صُبْحاً	٣	٣٦
سورة الماعون		
الَّذِي يَدُعُّ اليَتِيمَ	٢	٨٩

المراجع

١ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر - للعلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا تحقيق/ د. شعبان محمد إسماعيل - عالم الكتب - مكتبة الكليات الأزهرية - ط سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢ أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي د/ عبد الصبور شاهين - مكتبة الخانجي بالقاهرة ط ١ سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

٣ أصوات اللغة العربية د. عبد الغفار حامد هلال - مكتبة وهبة بعابدين الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٣م.

٤ الأصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو المصرية - الطبعة السادسة.

٥ الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ) تحقيق/ د. عبد المحسن الفتل - مؤسسة الرسالة - الطبعة الرابعة سنة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٦ إعراب القراءات السبع لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه تحقيق د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين- مكتبة الخانجي بالقاهرة - الطبعة الأولى- سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٧ الأعلام - لخير الدين الزركلي - طبعة ١٩٥٤م /١٩٥٩م.

٨ البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٥٤هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان الطبعة الثانية- ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٩ البداية والنهاية لأبي الفداء الحافظ بن كثير - الطبعة السادسة مكتبة المعارف - بيروت ١٩٨٥م.

١٠ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - الطبعة السادسة- عيسى الحلبي ١٩٦٤م.

١١ تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي - تحقيق ودراسة: علي شيري - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - طبعة سنة ١٩٩٤م - ١٤١٤هـ.

١٢ تاريخ بغداد - أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي - دار الكتب العلمية - بيروت - بدون تاريخ.

١٣ التبيان لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) المكتبة التوفيقية بالقاهرة - ط ١ سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٤ التجويد والأصوات د. إبراهيم محمد نجا - دار الحديث بالقاهرة سنة ٢٠٠٨م.

١٥ تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة - محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري (ت ٨٣٣هـ) دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط ١ سنة ١٩٨٣م.

١٦ تهذيب اللغة - لأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ) تحقيق عبد السلام هارون وآخرين. مكتبة الخانجي - ط سنة ١٩٧٦م.

١٧ الجامع لأحكام القرآن لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) - دار الغد العربي بالقاهرة - ط ١ سنة

١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
١٨ جمهرة اللغة - لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت ٣٢١هـ) - دار صادر - بيروت.
١٩ حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - طبعة دار إحياء الكتب العربية - الحلبي - بالقاهرة.
٢٠ الحجة في القراءات السبع لأبي عبد الله الحسن بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ) تحقيق أحمد فريد المزيدي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط ١ سنة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٢١ الحجة في علل القراءات السبع لأبي الحسن بن أحمد الفارسي تحقيق/ علي النجدي ناصف، د/ عبد الفتاح شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
٢٢ الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ) تحقيق محمد علي النجار - الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٧م.
٢٣ دراسات صوتية في القراءات القرآنية تحقيقات في التلقي والأداء د. محمد جبل.
٢٤ دروس في علم الأصوات - جان كانتينو - ترجمة: صالح القرماوي بتونس سنة ١٩٦٦م.
٢٥ رد الإلحاد في النطق بالضاد - للعلامة علي بن سليمان المنصوري (ت ١١٣٤هـ) تحقيق ودراسة د/ الموافي الرفاعي البيلي - ط سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
٢٦ الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة - مكي أبي طالب القيسي - تحقيق أحمد حسن فرحات - دار عمار - ط ٢ سنة ١٩٨٤م.
٢٧ رواية أبي عمرو بن العلاء البصري - دراسة وتحقيق د. سر الختم الحسن عمر - دار عمار للنشر والتوزيع - ط ١ سنة ٢٠٠١م.
٢٨ السبعة في القراءات لابن مجاهد - تحقيق د. شوقي ضيف ط ٢ دار المعارف.
٢٩ سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني - تحقيق: مصطفى السقا وآخرين - مكتبة المصطفى البابي الحلبي - ط ١ سنة ١٩٥٤م.
٣٠ سنن الدارمي - طبعة دار الكتب العلمية
٣١ شذرات الذهب في أخبار من ذهب - ابن العماد الحنبلي - تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
٣٢ شرح التصريح على التوضيح - للشيخ خالد الأزهري - دار إحياء الكتب الدينية - فيصل عيسى البابي الحلبي بالقاهرة.
٣٣ شرح شافية ابن الحاجب - رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي - تحقيق محمد نور الحسن وآخرين - دار الفكر العربي - بيروت - لبنان.
٣٤ شرح كتاب سيبويه - للسيرافي - تحقيق أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٨م.
٣٥ شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي عالم الكتب - بيروت - مكتبة المتنبي - بالقاهرة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣٦ الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق أحمد عبد الغفور عطا - العلم للملايين - بيروت - لبنان ط ٣ سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
٣٧ صحيح الإمام مسلم. دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي بالقاهرة.
٣٨ علم اللغة العام د. كمال بشر - دار المعارف - ط ٦ سنة ١٩٨٠م.
٣٩ العنوان في القراءات السبع - لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري (ت ٤٥٥هـ) تحقيق د. زهير زاهد، د. خليل العطية - عالم الكتب - بيروت - ط ٢ سنة ١٩٨٦م.
٤٠ العين للخليل بن أحمد الفراهيدي - تحقيق/ مهدي مخزومي، إبراهيم السامرائي مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان سنة ١٩٨١م.
٤١ غاية النهاية في طبقات القراء - شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ). نشر برجستراسر - دار الكتب العلمية - بيروت - ١ سنة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.
٤٢ فقه اللغة د. عبد الواحد وافي - دار نهضة مصر للطبع والنشر بالقاهرة.
٤٣ فن الترتيل وعلومه - الشيخ أحمد الطويل - مركز الملك فيصل للبحوث الإسلامية ط ١ سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٤٤ الفهرست - ابن النديم - تحقيق د/ يوسف علي الطويل - دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
٤٥ في اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس - ط ٦ - مكتبة الأنجلو المصرية.
٤٦ القراءات واللهجات عبد لوهاب حمودة - مكتبة النهضة المصرية - ط ١ سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٨م.
٤٧ قراءة زيد بن علي - دراسة نحوية ولغوية - د. خليل إبراهيم السامرائي مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان - ط ١ سنة ٢٠٠٦م.
٤٨ الكتاب لأبي بشر عمرو بن قنبر - تحقيق عبد السلام هارون - دار الأعلم بيروت - لبنان - ط ١ سنة ١٩٨٨م.
٤٩ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها - لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) تحقيق د. محمد محي الدين رمضان - مؤسسة الرسالة - ط ٥ سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٥٠ اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين بن الأثير الجوزي - دار صادر - بيروت طبعة سنة ١٩٨٠م.
٥١ لسان العرب - جمال الدين محمد بن المكرم بن منظور - تحقيق لجنة من الأساتذة - دار المعارف بالقاهرة.
٥٢ المختصر في أصوات اللغة العربية د. محمد حسن جبل - مكتبة دار الصحابة بطنطا سنة ٢٠٠٠م.
٥٣ المدخل إلى علم اللغة د. رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي ودار الرفاعي بالرياض ط سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.
٥ مروج الذهب ومعادن الجوهر - علي بن الحسين بن علي المسعودي - دار

الكتب اللبناني – بيروت – ط ١ سنة ١٩٨٢م.
٥٥ المصباح المنير – أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت ٧٧٠هـ) – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٥٦ معجم الأدباء – ياقوت الحموي – دار إحياء التراث العربي – بيروت لبنان.
٥٧ معجم البلدان – شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي – دار الفكر – ودار صادر بيروت.
٥٨ مفتاح السعادة ومصباح السيادة – طاش كبرى زادة – تحقيق كامل بكري، عبد الوهاب أبو النور – القاهرة سنة ١٩٦٩م.
٥٩ المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد – تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة – عالم الكتب – بيروت.
٦٠ المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر د. محمد سالم محيسن – الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة سنة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.
٦١ النشر في القراءات العشر – لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي – الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ).
٦٢ نهاية القول المفيد في علم التجويد للشيخ محمد مكي نصر – مطبعة مصطفى البابي بمصر سنة ١٣٤٩هـ– مطبعة دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان.
٦٣ همع الهوامع شرح جمع الجوامع – جلال الدين عبد الرحمن السيوطي – مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة.
٦٤ الوافي بالوفيات – صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي – تحقيق هيلموت ريتر – دار النشر، فرانز ستاينر طبعة ١٩٦٢م.
٦٥ وفيات الأعيان وأنباء أنباء الزمان – ابن خلكان – تحقيق د/ إحسان عباس دار صادر – بيروت.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner